الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 12 تشرين الأول 2010
العدد 1241 السنة الخامسة
mardi 12 octobre 2010 no 1241 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

قهوجي: سنمنع الفتنة بالقوّة [4]

القاهرة: زيت على النار [7]

الرئيس النووي

[3.2]

الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد (أرشيف ــ رويترز)

10
قصّة «معاقبة» جون القرّي: قاضٍ سقط ضحيّة مجلس القضاء الأعلى

12
جورج قرم والياس سابا عن وزارة المال: جزر بقيادة «المستقبل» وإدارة بديلة مهيمنة

16
بيروت تحتفي اليوم بصاحب «التفكير في زمن التكفير»: أهلاً بكَ نصر حامد أبو زيد

24
لعبة إلكترونيّة تعكس الصراع في أفغانستان: «ميداليّة الشرف» تُرعِب «الأطلسي»

على الغلاف

محمود أحمدي نجاد في لبنان

محمود أحمدي نجاد في لبنان غداً. زيارة متعددة الأبعاد تستهدف إخراج لبنان من المزاد الإقليمي والدولي، وتوقيع مجموعة اتفاقات تعزز روابطه مع «المشرق الجديد» الذي يبنى حالياً. ورغم الحرص الإيراني على التأكيد أنها زيارة رئيس دولة لدولة صديقة، إلا أن شخصية الرئيس الضيف المثيرة للجدل ستبقى هي المهيمنة

إيلي شلهوب

لبنان على موعد رسمي غداً مع زيارة يعتزم القيام بها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لـ«بيروت العاصمة» و«ضاحية الصمود» و«جنوب المقاومة». في العنوان، هي زيارة رسمية يقوم بها رئيس دولة لدولة صديقة. لكنها في المضمون متعددة الجوانب. زيارة تحمل أبعاداً استراتيجية تتجاوز جدول أعمالها المعلن، وهدفه تعزيز العلاقات الثنائية عبر اتفاقيات قد يصل عديدها إلى ثمان أو حتى 12 اتفاقية.

هذا في الخلفية. أما في الجوهر، فلعل أهم استهدافات الزيارة ونتائجها، وفقاً لمصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في طهران، أنّ «لبنان من بعدها لن يبقى في المزاد الإقليمي والدولي».

استنتاج لم يخرج من الفراغ. فهذا جزء من عملية إقامة «المشرق الجديد» الذي يريد القيّمون عليه أن يكون لبنان «جزءاً أساسياً منه». والحديث هنا عن شبكة العلاقات الاقتصادية والتجارية والتنموية، التي بدأت تربط إيران وسوريا وتركيا عبر المعاهدات الثنائية. شبكة، لبنان في طريقه إلى أن يكون طرفاً فيها، هي الردّ المنظم على نظرية الفوضى الخلاقة التي سعى الأميركيون خلال مرحلة من المراحل إلى تطبيقها في المنطقة، على ما تفيد مصادر قريبة من أكثر من عاصمة إقليمية.

ويضيف العارفون بشؤون طهران وشجونها أن زيارة نجاد هذه تعدّ جزءاً مكملاً للمشهد الدمشقي الذي جمع الرئيس الإيراني بنظيره السوري ومعهما الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. رسالة إلى الأميركيين والإسرائيليين أن «نجمكم قد أفل وحان وقت الرحيل. نحن أصحاب هذه الدار والقادرون على إدارتها». استثمار مؤجل لانتصار تموز الذي «لولاه لما أمكن عقد هذه الاتفاقيات» يريد من خلاله الإيرانيون القول «نقدم في الحرب والسلم. نحن رجال الحرب ورجال البناء. نحن أيضاً من محبّي الحياة». زيارة يريد من خلالها نجاد القول «مهلاً. أنا رئيس إيران، لكنني أيضاً مهندس، قادر على بناء الجسور والطرق والجامعات وتخطيط المدن. مدني ولكنني لست مثلكم. أنا أعمل بالتوقيت الهجري. أنا مسلم مشرقي، ولست غربياً حداثوياً».

ومع ذلك، يبقى مكمن أهمية الزيارة في طبيعة الضيف الزائر. ليس في كونه رئيساً لإيران، تلك الدولة التي دعمت لبنان ومقاومته بكل غال ونفيس، بل في كونه رئيساً ليس كجميع أسلافه، على الأقل الأقربين منهم، سواء تحدثنا عن محمد خاتمي الإصلاحي الداعي إلى حوار الحضارات، أو حتى أكبر هاشمي رفسنجاني البراغماتي المعتدل.

هو ليس واحداً منهم. لا ينتمي حتى إلى الطبقة التي تحكم إيران. هو «رجل من جنس الناس»، على ما أعلن يوم ترشح للانتخابات في عام 2005. لا ينتمي إلى أي حزب، وبالتالي «ليس مديناً لأحد» في وصوله إلى منصبه. كذلك فإنه لا ينتمي إلى أي من العائلات الإيرانية المعروفة. ابن حداد درس الهندسة وكافح إلى أن فاز برئاسة بلدية طهران. هو ابن دولة المرشد، تلك البنية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية التي تُعرف باسم «الحرس الثوري» والتي حضنته وحملته إلى كرسي الرئاسة.

هذا في الأوليات، في الشكل والإطار. أما في المضمون، فتلك حكاية أخرى. وأهم ما في هذا المضمون، أن نجاد صاحب تفسير خاص للمدرسة المهدوية.

خريطة طريق

الفكر المهدوي عامة منتشر في إيران، بل في الفكر الشيعي المعاصر كله تقريباً. مدارسه متعددة، وهي تتحرك ضمن حدّين. هناك دعاة المهدوية السلبية، أو من يعرفون بالحجّتيين الذين ينتظرون ظهور المهدي من دون القيام بأي دور في هذا السياق. وعند حصول هذا الظهور، يصبحون من أنصاره. وهناك دعاة المهدوية الإيجابية، التي أرسى أسسها الإمام الخميني، وتقوم على ضرورة أن يفعل المؤمن كل ما طلبه منه الأنبياء والأئمة والأولياء في إطار إسلام ثوري يستهدف بناء الدولة الإسلامية.

محمود أحمدي نجاد هو «الرجل الوحيد تقريباً»، على ما يفيد العارفون، الذي «تشعر بأن لديه خريطة طريق لظهور المهدي». هو ليس فقط مؤمناً بنظرية الإمام الخميني بشأن الانتظار الإيجابي، بل يعمل «مصدّقاً معتقداً مقتنعاً» بأنه كلما أنجز خطوة في طريق بناء الدولة المهدوية العالمية، سرّع في ظهور المهدي. بل هو مصرّ على أن يوحي بحتمية ذلك.

من هنا يصبح حديثه وإصراره على مجموعة من المطالب والشعارات مفهوماً: إيران دولة عظمى. إيران تريد حصتها من إدارة العالم. إيران موجودة في كل مكان. إيران مؤثرة في كل القارات... كلها عبارات قد يراها الآخر عبثية، أو في الحد الأدنى حلماً بعيد المنال. لكنها في ذلك رفض للمعاصرة، على ما يعتقد، بل تطويع لها كي تصبح في خدمة الإسلام، وتوظيفها في زمن هجري خاص به.

> **يزاوج بين الإسلام وإيران ويؤمن بقيامتين لا تنفصل الواحدة منهما عن الأخرى**

مكسّر الأصنام؟

يرى نجاد أن الغرب والحركة الصهيونية فرضت على العالم مجموعة من التابوهات أشبه بأصنام ممنوع المساس بها. ويقول إن على الدول المتحررة أن تتجمع وتشيع ثقافة عدم التعهد بالتزامات تحرمها عليها ثقافاتها الخاصة وهويتها الوطنية. ولا يتورّع عن وضع كلّ من المجتمع الدولي ومعايير حقوق الإنسان والأمم المتحدة وأسلحة الدمار الشامل وما إلى ذلك ضمن هذه التابوهات. ولعلّ أبرز هذه «التابوهات» إثارةً للجدل، ذاك المتعلق بالمحرقة النازية، التي شكّك فيها مرّات ومرّات من دون أن يرفّ له جفن، لا بل أقام مؤتمرات دولية في طهران لنفي وجودها!

يمارس نجاد أيضاً ما يعدّه أشبه بـ«كيّ وعي مضاد». فهو يرى أن إسرائيل والحركة الصهيونية عملتا، على مدى عقود، على كيّ وعي أبناء هذا الشرق الحزين وإيهامهم بأن إسرائيل هي الدولة الأقوى في المنطقة وأن جيشها لا يقهر وأن وجودها بات حقيقة مسلماً بها ما عاد أحد يجرؤ على مناقشتها. من هنا كان تركيزه على مقولة «إزالة إسرائيل عن الخريطة» إلى أن تحولت إلى بند من بنود النقاش على الساحة الدولية.

ويعتقد الرئيس الإيراني بضرورة نقل الهجوم إلى ساحة الخصم. يرفض أن يكون المشرقي المسلم في موقع الدفاع، بل يسعى إلى وضع الغرب في هذا الموضع. من هنا تأتي إثارته لمسألة مسؤولية الولايات المتحدة عن هجمات 11 أيلول، وغيرها كثير على قاعدة «تتهمني بانتهاك حقوق الإنسان وأتهمك بانتهاك حقوق الإنسان. تتهمني بقمع الحريات وأتهمك بقمع الحريات وما إلى ذلك».

لكنّ استراتيجيّته هذه، وما يراه حرباً على التابوهات، تنقلب أحياناً استعراضاً لا يستفز الغرب وحده، بل معظم دول العالم. ولا يزال تصريحه من نيويورك عام 2007 الذي ينفي فيه وجود مثليّين في إيران، يثير حملات إعلاميّة مستنكرة.

أنا ونفسه عليه

وفي السياق، يعتقد نجاد بأن الغرب لا بد من أن ينسحب ويتراجع عندما تتعامل معه بتكتيك حافة الهاوية. يقول إنّ عليك أن تلقّن نفسك والخصم أنك أقوى منه، فتكون قد كسبت نصف المعركة. ويستند نجاد إلى قول للإمام علي، رداً على سؤال عن كيفية تحقيقه للانتصارات: أنا ونفسه عليه، فنكون اثنين ضد واحد.

ويرى نجاد أن الآخر حكمنا بالتلقين والإيحاء وكيّ الوعي والمعادلات الوهمية التي تحوّلت إلى شيء مادي ملموس، وأن الحل بالتعامل مع هذا الآخر من الند للند ما سيدفع به إلى التراجع.

ولائيّة واعية

علاقة نجاد بالمرشد علي خامنئي يمكن تصنيفها بأنها علاقة ولائية واعية لا عمياء. يعتقد نجاد بأن المؤمنين الحقيقيين بالولي الفقيه يجب أن يكونوا أصحاب رأي لا أن يسيروا خلفه على غير بيّنة، على أن تبقى الكلمة الفصل بيد المرشد. أي صاحب رأي مطيع. وهو في ذلك يشبه رفسنجاني كثيراً، لكن مع فارقين: الأول، هو أن نجاد جاء من خارج المنظومة المؤسساتية التقليدية. والثاني، هو أن نجاد (هو الرئيس الوحيد الذي جاء بـ) لا جدول أعمال خاصاً به، بل أجندته هي نفسها أجندة المرشد. وصدف أن طريقة تنفيذه لهذه الأجندة كانت مريحة جداً لخامنئي. هو يعمل على الطريقة الإسلامية «الأفقية» (على نسق الولاة) لا الطريقة الغربية القائمة على الهرمية، التي اعتمدها الرؤساء السابقون الذين أقاموا تراتبية بالغة التعقيد ورثوها من عهود ما قبل الثورة.

> **في نظر نجاد جزء من برنامج رؤيوي يعتقد جازماً أنه كلما حقق بنداً من بنوده اقترب ظهور «الإمام المنتظر». هو مقتنع بأن هذه هي الحقيقة، وكل ما عداها هو الحلم.**

أبعاد مهدويّة

زيارة نجاد للبنان تأتي كجزء من هذه الرؤية ـ المهمّة. تعزيز العلاقات الثنائية وتوقيع الاتفاقات، بنظره، أمران ثانويان، على ما يفيد عارفوه. تحصيل حاصل، سواء حضر إلى لبنان أو لم يفعل. أمور دنيوية من مهمة الوزراء والمديرين العامين والفنيين. بالنسبة إليه، أهم ما في زيارته تلك، على ما يؤكد المطلعون على طريقة تفكيره ووجدانياته، زيارته لـ«رجال المهدي»، المستشهدين منهم والأحياء. يريد أن يتقرّب إليهم. أن يشمّ رائحتهم. أن يتبرك بهم. أن يلمسهم عن قرب.

توقيت هجري

معروف عن نجاد أنه يفكر في الزمن الهجري (المشرقي الإسلامي) لا الزمن الميلادي (الغربي الحداثوي). هو مدرك تماماً أن الحداثة تخترق جميع المجتمعات الإسلامية، عن طريق العولمة ووسائل الاتصال وغيرها. لكنه يعتقد أن الحداثة الغربية من الهشاشة بمكان أنه قادر على اختراقها وإقامة حداثته الإسلامية الخاصة به. يعتقد أن أسوار الحداثة الغربية تنهار أمام مشروعه الذي يمضي قدماً. ليس

أهم ما في زيارته، على ما يؤكد عارفوه، زيارته لرجال المهدي، المستشهدين منهم والأحياء (أرشيف ــ أ ف ب)

زيارة بالتوقيت الهجري

قيامتان... قيامة واحدة

يزاوج نجاد بين الإسلام وإيران، ويؤمن بقيامتين لا تنفصل الواحدة منهما عن الأخرى. هو يدرك وجود نظريات متعددة في هذا الشأن: هناك المدرسة الإسلامية الصرف التي تقول بالقيامة الدينية. وهناك المدرسة القومية الصرف التي تقول بالقيامة القومية. وهناك مدارس تغلّب واحدة من هاتين القيامتين على الأخرى. غير أن نجاد يرى أن كل هذه المدارس غير حقيقية. هو يؤمن بقيامة واحدة من شقين متساويين في الأهمية: الدين والقومية. يقول بعدم إمكان فصل الإسلام عن إيران ولا إيران عن الإسلام.

مع المجموعة لا الفرد

لا يؤمن نجاد بكونه رئيس جمهورية يعاونه وزراء، بل يرى نفسه أقرب إلى أمير مجموعة يعمل بعضها مع بعض بتجانس وانسجام كاملين. حلقات مترابطة في ما بينها في إطار سلسلة لا يمكن فصل عراها. إن حصل وشذّ أحدهم عن المجموعة، في خططه أو إجراءاته أو سلوكه، فعليه أن يتركها فوراً، أن يستقيل من مجلس الوزراء، مهما كانت أخلاقه حميدة أو على علاقة جيدة بالرئيس. الحل على طريقة «نبقى أصدقاء لكن كل واحد في طريقه». من هنا، لا يؤمن نجاد بوجود وزير فاشل ووزير ناجح. يقول بمجموعة فاشلة أو مجموعة ناجحة. كذلك فإنه لا يؤمن بالمهمات المنفصلة. هو يحترم الاختصاص. لكنه يرى وجود مساحة مشتركة حيث الكل يتدخل في الكل.

نظريته في الإدارة أقرب إلى نظرية «التسيير الذاتي». يعتقد بأن على المجتمع أن يسيّر ذاته بذاته من دون أن يلقي بكاهله على الدولة. من هنا، على جميع طبقات الشعب وفئاته المشاركة في تسيير شؤون الدولة من خلال دفع الضرائب وتحمّل الأعباء معاً على قاعدة الكل حسب قدرته. ومن هنا أيضاً، القول بضرورة رفع الدعم عن السلع والاستعاضة عنها بمساعدات نقدية مباشرة، لكل حسب حاجته. ولعل نجاد الرئيس الوحيد الذي تجرّأ على السير بمشروع رفع الدعم، الذي بدأ العمل به، بعدما فُتحت حسابات مصرفية لكل أفراد الشعب الإيراني الذي قسّم إلى 10 فئات، من الأكثر عوزاً إلى الأكثر تخمة، سيخصص لكل منها كمية من الدعم المالي النقدي شهرياً.

نظرية تتوافق مع الاتجاه العام للدولة، حيث رفع مجلس تشخيص مصلحة النظام مشروعاً بتخصيص 65 في المئة من المشاريع والمؤسسات العامة، فرفع النسبة المرشد علي خامنئي، في إشارة بخط يده على المشروع، إلى 85 في المئة.

إصلاحي... على طريقته

يرى نجاد أنه جاء ثائراً على وضع يجد أنه أصبح مترهلاً ومستسلماً لظروف الحصار الدولي. يتعامل معه كأنه حقيقة قائمة لا يمكن مقاومتها، بل يتعايش معها.

> مهندس من أبناء دولة المرشد التي حضنته وحملته إلى كرسي الرئاسة

وهو يمكن تصنيفه على هذا النحو من واقع أنه جاء متمرداً على الأحزاب الحاكمة وواقع احتكار السلطة من اليمين المحافظ واليسار الإصلاحي.

لكن أبرز تجليات هذا المنحى عنده يظهر في موقفه من مسألة الشباب والحريات الاجتماعية. يعتقد نجاد أن هذه القضية ليست أمنية أو إرشادية أو وعظية، بل مسألة ثقافية. يقول عن النظام إنه إذا نجح في إشاعة ثقافة المصالحة الوطنية العامة بين الذات الفردية والذات الجمعية، فعندها لا يعود هناك من معنى لاستخدام القوة عن طريق مثيلات «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». منحى لا ينفي واقع أنّ منظمات حقوق الإنسان الدولية توجّه أقسى الانتقادات لإيران في شأن «انتهاكاتها للحريات العامة والحقوق الأساسية للإنسان».

السفارة الأميركية تحذر رعاياها

قبل يوم من زيارة الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، لبيروت، خرجت السفارة الأميركيّة في بيروت عن صمتها، ودعت رعاياها في لبنان إلى «توخي الحذر» خلال الزيارة المرتقبة للرئيس الإيراني، محذّرة من إمكان حدوث أعمال عنف خلال الزيارة. وأبلغت السفارة الأميركيّة في بيان أرسل إلى المواطنين الأميركيين عبر البريد الإلكتروني، أن «السفارة تذكّر المواطنين الأميركيين بأن تجمّعات سلميّة يمكن أن تتطوّر إلى عنف وأن يمتدّ ذلك إلى أحياء مجاورة، حتى من دون إنذار مسبق»، في عبارة توحي بأن هناك من يعرف أن شيئاً ما سيحصل.

وحثّت السفارة «المواطنين الأميركيين من الزوار والمقيمين في لبنان على توخي الحذر ومتابعة التقارير الإخباريّة وتفادي التجمّعات الكبيرة». ونصحتهم بأن «يأخذوا في الاعتبار سلامتهم قبل اختيار زيارة مواقع تجمعات شعبيّة، أو أماكن فيها عادة عدد كبير من الأشخاص». وأكّدت السفارة أنه يجب «توقّع حصول تجمعات شعبيّة (خلال زيارة نجاد) وعرقلة في حركة المرور، وخصوصاً في وسط بيروت والمنطقة المحيطة بمطار بيروت الدولي وجنوب لبنان».

إلى تحذير السفارة الأميركيّة، الذي وصفه بعض السياسيين «بالمشبوه»، فإن التصريحات السياسيّة كانت مرحّبة بزيارة نجاد؛ فقد قال رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل إن «نجاد يأتي بدعوة رسمية، ويهمّنا أن يكون لبنان على تواصل مع المحيط بسبب العلاقة بين بعض الفئات اللبنانيّة والخارج، لكن نتمنى من إيران أن تؤدي دوراً بحجمها، لا أن تنزل إلى التفاصيل والأزقة اللبنانيّة، ونطالبها بتعزيز الحوار والمصالحة اللبنانيّة والعمل من أجل كل لبنان، لأن هذا من شيم الكبار».

وقد عقد رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان سلسلة اجتماعات أمس مع عدد من معاونيه لوضع اللمسات والترتيبات الأخيرة على برنامج الزيارة التي تبدأ يوم الأربعاء وتستمر ثلاثة أيام. كذلك عُقد في وزارة الخارجية والمغتربين اجتماع بين الجانبين اللبناني والإيراني، تحضيراً للاتفاقيات المزمع توقيعها.

ورأى نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أن زيارة نجاد تعبير عن الصداقة والدعم للبنان مقاومةً وجيشاً وشعباً ومؤسسات، وهذه الدعوة «جاءت بناءً على طلب من رئيس الجمهورية»، ما يعني برأيه، أن لبنان يرغب في زيارة الرئيس الصديق له، لتمتين العلاقات والصلات بين لبنان والجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة. و«الكل يعلم خدمات إيران في لبنان، والأعمال الصالحة التي قامت بها إيران في لبنان ولم تطلب شيئاً مقابلها. فهي عملت في البناء والإعمار والطرق، والآن قدمت عرضاً للمساعدة في معالجة مشكلة الكهرباء والماء بمقدار 450 مليون دولار، وسننتظر لنرى كيف سيتعامل لبنان مع هذا العرض السخي الذي قدمته إيران. وقبل ذلك قال إن إيران مستعدة لتسليح الجيش اللبناني إذا طلب ذلك، وبالتالي هناك عروض إيرانيّة ليس وراءها أي شرط أو طلب».

وقال قاسم إن ما لفته هو أن الصراخ الكثير الذي علا ضد الزيارة من أميركا وأوروبا وإسرائيل والبعض الآخر من هنا وهناك «دليل على أن هذه الزيارة أهمّ بكثير مما كنا نعتقد، فعادةً الصراخ يكون ضد المهمّين، لا ضدّ من ليس له وزن، وهذا دليل على أن للزيارة منافع كثيرة تعود على لبنان».

وسأل قاسم: «هل تلاحظون تدخّل العالم في شؤوننا في لبنان؟ أصبحوا يريدون أن يناقشوا الزيارات، وإذا أردنا أن نتسلح من مكان ما يعارضون، لا تريدون أن تسلّحوا ولا تريدون لغيركم أن يتسلّح، لماذا؟ لا تدعمون ولا تريدون لأحد غيركم أن يدعم؟».

بدوره، رأى وزير الخارجية والمغتربين علي الشامي، أن زيارة نجاد للبنان تصبّ في إطار تعزيز العلاقات مع جميع الدول الصديقة أو الشقيقة، لأنه «ليس لدينا دولة عدوة إلا إسرائيل». وأكّد أنه «يحق للرئيس الإيراني الاتصال بمن يشاء وبأيّ فريق، ضمن القوانين اللبنانية، فنحن دولة ديموقراطية تحترم الحريات، ويحق له أن يزور أي منطقة في لبنان».

وإذ رحب النائب السابق أسامة سعد بالزيارة، أعرب عن شكره وتقديره «للمواقف السياسيّة الحازمة التي تقفها إيران إلى جانب لبنان وسيادته واستقلاله في مواجهة التهديدات والاعتداءات الإسرائيلية، وللمساعدات التي قدمتها لإعادة بناء ما دمرته إسرائيل خلال عدوان تموز 2006». ودعا سعد الحكومة إلى الموافقة على العرض الإيراني للمساعدة في إصلاح قطاع الكهرباء وتسليح الجيش.

كذلك رحّبت جبهة العمل الإسلامي ولقاء أحزاب 8 آذار بالزيارة.

ميدانياً، أعلنت العلاقات الإعلاميّة في «حزب الله» أن الاستعدادات اللوجستيّة لاستقبال الرئيس نجاد شارفت على الاكتمال، ولا سيما في الضاحية الجنوبية. أمّا المناطق الجنوبيّة، فإنها تعيش أجواء استقبال نجاد، حيث أقيمت الورش الإعلانية التي تعمل بكثافة لطباعة اللافتات المرحّبة بالضيف والرايات اللبنانيّة والإيرانيّة وأعلام حزب الله وحركة أمل.

رسائل إلى المحرر

مجدل عنجر

تحية طيبة لكم جميعاً، والشكر لكم لإفراد صفحتين كاملتين عن مجدل عنجر، وللاهتمام المتواصل بها. إلا أنه لا بد من توضيح بعض النقاط التي وردت أخيراً («الأخبار»، 2010/10/9):

أولاً: في وضع المقالة في إطارها السياسي: كنت أتمنى أن يربط وضع مجدل عنجر بوضع البلد بالكامل والمنطقة، وهي نقطة حية في محيط ملتهب لا يهدأ ولا يترك للمشاعر مساحةً للراحة. كيف لا ونحن نرى ساسة بلدنا يستهترون بالبلاد والعباد، ويتبادلون شتى أنواع الشتائم والسباب من كل الأعيرة، وهم يتجاوزون كل شيء من حرية الفرد إلى حرية الوطن، ويتاجرون باستقلال وطننا لبنان وسيادته ودستوره، ووضعه دائماً على كف عفريت، وكذلك يتاجرون بالقضايا القومية والدولية المحقة. لكنّ وسائل الإعلام بتنوعها لا تتوقف عند ذلك كما تتوقف عند أي حادثة، ولو دقيقة، في مجدل عنجر. والمثال ساطع على هذا، أن صحيفتكم في عددها 1158 بتاريخ السبت 3 تموز 2010 تضع بالمانشيت العريض «انتفاضة مجدل عنجر»، بينما المقالة في الداخل لا تعكس انتفاضة بقدر ما هي توضيح صورة. وفي عدد السبت الفائت، تعنونون «راحت السكرة وجاءت الفكرة». سكرة إيه وفكرة إيه؟

صحيح أن مجدل عنجر موقع جغرافي مميز، إلا أن فعلها ليس مرتبطاً بصدفةٍ في الزمان ولا في المكان.

ثانياً: مجدل عنجر لم تكن يوماً تتحرك بدافع ديني فئوي، والتاريخ يشهد لها. كان محركها الأول والأخير وطنياً وقومياً، والأدلة كثيرة وتظهر بوضوح، وخاصةً لمن أراد الحقيقة وتوخّاها بموضوعية. أما الذين يشحنون البلد بالطائفية والمذهبية ويعممونها، فهم الذين يفعلون ذلك لأجل مصالحهم الضيقة، ولأجل بقائهم في السلطة كأمراء طوائف، لكي لا تجرفهم مصالح الناس التي تشترك فيها كل الطوائف، وتحديداً المعيشية.

وعبارة «لم تعرف في تاريخها اتجاه بيروت» كلام غير دقيق، إذ إن بيروت أمّ التظاهرات وحركة الاعتراض ليست فقط على المستوى اللبناني والعربي، بل الدولي أيضاً. وشباب المجدل لم يتخلفوا عن مناسبة من هذه المناسبات. ثم «ما قاتلت (مجدل عنجر) إلا لغيرة الدين»، فهذا أمر طارئ فرضته الأحداث المتتالية على مستوى البلد كله، ونرجو أن لا تحمل مجدل عنجر وزراً، المسؤول عنه قادة وتنظيمات كبيرة في البلد تتباهى بالوطنية والقومية وبالنضال والمقاومة، وهي أبعد ما تكون عنها. وكنت أتمنى على السيد فداء أن يتذكر ويكتب أن مع انطلاقة المقاومة الوطنية اللبنانية، كان لأبناء مجدل عنجر الشرف الكبير في رفدها بخيرة الشباب والاشتراك في أبرز العمليات، ولعل أرشيف الحزب الشيوعي يخبركم بذلك. ثمّة مثال آخر بعد احتلال العراق، حين هبّوا شباباً وشيباً باتجاه العراق لأن الطريق مفتوحة لا على قاعدة «يا غيرة الدين» فقط، بل لأن الشعور القومي باحتلال بلد عربي غالٍ علينا دفعهم إلى هناك، والشهداء ليسوا قلة.

وأما صرخة أبناء المجدل على أثر دخول حزب الله إلى المطار لإنقاذ جميل السيد، فهي ليست «يا غيرة الدين»، وإذا ما سمعها من فردٍ ما، فهذا ليس تمثيلاً للبلد. فقد كنا نصرخ مع شوشو «آخ يا بلدنا» الذي تستباح جميع مؤسساته، ولا من يتحرك ضميره، أو يقف عند حده. ثم تضرب مثالاً يا سيد فداء على التعايش بالمدرسة الإنجيلية، ولعلك لم ترَ بلدة عنجر ذات الغالبية الأرمنية التي لا يفصلها عن مجدل عنجر إلا الطريق الدولية، مع أن الكثير من المنازل تداخل بعضها ببعض. ومنذ مجيء الأرمن إلى عنجر لم يسجل إشكال بيننا، ولتتأكد راجع تقارير قوى الأمن الداخلي أو تعال إلى عنجر واسأل مسؤوليها.

مجدل عنجر بلدة مؤمنة مسالمة محبة، ولعل الصحافي عفيف دياب في مقالته على الصفحة نفسها من العدد نفسه، أنصفها قليلاً بإعطائها بعضاً من حقها لما نالت من ظلم على مر العصور والعهود.

انضمام الشباب إلى تيار المستقبل لم يكن على قاعدة شعار «يا غيرة الدين»، ولعل معظم شباب المستقبل ليسوا من الأصوليين ولا من المواظبين على الصلاة أو المتشددين دينياً، بل القاعدة كانت الشعور بأن اغتيال الرئيس الحريري كان ظلماً مجحفاً بحق الجميع من دون استثناء شباب مجدل عنجر.

ثالثاً، لا وجود لمعارضة وموالاة بالمعنى السائد بالبلد. وما أُؤكده للسيد عيتاني أن لائحتَيْ البلدية لم تكونا مفرزتين على هذا الأساس. إذ إن لائحة سامي العجمي (رئيس البلدية الحالي) التي عدّها تلفزيون المنار لائحة المعارضة، تضم أبرز مسؤولي تيار المستقبل في البلدة، بينما اللائحة الأخرى لا تضم أحداً.

رابعاً، لدى السؤال عن تعبئة تيار المستقبل للبلدة سنياً، كان جوابنا أنه لا تعبئة بالمعنى الممارس حزبياً، بمعنى أن كوادر تأتي وأخرى تروح وشأنها فقط تعبئة الناس. وحادثة المطار خدمت التعبئة أضعاف ما يستطيعه قادة المستقبل أو ما يقدرون عليه. لكن من غير الصحيح أن تيار المستقبل «هو هيكل من كرتون».

خامساً، فوز السيد سامي العجمي المقرب من سوريا لا يختلف عن فوز اللائحة الأخرى، إذ إن رئيسها أيضاً من المقربين جداً من سوريا. ثم إن الفرز العائلي وتسعيره أديا إلى انقسامات وخلافات قد لا تزول آثارها إلى أجيال مقبلة، وبالتالي أديا إلى حصر الخدمات كل بعائلته أو بناخبيه. وبالنسبة إلى المجلس البلدي الجديد، فإنّه لم يزفت أي طريق لغاية الآن.

سادساً، إن الكثير من الصياغات يا سيد عيتاني أضاعت المعنى الأساسي وخلطت الأمور، وكنت أتمنى عليك أن تسجل الأحاديث كي تعرضها بصدق وأمانة وموضوعية من دون انحياز أو تشويه للمعنى. إلا أن تسجيل نقاط محددة، ثم العودة إلى صياغتها بعد وقت، أفقدك الكثير من الصدقية وجعلك تبدو منحازاً، وجعلت من صحيفتكم تختار طريقاً آخر بعكس آمال مجدل عنجر وطموحاتها. لذا نرجو التصويب وتوخي الدقة ولكم الشكر.

محمد الخطيب (مجدل عنجر)

«الأخبار»:
ورد خطأ في مقالة مجدل عنجر اسم «محمد إسماعيل» بدلاً من «محمد الخطيب»، لذا اقتضى التوضيح والاعتذار.

في الواجهة

قهوجي: لا يراهننَّ أحد على

يُراقب الجيش حدّة التشنّج السياسي، المشحون بنبرة عالية من المذهبية، بكثير من الانتباه والقلق اللذين لا يخفيهما قائده العماد جان قهوجي، على وفرة الإصرار الذي يبديه على مواجهة أي محاولة لزرع قلاقل أو بثّ الفوضى

قهوجي: سأمنع الفتنة بالقوّة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

لا يكتم قائد الجيش العماد جان قهوجي قلقه من حدّة الاشتباك الدائر بين قوى 8 و14 آذار حيال المحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وحيال القرار الظني المتوقع صدوره عنها. ولكنه يجد نفسه معنياً بجانب واحد فقط من هذا الجدل، ومن موضوعي المحكمة والقرار الظني، هو الأمن الذي يقتضي ــ في رأيه ــ أن يكون في منأى عن تداعياتهما. كان قد أرسل إلى سياسيين رسائل تنبّه إلى «خطر التلاعب بالأمن»، في معرض عضّ أصابع سياسي. سمع أيضاً من زواره، وأخصّهم شخصيات دبلوماسية غربية، كالسفيرة الأميركية الجديدة مورا كونيللي وممثل الأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز وسفراء أجانب آخرين، وكذلك من رئيس المحكمة الدولية القاضي أنطونيو كاسيزي عندما زار لبنان، أسئلة احتملت مخاوف من تأثير الصراع الداخلي على المحكمة الدولية والقرار الظني على الوضع الأمني في البلاد، في ظلّ الانقسام الحاد وانحسار فرص تسوية وشيكة.

كان السؤال المشترك الذي وُجّه إليه: هل تعتقد أن هناك مشاكل ستثيرها المحكمة الدولية والقرار الظني؟

ردّ قائد الجيش، وهو يحاذر الخوض في كل من الموضوعين غير المعني بهما سياسياً وقضائياً، ولا يدخلان في نطاق مهمة الجيش: «بالتأكيد أخشى أن يؤدي اتهام أعضاء في حزب الله باغتيال الرئيس رفيق الحريري إلى مشكلة، لأن اتهاماً كهذا سيجد مَن يحمّله بعداً مذهبياً لافتعال نزاع داخلي».

كان يضيف لهم: «لكن الجيش سيقوم بواجباته كاملة. سأمنع الفتنة بالقوة. الجيش يتحمّل مسؤولية الأمن والاستقرار، وسيتخذ الإجراءات الكفيلة بضمانهما وسلامة المواطنين».

واقع الأمر أن قائد الجيش، وقد سمع مراراً من سياسيين وشخصيات تزوره مخاوف مماثلة، لم يرَ بدأً من تحديد دور الجيش في خضم التشنّج القائم، تبعاً للمواقف الآتية:

1 ــ يعتقد قهوجي بأن الصراع الناشب في لبنان بين قوى 8 و14 آذار هو «انعكاس صراع مشابه في المنطقة، أخذ اتساعاً أبعد مدى، إلا أن لبنان لم يتمكن من النأي بنفسه عنه. وتبعاً لذلك يدور النزاع الداخلي على صورة النزاع الإقليمي بأبعاده السياسية والمذهبية».

2 ــ عندما يتحدّث عن أن الأمن سياسي، يفصح بذلك عن أن المناخات السياسية المتشنّجة «تجعل الأمن أكثر حساسية، وتضع صعوبات في طريق ضمان الجيش أمن المواطنين». ومن دون أن يربط بين العمل السياسي والأمن يقول إنه يراقب الحركة السياسية، ويلاحظ أن تأزمها يضع الجيش دائماً في موقع دقيق، ممّا يحمله على حضّ هؤلاء السياسيين على إبعاد خلافاتهم السياسية عن عناصر الاطمئنان والاستقرار. في ظلّ اضطراب سياسي متأثر بمناخات مذهبية «يصبح دور الجيش أكثر صعوبة، إلا أن ذلك لا يثنيه عن القيام بدوره كاملاً».

يضيف: «حيث يقع خلل أمني، الجيش جاهز لمواجهته وسدّ الثغرة فوراً».

3 ـ يقول قائد الجيش إنه قلق، ولكنه ليس خائفاً. يتلقى يومياً التقارير الأمنية من المناطق ويدرسها بعناية، من غير أن يهمل خططاً مستقبلية لدور الجيش في نطاق تعزيز الأمن والاستقرار. إلا أن مراقبة الوضع الأمني تستنفد وقتاً طويلاً من جهد القيادة بغية ألا تفاجئها الأحداث.

يقول أيضاً: «أنا مطمئن إلى قدرات الجيش وهي تواكب حال الاستنفار التي يسبّبها التشنّج السياسي. لدينا في بيروت 4000 عسكري إلى قوى احتياط للتدخّل عند الحاجة، عند أي أعمال شغب أو فوضى. في طرابلس هناك فوج كامل للجيش، إلى قطع من اللواء العاشر، وفوج مغاوير متمركز في عمشيت جاهز للتدخل عند أي اضطراب أمني».

4 ـ لا يخفي قهوجي اعتقاده بوجود سلاح بين أيدي المواطنين وفي بيوتهم: «هناك سلاح في كل بيت تقريباً، وهذه مشكلة مزمنة. ورغم أنه سلاح خفيف، إلا أن من شأن أي استفزاز أو حادث استدراج الناس

سؤال مشترك وجهه سفراء إلى قهوجي: هل تعتقد أن هناك مشاكل ستثيرها المحكمة الدولية والقرار الظني؟

التلويح بانقسام الجيش هو استخدام الورقة الخطأ في التوقيت الخطأ

عطلة الاضحى
اسطمبول
من ١٧ الى ٢١/ ١١
ومن ١٨ الى ٢٢/ ١١
NAKHAL
جادة سامي الصلح، بناية غريّب،
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

انقسام الجيش

مواجهة تبدأ من طرابلس «لا يعدو كونه جزءاً من حرب سياسية تتوسّل الشائعات التي هي أخطر من الحرب الحقيقية. الناس يملكون السلاح، ولكنهم في الوقت نفسه خائفون. تستند الشائعات حول طرابلس إلى وجود معارضة وموالاة وسلفيين، أضف إشاعة منحى مذهبي على أي مواجهة محتملة. ما أستطيع تأكيده أن الجيش لن يترك طرابلس فريسة هذه الشائعات التي تريد استدراج المدينة إلى نزاع مسلح، ولن نسمح هناك بأي تسيّب. ليس لدينا النيّة فحسب في ذلك، بل أيضاً العزم».

6 ـ يقول قائد الجيش إنه وجّه رسائل صريحة إلى كل الأفرقاء: «اشتغلوا في السياسة مقدار ما تشاؤون، ولكن حذار مسّ الأمن. على الأرض احسبوا من الآن حساب الجيش. ادرسوا الوضع كما شئتم، لكنّ الجيش لن يسمح بجعل الأمن إحدى وسائل الخلاف السياسي».

يطمئن قهوجي أيضاً إلى أن الوضع الأمني متماسك أكثر ممّا يشاع. بالتأكيد لا يستبعد محاولات متعمّدة لافتعال خلل أمني. في النهاية هذا هو لبنان كما يقول.

7 ــ ساءت قهوجي مواقف أفرقاء أدخلوا الجيش في نزاعاتهم السياسية، كالقول إنه سينقسم عند حصول أي انفجار أمني، ويتوزّع مذهبياً. كان ردّه حاسماً في الاجتماع الذي عقده الخميس الماضي في اليرزة، وخاطب فيه كبار ضباط الأركان وقادة الوحدات الكبرى والوحدات المستقلة، قائلاً: «الوضع اليوم مختلف كلياً عن عام 1976 عندما انقسم الجيش. حينذاك تدخل السياسيون في شؤون الجيش وأبقوه بعيداً عن مهمّته سنة ونصف سنة في ثكنه فانقسم، بينما الأفرقاء يتقاتلون على الأرض من حوله، من غير أن يُسمح للجيش بالقيام بدوره الحقيقي وكاملاً. ليس الوضع الآن كذلك. لا الجيش على الحياد عندما يتعلق الأمر بسلامة المواطنين وحفظ النظام والاستقرار، ولا أحد من السياسيين يسعه التلاعب به والتأثير عليه. الجيش ينتشر على الأرض في كل مكان. كل قائد لواء هو بمثابة قائد جيش مزوّد التعليمات الضرورية والكافية من القيادة التي تجعله يقرّر الأوامر التي يصدرها، تبعاً لدقة الوضع الأمني الذي يقع في نطاق عمليات اللواء وحساسيته، ومهمته ضبط الأمن والسيطرة عليه من أي شغب أو فوضى».

يضيف قهوجي: «أدعو أصحاب هذه الشائعات إلى ألا يراهنوا على انقسام الجيش. إنهم يستخدمون الورقة الخطأ في التوقيت الخطأ. الجيش أصلب ممّا يتوقعون، ولا مجال لإثارة حساسيات مذهبية داخل صفوفه».

يرى أيضاً في أصحاب هذه الآراء «إفلاساً سياسياً ومحاولة لزجّ الجيش في الخلاف السياسي. لن أسمح بذلك. لم يُزجّ الجيش في أي من النزاعات السياسية المفتوحة، ولن أسمح بالتدخّل في شؤونه، وهو ملتزم الثوابت الوطنية».

لم يلمس قهوجي أيضاً أي إشارة من أي فريق سنّي أو شيعي، إلى مآخذ على أداء الجيش ودوره الوطني: «الجميع ملتفّون حوله. رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، والأفرقاء الباقون الذين يعوّلون على هذا الدور، وكذلك المقاومة. لا أحد لا يريد دوره، ولكن لا أحد أيضاً يعدّه منحازاً إلى الطرف الآخر. أشعر كذلك بتهيّب السياسيين من أي تهوّر يعرّض الاستقرار للزعزعة ومن فلتان الشارع وعدم سيطرتهم عليه، ولذا يقولون لي إنهم يعوّلون على دور الجيش».

بسلاحهم الخفيف إلى الشارع. لكن ذلك لا يعني على الإطلاق أن الوضع سائب، ولن نسمح بتسيّبه. إلى الآن لم نرصد سلاحاً ثقيلاً عند أحد. وأقصد بذلك المدافع والدبابات والهواوين. صحيح أن هناك أسلحة آر. بي. جي متوافرة لدى أفرقاء، بيد أنها ليست مصدر قلقي. وأنا أستثني هنا المقاومة التي تملك سلاحاً ثقيلاً لدوافع تتصل بعملها في مواجهة العدو الإسرائيلي. بلغتنا أخبار عن وجود سلاح ثقيل لدى أفرقاء، وتحققنا، ولم نتثبّت من صحة ما قيل لنا. اليوم الجدل الدائر بين الأطراف، كلّ يتهم الآخر بالتسلّح، وهو أشبه بمَن يلقي الحرام على الآخر. الجميع لديهم سلاح خفيف، وهم يعرفون أننا نعرف. إلا أن إجراءات الجيش ترمي إلى كشف الأمر. لا نسأل عن هذا الطرف أو ذاك، بل ماذا لديه».

يضيف: «من الصعوبة بمكان تهريب سلاح إلى أي فريق لبناني عبر البحر. الجيش والقوة الدولية العاملة في نطاق القرار 1701 يسيطران على حركة العبور إلى المرافئ. براً لا حدود لنا إلا مع سوريا. عبر المعابر الشرعية لا تسلّح سوريا أحداً، لأنها تشاركنا همّ الاستقرار الداخلي. يمكن أن يحصل تهريب من خلال معابر غير شرعية بكميات قليلة تنقل من خلال وسائل نقل بدائية. مع ذلك نتقاسم والسوريين مواجهة أي تهريب سلاح إلى الداخل».

5 ــ يرى قهوجي أن الكلام عن

تقرير

ميقاتي يُقلق المستقبل

عبد الكافي الصمد

في غضون الأسبوعين الماضيين، وما حفلا به من تطوّرات سياسية، أطل الرئيس نجيب ميقاتي 3 مرات على جمهوره والرأي العام المحلي، مطلقاً مواقف لافتة استدعت توقف المراقبين عندها.

غير أن ما كان لافتاً ليس مضامين تلك المواقف، بل لأن ميقاتي آثر اتخاذها في لقاءات جماهيرية وشعبية، ما أعطى دلالة على أن الرجل أراد عبرها توجيه رسائل متعددة الاتجاهات تفيد بأن ما يقوله ينطلق به من قاعدة شعبية وازنة؛ إضافة إلى ما أثاره من اهتمام ومتابعة كون إطلالاته جاءت في «توقيت» حرج.

اطمئنان ميقاتي لا يعود إلى أنه يترك الأمور «ربّانية» بل لأنه أيضاً يتحرك ضمن بيئته، ما يجعل الاطمئنان لديه مضاعفاً، عدا عن أنه يدرك بما يملك من معلومات نتيجة تشعّب اتصالاته داخلياً وخارجياً، أن أي طرف لن يقدم على تفجير الوضع أمنياً، لأن المعطيات المتوافرة لديه، حسب مصادر مقرّبة منه، لا تشير حالياً إلى «وجود توجه عند أي طرف في هذا الصدد، وأن هناك تسوية تطبخ، إلا أنها لم تنضج بعد».

هذه الأجواء كانت حاضرة في ذهن ميقاتي عندما أطل في 24 أيلول الفائت، مطلقاً منسقّية الجامعات لعام 2010ـــ2011 في جمعية العزم والسعادة، وفي 7 تشرين الأول الجاري برعايته افتتاح مدرسة الأمان الدولية في بلدية مرياطة ـ قضاء زغرتا، وأخيراً في 8 تشرين الجاري برعايته أيضاً مهرجان العزم الرياضي الأول، راسماً بذلك لنفسه ولتياره خريطة طريق لمقاربة المرحلة المقبلة، اتضحت بعض معالمها من خلال ما تضمنته عبارات لافتة مرّت بين سطور مواقفه.

في اللقاء الأول، أكد ميقاتي لـ«شباب العزم»، أنهم فئة «يعوّل عليها لبناء مستقبل لبنان»، وأنهم ليسوا «محور اختلاف أو خلاف أو تقاسم»، بل «تجربة رائدة لا عداوة فيها مع أحد»، قاصداً بذلك على نحو موارب تيار المستقبل، بعدما أدى الحضور المتزايد للعزم في الجامعات الشمالية إلى «سحب» البساط من تحت شباب المستقبل في غير جامعة وكلّية، ما أدى الى وقوع إشكالات بين الطرفين، دفعت ميقاتي إلى تعليق نشاط شبابه لفترة من أجل تجنب صدامهم مع المستقبل.

أما إطلالته الثانية في مرياطة فحملت أكثر من دلالة سياسية مهمة، برغم أن المناسبة تربويّة. أبرز تلك الدلالات أن ميقاتي لا يقصر حضوره

> **وصول الحكومة إلى حائط مسدود دليل على مدى الحاجة إلى إيجاد بدائل**

داخل طرابلس، بل يتمدد خارجها أيضاً، شمالاً، ما أحدث «نقزة» وعدم ارتياح المستقبل عبّر عنه بإرساله موفدين من الدرجات الدنيا لتمثيله في افتتاح المدرسة، فيما حضر وزير الدولة يوسف سعادة والنائب إسطفان الدويهي ممثلين عن رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، في إشارة إلى متانة علاقته بميقاتي، برغم ما شابها في المرحلة السابقة، ومثلت كذلك استرداد فرنجية حضوره وسط الأقلية السنّية في قضاء زغرتا، التي حاول تيار المستقبل والنائبة السابقة نايلة معوض ونجلها ميشال استمالتها في الانتخابات النيابية الأخيرة لتغيير موازين القوى فيه، كون مرياطة تعدّ البلدة السنية الأكبر في القضاء.

إطلالة ميقاتي الثالثة كانت الأبرز. إذ وسط حضور شعبي كبير وهتافات سياسية مؤيدة له، أعلن نيته «إطلاق جمعية العزم للرياضة، واتحاد العزم لكرة القدم للأندية الشعبية»، في خطوة ستعزز نفوذ ميقاتي في طرابلس، كون هذا «السلاح» كان قد استخدمه المستقبل واستطاع عبره الإمساك بفئات واسعة من الشارع الطرابلسي والشمالي، قبل أن تسبّب أزمات المستقبل الداخلية، وتحديداً المالية، تراجع اهتمامه بهذا «القطاع» الذي تلقّفه ميقاتي سريعاً.

ومع أن المناسبة رياضية، إلا أن ميقاتي حرص على توجيه رسائل سياسية فيها: الأولى إشارته إلى أنه «لا يعتقدنّ أحد مهما كان حجمه وقوته أنه قادر على استخدام الساحة الطرابلسية لتوجيه رسائل سياسية، أو استخدام أبنائها متاريس بشرية لإطلاق النار السياسي»، في رد منه على تسريبات وشائعات كثيرة أن طرابلس ستكون الساحة التي سيجري عبرها تنفيس الاحتقان السياسي، عوضاً عن بيروت.

والرسالة الثانية، وهي الأولى التي يوجهها، دعوته الشباب إلى «أداء دور واضح ومؤثر في الحياة السياسية»، و«السعي إلى خلق طبقة سياسية جديدة تقود عملية الإصلاح المنشودة»، ما فسر في بعض الأوساط الطرابلسية كدعوة علنية «للقيام بانقلاب سياسي في وجه الطبقة السياسية الموجودة، وأن أبرز ضحاياه سيكون تيار المستقبل».

هذا الانطباع أكدته مصادر مقربة من ميقاتي لـ«الأخبار»، بتشديدها على أن «ما يقوم به ميقاتي مفاده أنه ليس مسموحاً بعد اليوم الاستمرار بسياسة الإلغاء والاستئثار، وأن وصول تيار المستقبل والحكومة إلى حائط مسدود بفعل الأزمة القائمة، دليل على مدى الحاجة إلى إيجاد بدائل أخرى».

ورداً على تهديد أوساط المستقبل أنهم سيحرقون بيت من سيتولى رئاسة الحكومة بديلاً من الرئيس سعد الحريري، ردت مصادر ميقاتي قائلة: «هؤلاء مجانين. يظنّون أن لديهم القدرة على ابتلاع أو احتواء أو تخويف كل طرف يفكر في منافستهم. هذه المرحلة انتهت، فمثلما يستطيعون استمالة مناصرين ومؤيدين لهم، فإن للآخرين قدرات لا تقل عنهم».

ما قل ودل

يعقد اللقاء الديموقراطي اجتماعاً في اليومين المقبلين برئاسة النائب وليد جنبلاط، بعد انقطاع منذ التغيّرات السياسيّة في خطاب جنبلاط. ويرجّح

حضور النائب مروان حمادة، علماً بأن الفترة الماضية شهدت تبايناً في المواقف بين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وعدد من أعضاء اللقاء.

علم وخبر

سحب حراسة

حاول مرجع قضائي سحب المواكبة الأمنية من قاض تولى التحقيق في ملفات أمنية شديدة الحساسية، رغم أن بعض المتهمَين في هذه الملفات لا يزالون متوارين عن الأنظار. وحالت تدخلات أكثر من مرجع أمني دون ترك القاضي من دون حراسة.

الاحتياط واجب

غادر نائب سابق من البقاع الغربي إلى الولايات المتحدة الأميركيّة حيث ستكون إقامته طويلة لتجنب أخذ أي موقف سياسي واضح من التطوّرات السياسيّة، كي لا يُحرج نفسه تجاه أي فريق سياسي، وهو الذي يسعى إلى أن تكون علاقته جيّدة مع الطرفيْن، وخصوصاً تيّار المستقبل.

لا موقف والسبب صحّي!

برّر نائب زحلاوي عدم اتخاذه أي موقف سياسي من التطوّرات الأخيرة في الفترة الحاليّة بسبب إصابته بوعكة صحيّة.

انفراج مالي محدود

تبيّن أن الانفراج المالي لدى الرئيس سعد الحريري، لم يشمل العاملين في تلفزيون وجريدة المستقبل، بل انحصر في العاملين في تيّار المستقبل.

تقرير

كلام صقر يمحوه «المستقبل»

ليس جديد المؤتمر الصحافي الذي عقده النائب عقاب صقر أمس في ما احتواه «الملف الأزرق» عن شهود الزور، بل في موقف سياسي مبني على رأي رئيس الحكومة، يرفض فيه قراراً اتهامياً «يلتف حول رقبة المقاومة». لكن هذا الموقف لم يجد صدى له في تيار المستقبل ولا عند حزب الله الذي التزم الصمت

حسن عليق

«تجدونها في الملف الأزرق». كرر النائب عقاب صقر هذه الجملة أكثر من عشر مرات خلال مؤتمره الصحافي أمس. فكلما أبرز وثيقة يدفع بواسطتها التهمة عن فريقه السياسي في ملف شهود الزور، كان صقر يعد الإعلاميين الحاضرين في مقر الأمانة العامة لقوى 14 آذار في الأشرفية بأن هذه الوثيقة موجودة في «الملف الأزرق» الذي سيوزع عليهم في نهاية المؤتمر الصحافي. لكنّ المفاجأة كانت في الختام، إذ إن نسخ الملف الأزرق نفدت سريعاً، وماكينة التصوير في الأمانة العامة بطيئة جداً، فكان ينبغي الانتظار طويلاً قبل الحصول على «الملف الأزرق».

ولـلأمانة، فإن حملة التشويق التي استبق بها صقر مؤتمره الصحافي مغرية للمهتمين بمعرفة ما يحويه «الملف الأزرق»، وخاصة بعدما أعلن صقر مفاجآت سيكشف عنها. الحشد الإعلامي كان كبيراً في تلك القاعة الضيقة. تولى صقر الدفاع عن فريقه السياسي في ملف شهود الزور. لكن مقربين منه كانوا قد أشاروا قبل بدء المؤتمر الصحافي إلى أن المفاجأة لن تكون في هذا الملف، بل في موقف رافض لاتهام حزب الله باغتيال الرئيس رفيق الحريري. وبالفعل، ما إن أنهى صقر حديثه عن ملف الشهود الذي لم يكن على قدر التوقعات، حتى انتقل إلى الحديث عن حزب الله، موجهاً أكثر من رسالة، نقلاً عن الرئيس سعد الحريري. كرر صقر ما كان عدد كبير من أركان فريقه السياسي قد أعلنه، لناحية «رفض قرار اتهامي لا يستند إلى أدلة قاطعة»، ورفض «قرار ظني مبني على أدلة إسرائيلية مباشرة أو غير مباشرة». هذه العبارات، بحسب مصادر في فريق 8 آذار، لا تقدم ولا تؤخر، إذ لن يكون بإمكان أي كان التثبت مما إذا كان المدعي العام الدولي قد حصل على معلومات من الاستخبارات الإسرائيلية أو لا. لكن ما هو أبعد من تكرار موقف سابق، هو تأكيد صقر أن فريقه السياسي لن يقبل «بقرار مسيس يلتف على رقبة المقاومة أو حول سلاح المقاومة الذي يبحث على طاولة الحوار». كذلك أكد صقر دعم ما قدمه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله «بشأن اتهام إسرائيل»، متمنياً على «حزب الله تقديم المزيد من الأدلة». أما المحكمة الدولية، فقد تمسك بها صقر من باب قدرتها على ملاحقة إسرائيل (!). ووصف نائب «لبنان أولاً» ما ورد في دير شبيغل وغيرها من وسائل الإعلام عن تورط حزب الله في اغتيال الحريري، بـ«التلفيقات» التي لو «انطوى عليها القرار الاتهامي فسنرفضه من أساسه».

كلام صقر لم يجد صدى له لدى فريقه السياسي. فسرعان ما جرى التنصّل منه، إذ رأى فيه مقرّبون من سعد الحريري «استكمالاً للسياق السياسي الذي رفعناه منذ بداية طرح موضوع المحكمة الدولية للنقاش، لناحية التأكيد أن لا أحد يتهم حزب الله باغتيال الرئيس رفيق الحريري». أما أحد الذين يعرفون جيداً كيفية إدارة الأمور في محيط الحريري، فرأى في كلام صقر، «إذا ما أوغلنا في الإيجابية»، تمهيداً «لتسوية سياسية ما على صعيد ملف المحكمة الدولية، من دون أن يكون ذلك على قاعدة المطالب المتشددة الصادرة عن حزب الله».

في المقابل، رأت مصادر واسعة الاطلاع في فريق المعارضة السابقة أن كلام صقر «ليس بجديد، وإن نقله عن الحريري شخصياً». ولفتت هذه المصادر إلى أن «ما يُستَنتَج من كلام صقر هو محاولة تخدير حزب الله وتضييع الوقت تمهيداً لصدور القرار الاتهامي، تماشياً مع التوجه العام لفريق 14 آذار والفريق العربي والدولي الداعم له الذي يرسل دبلوماسييه لسؤال حزب الله وحلفائه عما سيفعله الحزب بعد صدور قرار باتهام عدد من أفراده باغتيال الحريري».

وكان لافتاً في هذا السياق رفض مسؤولي حزب الله ونوّابه التعليق على كلام صقر، فيما تعامل تلفزيون المنار مع مؤتمره الصحافي الذي دام أكثر من ساعة ونصف ببرودة شديدة، إذ كانت حصته الزمنية في نشرة الأخبار 39 ثانية فقط!

وتوقعت مصادر رفيعة في المعارضة السابقة ألّا يتعامل حزب الله مع ما قاله صقر كرسالة إيجابية من سعد الحريري، إذ إن «المطلوب من الحريري معروف وواضح». كذلك، أضافت المصادر، إن «الحزب يعتمد قناة اتصال وحيدة بينه وبين الحريري هي تلك التي يتولاها» الزميل مصطفى ناصر. والأخير، أعلن صقر أمس خروجه من دائرة مستشاري الحريري عبر إطلاق صفة «المستشار السابق للرئيس الحريري» عليه. وعندما سألت «الأخبار» صقر عن ذلك، قال إن ناصر لم يعد مستشاراً لرئيس الحكومة منذ أن أصدر بياناً ينفي فيه أن يكون قد توسط بين الحريري واللواء جميل بهدف إقناع الأول بدفع مبلغ ماليّ للثاني مقابل تنازله عن الدعوى المرفوعة في سوريا ضد مستشاري رئيس الحكومة ومساعديه. وفيما رفض ناصر الموجود خارج لبنان التعليق على كلام صقر

> **أكد صقر أن مصطفى ناصر لم يعد ضمن الفريق الاستشاري للرئيس سعد الحريري**

تضامن مع «المطلوبين»

محمد نزال

رغم مضي أكثر من 5 سنوات على انطلاقة «ثورة الأرز»، وما تبعها من تغيرات، فقد كان بإمكان الحاضر، أمس، في اللقاء التضامني مع اللبنانيين الذين صدرت بحقهم مذكرات توقيف سورية، أن يشعر أن ثمة أشخاصاً قد توقفت عقارب ساعاتهم، أقلّه في المصطلحات المستخدمة، عند الشهر الذي اغتيل فيه الرئيس رفيق الحريري.

هكذا كان المشهد، أمس، في نادي الصحافة ـ فرن الشباك، في اللقاء التضامني الذي عُقد بدعوة من 3 جمعيات، هي: «إعلاميون ضد العنف» و«مرصد الجمهورية» و«المجلس العالمي لثورة الأرز». صبّ ممثلو الجمعيات الثلاث جام غضبهم على اللواء جميل السيد ومعه «النظام الأمني اللبناني ـ السوري»، مؤكدين استمرارهم في «انتفاضة الملايين الذين ضجّت بهم ساحة الحرية». ورغم أن اللقاء عُقد للتضامن وضد مذكرات التوقيف، فقد استفاض ممثل «إعلاميون ضد العنف» شارل جبّور في وصف العلاقة المأزومة بين «الكيانين» اللبناني والسوري منذ النشأة، وما رافق ذلك من «سعي سوري إلى إلحاق لبنان واستتباعه». أما ممثل «المجلس العالمي لثورة الأرز»، كمال البطل، فقرر ألّا تمر كلمته دون الإشارة إلى «طائر الفينيق» الذي يدافع عن السيادة والاستقلال، مشيراً إلى لجوء البعض إلى المحاكم السورية لتحقيق عدالة «يزعمون عدم وجودها لدى القضاء اللبناني، مسهلين عبر هذا السيناريو القديم الجديد دخول النظام السوري إلى لبنان من جديد». الكلمة الأخيرة كانت لممثل «مرصد الجمهورية» فادي توفيق، الذي شبّه ثورة الأرز بالثورة الجزائرية. حضر اللقاء اثنان من الذين صدرت بحقهم مذكرات توقيف، وهما أيمن شروف وعبد السلام موسى، فأكّدا لـ«الأخبار» أن لا علاقة لهما بقضية شهود الزور، وأن كل ما في الأمر أنها كتبا مقالاً في صحيفة المستقبل قبل الانتخابات النيابة الأخيرة، «أشارا فيه إلى دعم قوى 8 آذار للواء السيد».

صقر يستعد لمؤتمره الصحافي (مروان طحطح)

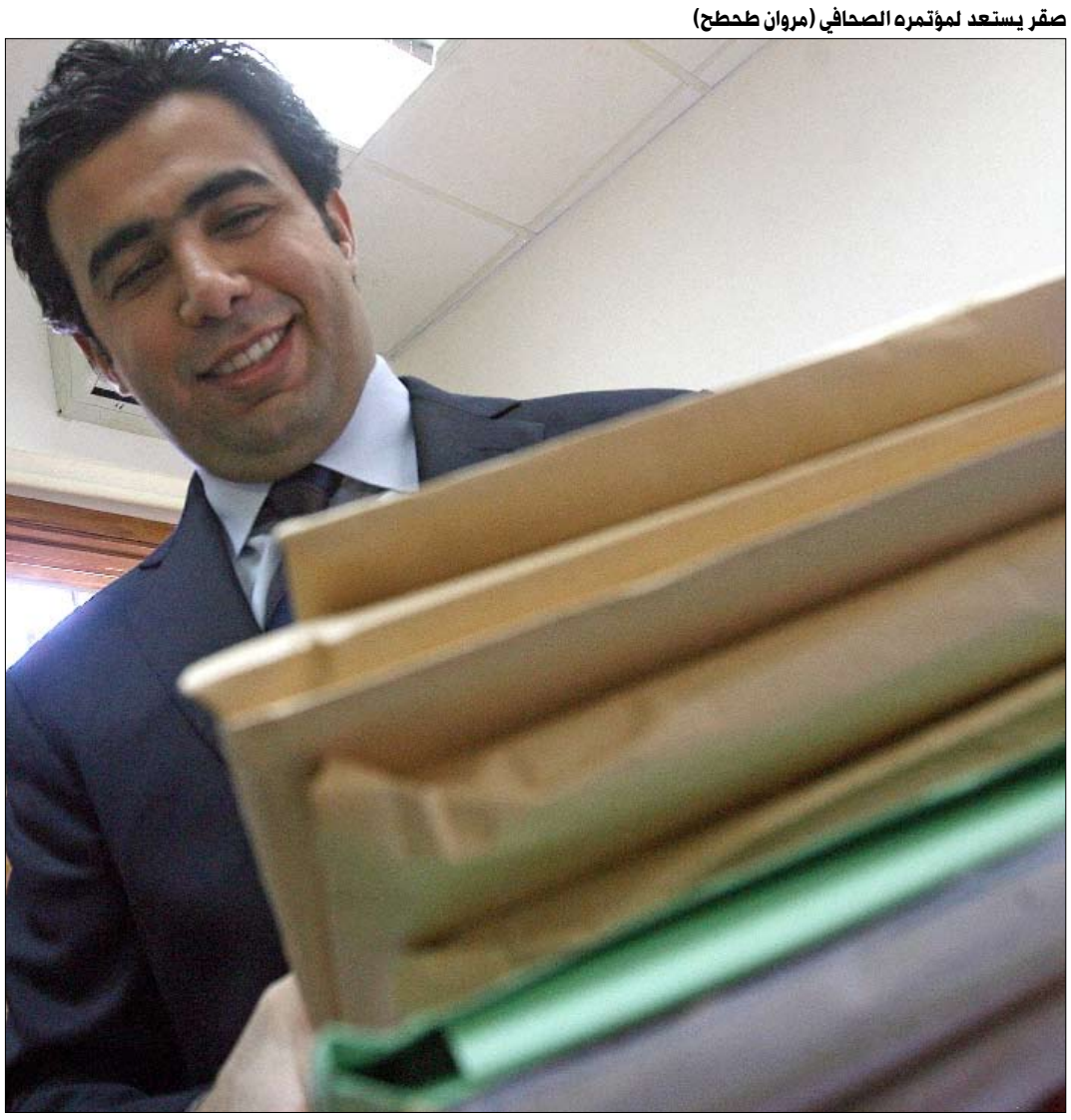

«الذي لم أسمعه»، أكدت مصادر واسعة الاطلاع أن الحريري أبلغ ناصر قراره هذا قبل أكثر من أسبوع.

لا جديد في مؤتمر صقر

وبالعودة إلى ما ورد في المؤتمر الصحافي لصقر عن شهود الزور، يمكن القول إن الملف الأزرق يكاد يكون خالياً من أي جديد. فمعظم الوثائق التي استند إليها منشورة سابقاً، أو أن صقر كان قد تحدث عنها عبر وسائل الإعلام. وكان صقر قد بدأ مطالعته منذ ما قبل ظهور فيلم أحمد أبو عدس، متّهماً اللواء جميل السيد بإجراء اتصالات بإدارة المؤسسة اللبنانية للإرسال من أجل بثّ شريط أبو عدس قبل أن تبثّه قناة «الجزيرة». ولفت صقر إلى رسالتين صادرتين عن الأنتربول بشأن الحجاج الأوستراليين الذين جرى التداول في قضيتهم على نطاق واسع، تؤكد الثانية منهما عدم وجود شبهات في حق أي منهم.

وأتى صقر على ذكر حادثة نقل سيارات موكب الحريري من مسرح الجريمة ومحاولة فتح الطريق، محمّلاً المسؤولية للمدير العام السابق للأمن الداخلي اللواء علي الحاج. كذلك تحدّث عن قضية زهير الصديق، نافياً أن يكون رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن قد شارك في استجواب الصديق في إسبانيا. وأظهر وثيقة تثبت أن الحسن لم يزر إسبانيا في عام 2005، متجاهلاً الواقعة التي لا ينفيها الحسن ولا اللواء أشرف ريفي عن مشاركة الأول في جلسة تحقيق أجرتها لجنة التحقيق الدولية مع زهير الصديق في فرنسا. وعن مجموعة الـ13، قال صقر إن فرع المعلومات أحال ملف التحقيق معهم على لجنة التحقيق الدولية، فيما محضر التحقيق يظهر أن الفرع أحال الملف على النيابة العامة التمييزية (لا لجنة التحقيق الدولية) بعد خمسة أشهر من فتحه. وقال صقر إن أحد أفراد المجموعة، هاني الشنطي، أشار إلى أن أحمد أبو عدس كان في بداية عام 2005 موقوفاً لدى الأجهزة الأمنية اللبنانية. لكنّ مراجعة محضر التحقيق تظهر أن هاني الشنطي قال في معرض ردّه على أسئلة المحققين عن أحمد أبو عدس، إنه عندما اختفى الأخير منتصف الشهر الأول من عام 2005، خشي (الشنطي) أن يكون أبو عدس قد تعرض للتوقيف لدى الأجهزة الأمنية اللبنانية، ولم يقل إنه علم بأن أبو عدس موقوف.

وبهدف إثبات أن هسام هسام كان يتلقى رعاية من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بطلب من لجنة التحقيق الدولية، أبرز صقر وثيقة تطلب فيها اللجنة من المديرية مواكبة الشاهد إبراهيم جرجورة. لكنّ صقر لم يبرز مستنداً مماثلاً يتعلق بهسام هسام، متجاهلاً أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي لا تنفي أنها كانت تدفع مبالغ مالية بدل مصاريف شخصية لهسام لهسام، وتعيد ذلك إلى طلب شفهي من لجنة التحقيق الدولية.

وقد أصدر اللواء جميل السيد بياناً رأى فيه أنه كان الأولى «بدولة الرئيس وبقاضيه سعيد ميرزا ورئيس فرع معلوماته وسام الحسن، ما داموا في موقع السلطة المطلقة منذ عام 2005، ألا يحاولوا طمس مؤامرة شهود الزور ضد سوريا ولبنان عن طريق تضليل الرأي العام بأخبار وروايات سبق للجنة التحقيق الدولية أن حققت فيها كلها في الماضي».

بدوره، وصف اللواء علي الحاج «ما قام به صقر بأنه يمثل حملة هستيرية لرفع المعنويات والعودة إلى نقطة الصفر، كما أنها حملة تهريج تنمّ عن ضعف». وأشار الحاج إلى أن مسؤولية سحب سيارات موكب الحريري من مسرح الجريمة «تقع على قاضي التحقيق يومها».

المشهد السياسي

رحلة سريعة إلى مصر تقلب المشهد الداخلي

قام رئيس الحكومة بزيارة خاطفة أمس إلى القاهرة، انقلب المشهد السياسي كلياً، بعد عودته منها، إلى درجة قول تلفزيونه: «منذ اليوم بات حزب الله في موقع المتهم ومعه جميل السيد، ولعبة شهود الزور انقلبت ضدهم»!

مبارك طلب من الحريري عدم التخلي عن الموقع والموقف (أرشيف ــ رويترز)

لافتة كانت زيارة رئيس الحكومة سعد الحريري للقاهرة أمس، عشية جلسة مجلس الوزراء اليوم، التي يتوقع كثيرون أن تتحول إلى نزال كبير بين فريقي 8 و14 آذار، بسبب تباين قراءة كل منهما لتقرير وزير العدل إبراهيم نجار عن شهود الزور، والضبابية التي تلف مواقف وزراء رئيس الجمهورية واللقاء الديموقراطي، في حال الوصول إلى التصويت داخل الجلسة.

ولم تكن زيارة الحريري لافتة في توقيتها فقط، بل في مفاعيلها، حيث خرج المتحدث باسم الخارجية المصرية حسام زكي، بعد ساعات من لقاء الحريري مع الرئيس المصري حسني مبارك ووزير الخارجية أحمد أبو الغيط والأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، ليقول إن المحادثات مع الأوّلين تركزت على موضوع المحاكمة والتجاذبات الجارية بين الأطراف اللبنانية بشأنها. وقال «إن الحالة ناجمة عن مساعي البعض محلياً وإقليمياً لتجميد مسار المحكمة الدولية، بل وتطويع إرادة قطاع من اللبنانيين للتماشي مع ذلك، وهو أمر تراه مصر صعب الحدوث»، مجدداً القول إن مصر «تؤيّد عمل المحكمة وتدعو الجميع إلى ذلك أيضاً». كذلك أكد مواصلة الدعم للحريري وحكومته. وأعلن أن القاهرة تجري اتصالات مع كل الأطراف الدولية «التي يهمها الاستقرار في لبنان».

ورغم أن مصادر تيار المستقبل تحدثت بإيجابية عن لقاء القاهرة، ناقلة عن مبارك تأكيده للحريري «ضرورة البحث عن حل داخلي من خلال الحوار مع حزب الله وسوريا، دون أن يعني ذلك التخلي عن الموقع والموقف»، وأضافت أن الطرفين أكدا «أن لا أحد يريد المواجهة في لبنان»، إلا أن ما جاء في نشرة تلفزيون المستقبل مساءً «أن ما جاء في نشرة تلفزيون المستقبل مساءً أشار إلى تصعيد مستقبلي كبير، حيث انطلقت ممّا سمّته «الوثائق والقرائن والمعطيات التي قدّمها النائب عقاب صقر»، للقول: «منذ اليوم بات حزب الله في موقع المتهم ومعه جميل السيّد، ولعبة شهود الزور انقلبت ضدهم بحيث لم يعد ينفع ذلك الرقص على حبال مجلس الوزراء والمؤسسات القضائية ولا القفز في الهواء سعياً إلى إفراغ المحكمة الدولية وإسقاطها في فخ المجلس العدلي».

وبذلك لخّص تلفزيون المستقبل، مساءً، ما كان وزراء ونواب 14 آذار قد غلّفوه نهاراً بالإشادة بتقرير نجار الذي وصفه النائب خالد زهرمان بأنه مهني، والنائب عمار حوري بـ«المحترف والقانوني والتقني». واتفق الثاني مع الوزير بطرس حرب على أن ملف شهود الزور لا تتوافر فيه شروط الإحالة على المجلس العدلي.

> **إعلام تيار المستقبل يستبق مجلس الوزراء بتصعيد كبير: حزب الله بات في موقع المتهم**

في المقابل، عقد وزراء المعارضة سابقاً، باستثناء شربل نحاس المسافر، اجتماعاً برئاسة الرئيس نبيه بري، لتنسيق المواقف قبل جلسة اليوم. وذكر أحد المشاركين في الاجتماع أنه اتّفق على مناقشة ملف شهود الزور بطريقة إيجابية لا تصادمية بهدف الوصول إلى توافق على الموضوع. وكشف أن المجتمعين تحدثوا عن جوانب إيجابية في تقرير نجار، وتحديداً لجهة الإقرار بوجود شهود الزور وواجب ملاحقتهم، لكنهم رأوا تناقضات في هذا التقرير، وخصوصاً تلك التي تحدث عنها النائب محمد رعد بعد زيارته ووفداً من حزب الله للرئيس سليم الحص أمس، في ما خص رفض وزير العدل تولّي المجلس العدلي الملف، وناقشوا هذه التناقضات والتقرير الذي كان الرئيس بري قد أعده بعد استشارة خبراء قانونيين، على أن يعتمد عليه في الجلسة اليوم، وهو يتضمّن نقطتين بارزتين، إحالة الملف على المجلس العدلي ورفض ربط ملاحقة شهود الزور بصدور القرار الاتهامي.

وتوافق المجتمعون على ضرورة إحالة الموضوع على المجلس العدلي لأسباب عدة هي:

ـ شهود الزور جزء من قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري الموجودة أصلاً أمام القضاء العدلي، وليس صحيحاً أنها جزء من اختصاص القضاء الدولي، لأنها أحيلت على القضاء العدلي قبل وجود التحقيق الدولي في عهد حكومة الرئيس عمر كرامي.

ـ تأتي هذه القضية ضمن إطار المادة 317 من قانون العقوبات المعدل، التي تطال من يعمل على إثارة الفتنة وزرع الشقاق.

ــ إن هذا الملف موجود أمام مجلس الوزراء، ولو كان أمراً عادياً لكان أخذ مجراه أمام القضاء العادي تلقائياً، إضافة إلى أن للمجلس حق التقدير في هذا المجال.

ولفت الوزير المعارض إلى أن لقاء النائب وليد جنبلاط مع بري أمس يأتي في هذا السياق، وهو حمل هذا الكلام إلى الحريري الذي التقاه بعد عودته من القاهرة. وأضاف الوزير إن جنبلاط مقتنع بهذا الموضوع دون إعلان ذلك صراحة، وإن حركته التي شملت أيضاً رئيس الجمهورية تهدف أساساً إلى تجنّب التصويت.

وتوقّع الوزير أن تكون الأمور «أسلس» في مجلس الوزراء إذا أثمرت اتصالات ليلة أمس وصباح اليوم، «وقد يمر الموضوع بدون نقاش». وعلم أن وزراء المعارضة سابقاً، وزّعوا الأدوار في ما بينهم، وتحدد في اجتماع أمس من يتحدث في ماذا.

وكان جنبلاط قد شدد بعد جولته والوزيرين أكرم شهيب ووائل أبو فاعور، على الرؤساء الثلاثة، على ضرورة الحوار، وقال إن الاحتكام إلى الحد الأدنى من هدوء الأعصاب يؤدي إلى إيجاد المخرج الملائم. وكرر أكثر من مرة «يجب ألا نصل إلى التصويت»، معلناً أنه مع التوافق العام.

وقال جنبلاط لـ«الأخبار» إن ملف شهود الزور يجب أن يكون المدخل للوصول إلى حل، مشدداً على ضرورة إنجاز هذا الملف بسرعة دون الدخول في صراعات حوله، معتبراً تقرير نجار جيداً، يمكن البناء عليه. وأضاف أن الوضع يحتاج أساساً إلى لقاء بين الأمين العام لحزب الله ورئيس الحكومة.

وليلاً، تقاطعت معلومات عن رفض الحريري إحالة ملف شهود الزور على المجلس العدلي. ورغم أن جنبلاط وشهيب وأبو فاعور انتقلوا من عين التينة إلى بيت الحريري من أجل نقاش موضوع الإحالة، فقد نفى أحد الذين حضروا الاجتماع مع الحريري أن يكون الموضوع قد طرح، واكتفى بالقول: «لا يزال هناك وقت لمعالجة الموضوع»، فيما رأى أحد وزراء المعارضة سابقاً أن رفض الحريري يعني حصول كباش كبير في البلد، مؤكداً تمسّك فريقه السياسي بالمجلس العدلي. ورأى أن رئيس الجمهورية وجنبلاط يسعيان جدياً لتفادي التصويت منعاً للإحراج، كاشفاً أن هناك من يطرح تأجيل الموضوع حتى لا يحصل الصدام عشية وصول الرئيس الإيراني إلى بيروت.

في الجانب القانوني، ردّ اللواء جميل السيد على تقرير وزير العدل، استناداً إلى مشاورات ودراسات أجراها وكلاؤه القانونيون، وتوصلوا فيها إلى أن تقرير نجار «اشتمل على العديد من الوقائع التي جرى اجتزاء أقسام أساسية منها ما جعلها تختلف عن معناها الأساسي»، وذكروا خصوصاً 11 نقطة ردّوا عليها بالتفصيل، وخلصوا إلى التأكيد أن «مؤامرة شهود الزور وجريمتهم هي من الجرائم التي يؤكد القانون من دون أي التباس، أنها واقعة تحت الإحالة على المجلس العدلي». (نص ردّ السيد موجود على موقع الأخبار).

الأسد: العلاقات مع لبنان لا تتحسّن بالشكل الكافي

شدّد الرئيس السوري بشار الأسد، في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، في ختام محادثاتهما في دمشق أمس، على ضرورة التوافق بين اللبنانيين كي تتحسّن العلاقة السورية – اللبنانية، معتبراً أنه من دون ذلك «سيبقى هناك سقف لهذه العلاقة، تتحسّن كما يحصل الآن ولكن لا تتحسن بالشكل الكافي لكي تعود العلاقات طبيعية».

وقال إن تركيا قامت بدور في تحسين العلاقات بين سوريا ولبنان من خلال علاقتها بأطراف مختلفة في لبنان وبالحكومة السورية.

وأكد نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد خلال لقائه أمس مع ممثل الأمم المتحدة في لبنان مايكل وليامز، حرص بلاده على بناء أفضل العلاقات مع لبنان، مشيراً الى الجهود التي تقوم بها سوريا والسعودية «للحفاظ على أمن لبنان والسلم الاهلي فيه». ودعا الى «اتخاذ مواقف حازمة لمنع الانتهاكات الاسرائيلية المتكررة وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية اللبنانية».

أخبار

◄ لتطوير هيئة الحوار واجتماعها سريعاً

حذر الرئيس أمين الجميّل، من «وجود مشروع تهجير جديد للفلسطينيين»، متخوفاً من أن يأتي ذلك على حساب لبنان، لذلك طالب رئيس الجمهورية بتطوير هيئة الحوار «وأن يدعو إلى اجتماع سريع أبعد من موضوع الاستراتيجية الدفاعية لطاولة الحوار للبحث في مستقبل لبنان والمؤسسات لأننا نخشى على مستقبل بلدنا»، مع الإشارة إلى الموعد المحدد لجلسة الحوار، في 19 الجاري، عرضة للتغيير، لمصادفته مع اجتماع الهيئة العامة لمجلس النواب.

◄ لا حقيقة قبل كشف مفبركي شهود الزور

رفض نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، تأجيل البحث في ملف شهود الزور إلى ما بعد صدور القرار الاتهامي، مشدداً على أنه ما لم يجر التحقيق مع هؤلاء وكشف مفبركيهم «وتجريمهم وإدانتهم، لا يمكن الوصول إلى اتهام نزيه ولا إلى الحقيقة بأي شكل». وقال «إذا كانوا يعتقدون أن الافتراء سيقلب المعادلة ضد المقاومة نعلمهم أن هذه الألاعيب لن تؤثر علينا، ونحن

اليوم نصرخ رافضين، تحذيراً من الخطأ الذي سيقعون فيه، ومن الأضرار التي سيبتلى بها لبنان، ولكن بالنسبة إلينا نحن واثقون من أنفسنا ولن يتمكن أحد من أن يغبّر علينا».

◄ المغتربون سيقترعون عام 2013

مع استمرار الهجوم على ما أشيع عن تقريره في شأن اقتراع المغتربين، كرر الوزير علي الشامي أن هناك «قراءة غير صحيحة» لهذا التقرير، موضحاً أنه تقرير أولي طلب سحبه عن جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء اليوم، لاستكمال دراسة الملف بعدما تسلم ردوداً من 14 بعثة، لم تكن قد أرسلتها سابقاً. وأكد أن المغتربين سوف يقترعون عام 2013 «بعد إزالة الصعوبات التي يجب العمل عليها والتي تطرح بالنسبة للآلية».

تحقيق

يقبل اهل القرى على غسل صوف الفرش واللحف استعدادا للشتاء (الأخبار)

«الغزّيل» بلا هيبة بسبب صوف الأغنام

غرق نبع الغريّل بنفايات البشر.. وأصواف الأغنام التي يرميها الرعاة في مياهه. قبل عام، حاولت بلدية كفرزبد حل أزمة النهر بتشييد «تصوينة»، سرعان ما انهارت بفعل حوادث تدهور السيارات وإقدام بعض الأشخاص على تكسيرها لممارسة هواية السباحة. واليوم يقف المجلس البلدي عاجزاً ولا يجد أمامه سوى «دبّ الصوت» ومطالبة وزير الطاقة والمياه بالتدخل لحل الأزمة

كفرزبد ـ **نقولا أبو رجيلي**

نبع الغزيّل، كان اسمه، ومنه كانت تستمد الحياة معظم بلدات شرق زحلة. أما اليوم، فلم يعد «الغزيل» «أبو الهيبة»، كما تقول الأغنية، ذلك أن هيبته انكسرت وتبددت بعدما تحول النبع إلى مجرور لمياه الصرف الصحي ومكبّ للنفايات.. ومغسل لأصواف الأغنام. ففي مثل هذه الأيام، لا يعود النهر نهراً. يتحول فجأة إلى مغسل لصوف الفرش التي نبشت قبل وصول الشتاء لغسلها وتنشيفها ثم تنجيدها من جديد استعداداً لفصل الرقاد. العادة فرضت ذلك، فلا رقابة ولا من يراقبون، ورعاة الأغنام القابعون على ضفاف النهر يقصدون في مثل هذه الأيام «نهرهم» لتنظيف أغنامهم ورمي أوساخها فيه. وهو النهر الرافد نهر الليطاني، الذي كان حتى وقت قريب مورداً أساسياً لأهالي المنطقة بمياه الشفة والخدمة أيضاً.

ولّت أيام «ما كان النبع نبعاً»، يقول الأهالي هناك. لكن المشكلة لم تعد محصورة هنا، فعدا تحوّله إلى مجرور ومكب بات للمكان رائحة. فلا يمكن للمارين في منطقة النهر إلا «التعطر» برائحة المجرور والنفايات المتحللة. روائح ترافق العابرين منذ بداية النهر حتى

البدوي الليبرالي

اختار علي عارف حمادي، ابن يونين الجنوبية (أسامة القادري)، أن يعلن من لبنان ترشّحه لمنصب مستشار في ولاية أونتاريو الكندية. هكذا، طرق المغترب اللبناني في كندا أبواب الفعّاليات اللبنانية ومشايخ العشائر، الذين عقد معهم آخر جلساته، أمس، في أحد مطاعم عنجر. وقد روّج الرجل لترشيحه عارضاً برنامجه في لندن الكندية التي تضم 28 ألف لبناني. وقال إنّ الهدف من الترشح بقاء الصوت العربي في المحافل الدولية. يقول: "أنا البدوي الفالت من عقاله، انتسبت إلى الحزب الليبرالي". هذا الحزب يرشحه للانتخابات في 8 تشرين الثاني.

قطاف الزيتون يبدأ «باكراً»

بتلت جبيل ـ **داني الأمير**

ارتفاع الحرارة، والجفاف الحاد، اللذان شهدهما الصيف الفائت، إضافةً إلى تأخر الشتاء، عوامل أسهمت في جعل أبناء الجنوب يبدأون قطاف أشجار الزيتون أبكر مما كانوا ينوون، بسبب تخوّفهم من الأمراض التي بدأت تظهر على حبّاته. لكن يبدو أن حبّات الزيتون التي بدت صغيرة للوهلة الأولى وهزيلة، مليئة بالزيت الفاخر، بحسب الأهالي، الذين فوجئوا بنجاح موسم ظنوا أنّه كان عليهم انتظار الشتاء قبل قطافه. ومعروف أن الزيتون المقطوف قبل المطر أفخر من ذاك الذي يُقطف بعد أول «شتوة»، لكونه لا يختلط بالمياه، التي يتكل عليها المزارعون لتكبير حبّات الزيتون، التي تباع أفضل من أختها الصغيرة، كذلك من أجل «زيادة» محصول الزيت المعصور.

وتقول أم هاشم قشمر، من بلدة العديسة (مرجعيون)، «انتظرنا الشتاء كثيراً لنبدأ بالقطاف، لكننا بدأنا منذ أيام قليلة، قبيل هطول المطر، بعدما بدت حبّات الزيتون جافة». ويؤكّد ذلك خليل بعلبكي «حبوب الزيتون صغيرة الحجم جداً، وهذا يؤثّر سلباً في كمية الزيت، فقد توقّف هطول المطر في شهر شباط، واستمرّ كذلك إلى الأسبوع الماضي، مع زيادة في ارتفاع الحرارة. لذلك فالموسم لم يكن ككلّ عام». فيما يرى محمد عيّاد أن «الاعتناء بأشجار الزيتون هي الأساس من أجل جني ثمار جيدة، لذلك فالموسم عندي لم يتغيّر». في المقابل يرى صاحب معصرة الزيتون في عيترون أحمد إبراهيم أنه «رغم الجفاف فإن إنتاج الزيت لم يتغيّر كثيراً، ويبدو أن حبّات الزيتون الصغيرة تعطي زيتاً كثيراً»، لكنّ إبراهيم لفت الى ظاهرة جديدة قائلاً «نضطرّ إلى تنظيف مصفاة المعصرة بشكل متكرّر، نتيجة وجود مادّة جافة تخرج من حبّات الزيتون، وهي أشبه بالأوساخ التي لا نعرف سبب وجودها». هذا في النوعية، أما بالنسبة إلى الأسعار، فقد ارتفعت أيضاً هذا العام، وبلغ سعر التنكة 225ألف ليرة، رغم أن سعرها في العام الماضي لم يتجاوز 200 ألف ليرة. وتعزو المزارعة عزيزة فارس، من مارون الراس، سبب ذلك إلى ارتفاع أجرة العمّال السوريين، الذين يعتمد عليهم الأهالي في القطاف. فتقول «أجرة العامل لا تقل عن 25 ألف ليرة كل 8 ساعات عمل، وهذا يؤثّر حتماً في سعر تنكة الزيت، وخاصّةً أن الأهالي هنا مضطرّون إلى استئجار العمّال لأن معظم شباب القرى أصبحوا من المهاجرين».

ويقول علي رسلان (الطيبة) إن «أبناء القرى الحدودية المشهورة بزراعة الزيتون، هجروا قراهم، ولم يبقَ هنا إلّا كبار السنّ، أو الموظّفون، الذين لا يمكنهم العمل وتفريغ وقتهم للقطاف، لذلك فإن استئجار العمّال السوريين بات حاجة ملحّة، ما أسهم في ارتفاع أسعار زيت الزيتون».

هل نتوقع انهياراً نفاياتياً كبيراً بحلول الشتاء؟

خالد الغربي

لم يعد «جبل الزبالة» في صيدا بحاجة الى قدوم فصل الشتاء وهبوب العواصف كي تتساقط كتل نفاياته في البحر ناشرة التلوث والسموم فيه، إذ لاحظ بعض المواطنين منذ ما قبل الشتوة العاصفة الأخيرة، أن «جزراً» عائمة من النفايات، راحت تطفو منذ أيام فوق مياه البحر عند سفح المكب «الجبل». جزر متحركة كانت تارة تقترب من الشاطئ وتارة تنأى حتى لتظنها جزيرة إضافية تُرى من عند الشاطئ الصيداوي. هكذا استبق «الفرع الجديد» للمكب، وهو فرع استحدث موقعه منذ ستة أشهر، موعد الشتاء ليلقي بعضاً من فائض «شروره» في البحر. ولاحظ عابرون من أمام المكبّ أن كمية النفايات التي سقطت أخيراً في البحر كانت لافتة، وهي انتشرت فوق مساحة لا بأس بها. أما لماذا عدّل المكب وفرعه المستحدث في جدول أعماله ولم ينتظر الشتاء وعواصفه ليرمي كتله في البحر؟ يقول المهندس محمد جمعة الذي كان يتريض في المكان، رداً على سؤال لـ«الأخبار»، إن جلّ ما في الأمر «أن أرض المستحدث من المكب، أي الموقع الجديد، لم تُعدّ بطريقة فنية مدروسة قائمة على عزل النفايات عن محيطها المائي، على عكس القسم القديم من المكب الذي يتمتع بحاجز مائي يفصل بين موج البحر وموقع النفايات، إضافة الى وجود «بلاطة» صلبة تحت جبل النفايات، وهو أمر غير متوفر في القسم الجديد الذي تضرب الأمواج مباشرة نفاياته» فتأخذ منها ما تشاء وتُرجع ما تشاء الى الشاطئ مع فائق الشكر. ويلفت أحد جيران المكب واسمه محمد ياسين، إلى أنه حتى «البلاطة» والفاصل عن البحر لم يكونا كافيين للحد من تساقط النفايات عندما كان يحل الشتاء بعواصفه. «فقد كانت كتل الزبالة تتطاير وتتساقط بغزارة في البحر، فما بالك اليوم من دون عازل وأرضية صالحة؟» يتساءل.

ويتخوف الكثير من الصيداويين من أن سقوط «الجبل» في البحر سيكون مروعاً عندما يأتي الشتاء، حيث يتوقعون أن يسبحوا في بحر من القمامة. بينما رأى عمال جمع الخردة الذين يعملون فوق قمة المكب متحملين رائحة لا يمكن تحملها، أن «البروفات الأولية» المحدودة التي حصلت، توحي أنّ «انهياراً نفاياتياً كبيراً» سيحصل مع حلول الشتاء حتى ولو لم يكن الشتاء المقبل قاسياً». وهو أمر أكّده بدوره المهندس جمعة قائلاً «إذا نفخ الهواء شوية وارتفع الموج شوية، فإن ذلك كفيل بسقوط كميات كبيرة من النفايات في البحر».

ولوحظ استحداث طريق جديد داخل المكب لعبور الشاحنات الى قمته. ولم يعرف ما اذا كان ذلك تدبيراً احترازياً قبل حلول الشتاء وتفادي خطر الانزلاق على المسلك القديم، أو أن استحداث مسلك جديد هدفه الاستفادة من مساحة الطريق القديم لكي ترمى فيها النفايات.

نهايته. أما الأوساخ، فحدّث ولا حرج، ففي كل يوم تزيد الكومة.. كومة أخرى. ولم تعد تنفع حلول المجلس البلدي في كفرزبد في «ردع» أصحاب المواشي عن عملهم السنوي، حيث لم يمنع الشريط الشائك الذي أقامته البلدية حول ضفاف بركة النبع، الذي يسمى شمسين أيضاً، على ارتفاع أربعة أمتار، أصحاب المواشي وبعض الأهالي، من استخدام مياهها لتنظيف صوف الأغنام. وأكثر من ذلك، لم يطل عمر التصوينة، فقد تعرضت بعد فترة من إقامتها إلى الانهيارات المتكررة بفعل حوادث انزلاق السيارات، وقيام بعض الأشخاص بخلع الباب الحديدي المثبت في حائط تصوينة الباطون الذي يصل ارتفاعه الى 4 أمتار، كانت بلديتا عنجر وكفرزبد السابقتان، قد عملتا على تشييده، بهدف منع هواة السباحة من القفز الى قعر البركة.

هذا العام عاد الوضع إلى ما كان عليه قبل إقامة «التصوينة»: صوف أغنام يسبح على سطح المياه، ونفايات متفرقة تطفو الى جانبها هنا وهناك ورائحة «غير شكل». سكان استسهلوا توجيه مياه الصرف الصحي إلى النهر.. لأنه لا وجود لأقنية الصرف. أما البلدية؟ فتقف عاجزة عن فعل أي شيء، ولا حيلة لها سوى «دبّ الصوت» ورفع كتاب إلى «وزير الطاقة والمياه جبران باسيل لرفع الضرر البيئي والصحي وتنظيف نبع شمسين»، كما يقول رئيس البلدية عمر الخطيب لـ«الأخبار». يشرح الخطيب أن «البلدية رفعت قبل أسبوعين كتاباً الى الوزير جبران باسيل، طالبت بموجبه الاستحصال على حق استثمار ضفاف بركة النبع لأغراض سياحيّة». وإذا أتت الموافقة «نباشر بتنظيف مياه النبع ومجاريه، ونزيل الأوساخ والنفايات من محيطه». وعلى الصعيد «المحلي»، يدرس المجلس البلدي في اجتماعه المقبل «إمكانية إعادة تأهيل التصوينة، إضافة إلى تخصيص المبالغ الماليّة اللازمة بهذا الشأن، على أن نعمل بعد ذلك على اتخاذ تدابير وإجراءات قانونيّة بحق المخالفين، بالتنسيق مع القوى الأمنيّة والقضاء المختص». لكن، إلى حين تنفيذ «سلّة» الحلول تلك، ماذا عن أهالي بلدة كفرزبد والقرى المحيطة المتضررة من تلوث النهر؟ هؤلاء لا حلّ أمامهم سوى المطالبة بمعالجة المشكلة، وهم الخائفون والقلقون على صحة أبنائهم من مخاطر تكاثر الجراثيم. أما دهون جلود الأغنام فقد تسببت أيضاً، بعد فيضان مياه النهر على الطرقات في مواضع عدة، بحصول حوادث لسيارات انزلقت عجلاتها واجتاحت الشريط الشائك لتستقر في مياه البركة.

ما هو المطلوب اليوم؟ العمل على إزالة النفايات المتراكمة في محيط النهر من الجهة الشماليّة، أسوة بالاهتمام

> تتسبب جلود الأغنام بحوادث سير على الطرقات بعد فيضان مياه النهر

الذي تحظى به ضفة النهر في المقلب الجنوبي، حيث المتنزهات والمقاهي التابعة لأهالي بلدة عنجر. ما يطلبونه ليس كثيراً. مجرّد إجراءات «للحماية من الأمراض»، تقول داليا الجوهري، عضو «حماية الطبيعة في لبنان». يحيّر الناشطة البيئية سؤال واحد «إذا كان ما يطفو من نفايات على سطح مياه البركة بهذا الحجم، فكيف سيكون عليه المشهد في القعر وعلى طول مجرى النهر؟». لا جواب عن السؤال، لكن «الأكيد أن الأضرار التي تخلّفها هذه النفايات الصلبة لا تعدّ ولا تحصى، فإضافة إلى التشوّه البصري للمشهد الطبيعي وانسداد الممرات المائيّة وتحوّلها عن مجاري قنواتها، هناك مؤثرات سلبيّة على الصحة نتيجة ارتفاع نسبة التلوث الجرثوميّ». وبصفتها أخصائيّة في علم الصحة البيئيّة، حذّرت الجوهري من «أن استمرار الوضع على هذا النحو، سيؤدي حتماً الى هلاك بعض أنواع الحيوانات النهريّة، وذلك جراء انخفاض نسبة الأوكسيجين في المياه، فضلاً عن شلل النباتات والأعشاب النهريّة التي يتسبب الصدأ بتآكل جذوعها. ولفتت الجوهري الى أن «المطلوب هو إزالة التعدّي عن النبع، وهو موضوع متابعة بين الجمعية وبلديّة كفرزبد، لكن الجهود تنصبّ حالياً على معالجة وضع المياه من ناحية تأمين سلامتها».

ناقوس الخطر يدق، والرعاة غير آبهين بما يجري. والسبب؟ أنه «كل عمرنا عم نغسل الصوف ببركة شمسين وما حدا انصاب بمرض، من وين طلعولنا بهالقصص هلق ما بعرف»، يقول أحد الرعاة الذي رفض الكشف عن اسمه. لا يجد الراعي مبرراً لكل هذا، متسائلاً «عن المكان البديل لتغسيل الأصواف؟». ينسى الراعي المشكلة، كأن لا علاقة له بها، ويدخل في كيفية مراحل تنظيف الأصواف، ويقول «نبدأ بغسل الصوف جيداً من خلال نزع الأوساخ والحشرات المعششة بين شعيراته، وبما أن ذلك يتطلب استهلاك كميات كبيرة من المياه، يلجأ أصحاب المواشي ومعظم الأهالي إلى برك الينابيع ومجاري الأنهار، بعد جز الصوف عن جلود الأغنام مع بداية فصل الربيع».

غيفارا عند ضريح مغنية «لن نركع إلا للأبطال»

بسام القنطار

المشهد في روضة الشهيدين يختلف كثيراً عن سانتا كلارا. هناك وقفت أليدا تشي غيفارا أمام قبر عماد مغنية. التفتت يميناً ويساراً، تقدمت ببطء لتركع فجأة عند القبر على ركبة واحدة، ثم أسندت وجهها إلى كفها، مرسلة نظرها إلى الضريح الذي بقيت تتأمله طويلاً، بصمت. ترفع رأسها، تنظر إلى من حولها وتقول: «أنا أنتمي إلى شعب لم يعتد أن يركع إلا للرجال الأبطال الذين قضوا في ساحات الوغى، وهذا واحد منهم». تقول غيفارا بعدما همّت بالوقوف.

ربما لم يقرأ مغنية عبارة تشي التي تقول إن «المرء لا يستطيع أن يكون متأكداً من أن هناك شيئاً يعيش من أجله إلا إذا كان مستعداً للموت في سبيله». لكن ابنة «تشي»، في ذكرى استشهاده، استطاعت أن تجعل روضة الشهيدين نسخة مطابقة للقبر الذي يحوي عظام تشي المستعادة من دفن قسري في بوليفيا.

تعرف أليدا غيفارا أن الوقوف على قبر عماد مغنية يثير حفيظة واشنطن. وهي قبل أن تبدأ مؤتمرها في نقابة الصحافة، أمس، أبلغت أن الإعلام الأميركي أفرد صفحاته للحديث عن لقاءاتها بعدد من قيادي حزب الله، بينهم نائب الأمين العام نعيم قاسم ومسؤول منطقة الجنوب في الحزب نبيل قاووق، وأن صحيفة في ميامي تحدثت عن زيارتها لقبر مغنية قبل يوم من حدوثها، وقد سخرت الصحيفة من أنها تزور قبر «إرهابي مطلوب من الإنتربول الدولي».

«في الحقيقة، أنا أشكرهم لأنهم كتبوا عن هذه الزيارة، وخصوصاً زيارتي لضريح الشهيد عماد مغنية. لقد كانت زيارتي للبنان مليئة بالحب والفرح، لكن الحزن الوحيد الذي أحمله هو أنني لم أحظ

غيفارا تصافح منتظر الزيدي في نقابة الصحافة أمس (الأخبار)

> يتحدثون عن الإنتربول والمجرم بوسادا كاريلس يجول في ميامي

بفرصة التعرف إلى هذا الرجل». تقول أليدا وتسأل: «بأي حق يتحدثون عن الإنتربول الدولي، ومجرم خبيث مثل بوسادا كاريلس يجول في شوارع ميامي بدون أي عقاب ولا ملاحقة من أي هيئة دولية؟». ومن المعلوم أن كاريلس هو واحد من كبار المتورطين في التخطيط لعملية تفجير طائرة مدنية كوبية فوق هافانا عام 1976 ذهب ضحيتها عشرات الأشخاص. أما تقويم غيفارا لزيارتها للبنان، فقد اختصرته بجملة واحدة: «أشعر بفخر كبير».

صباح أليدا بدأ بزيارة مقبرة شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا حيث «التقيت بسيدة فلسطينية ممتلئة بالألم». تضيف غيفارا: «لكن هذه السيدة لديها قوة غريبة. لم أستطع تخفيف آلامها. الألم لا يمكن تجزئته، لكنه يتضاعف ويعطينا المزيد من القوة لنكمل المسيرة. تعلمت هذا من فيديل (كاسترو)». وتختم: «كنت أتمنى أن أقضي وقتاً أطول، وأحمل معي من هذا البلد ذكرى جميلة. ووصيتي إلى لجنة التضامن اللبنانية لتحرير المعتقلين الكوبيين الخمسة التي دعتني إلى هذه الزيارة، مواصلة الكفاح والضغط على الرأي العام ليعرف حقيقة الظلم اللاحق بهؤلاء الشبان وبعائلاتهم».

قبل أن تخلي أليدا المنصة، سارعت المترجمة إلى تعريفها برجل همّ بمصافحتها. إنه منتظر الزيدي. تنظر أليدا ضاحكة إليه وتقول: «هذا أنت؟ لا يمكن أن أصف لك شعوري لرؤيتي ذلك المشهد».

متفرقات

أثر التغيّرات المناخيّة على الزراعة

نظّمت مصلحة الأبحاث الزراعية ورشة عمل زراعية عن «التغيرات المناخية وأثرها على القطاع الزراعي»، في فندق «بلميرا» في بعلبك. تحدث وزير الزراعة حسين الحاج حسن (الصورة) عن اهتمام رئاسي ونيابي خاص بالزراعة. ويتجلى ذلك تحديداً من خلال تكثيف البحث العلمي بشأن التبدل المناخي حول الزراعة ومن ضمن ذلك الأبحاث والتطبيقات والسياسات والأصناف الجديدة المحتملة للرطوبة والحرارة والجفاف. وأشار إلى أنّ الزراعات البديلة في المنطقة الممتدة من بعلبك باتجاه البقاع الشمالي مطروحة على جدول أعمال مجلس الوزراء غداً الثلاثاء (اليوم).

وعن مصادر المياه، قال: «ليس لدينا مصادر مياه، فقد انخفضت كمية الأمطار من 180 ملم اليوم الى 100 وفي العام الماضي لم تتجاوز الـ 90 ملم، وهذا يقتضي إنشاء برك جبلية، وفي الزراعة لم نعد نستطيع أن نستمر في ظل التغيرات إلا في ظل الأسس والإرشادات التي وضعتها الوزارة».

وأكد الحاج حسن أهمية دعم الغابات والتشدد في عدم قطع الأشجار والحفاظ عليها من أجل توازن بيئي، لأن لبنان يحتاج الى 40 مليون شجرة كي يرجع الى توازنه البيئي، وهناك بعض الأنواع التي تحتاج الى 40 سنة كي تصبح شجرة.

استعراض مسرحي فرنسي في الهواء

أحيت فرقة المهرجين الفرنسية «ماتابست» استعراضاً مسرحياً في الهواء الطلق في «مركز الصفدي الثقافي» بطرابلس، تحت عنوان «كليك ـ كلاك ـ لقاء الأحبّة»، وذلك بالتعاون مع «مؤسسة الصفدي».

هكذا، على مدى ساعة من الزمن، اتخذ مهرّجو الفرقة «ماتابست» قرارهم بنشر المحبة من حولهم. فدخلوا بدراجتهم الثنائيّة المقاعد، ليدغدغوا مشاعر الحب لدى المشاركين، يعانقون بعضهم بعضاً ويغنّون بصوت عال أغاني الحب على أنغام الأكورديون و«الكليك كلاك»!

يذكر أن العرض يندرج ضمن جولة الفرقة الفنية في لبنان لهذا العام.

أساتذة البقاع ضد المهاترات بحقّ الجامعة اللبنانية

أيّد مندوبو كليات الجامعة اللبنانية، الفروع الرابعة، النقد البنّاء، رافضين المهاترات الإعلامية التي تسيء إلى الجامعة الوطنية. وفي جمعية عمومية عقدوها، أمس، أكد الأساتذة بتّ ملف تفرغ المستوفين الشروط لرفع الغبن اللاحق بهم، والنظر بموضوعية إلى قضية احتساب رسوم ضم خدمات الذين أدخلوا أخيراً إلى الملاك أسوة بزملائهم الذين سبقوهم.

وطالب المجتمعون بتوفير المستلزمات المادية والتجهيزات اللازمة لتطبيق نظام «الأل.أم. دي» تطبيقاً كاملاً. وإذ رحب الأساتذة بمشروع احتساب المعاش التقاعدي، اشترطوا إدخال تعديلات لجعله أكثر إنصافاً وعدالة.

وإذ ذكّر المجتمعون بالمطلب المزمن للبناء الجامعي الموحد، ناشدوا تحسين وضع أساتذة الجامعة اللبنانية المادي أسوة بزملائهم في الجامعات الخاصة، مشددين على استقلالية الجامعة والسهر على نوعية التعليم فيها.

البلدية بتكبر بولادها

يطلق وزير الداخلية والبلديات زياد بارود مشروع «البلدية بتكبر بولادها»، في احتفال يقام برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ومشاركة ممثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة راي فيرجيلو تورس، وذلك عند العاشرة من صباح اليوم الثلاثاء، في قصر الأونيسكو.

سي آند إي كولدج C & E College
معهد الكمبيوتر والتعليم الفندقي والتقني
يعلن عن بدء التسجيل للعام الدراسي ٢٠١٠ - ٢٠١١
إختصاصات رسمية (BT) و خاصة (SP)
أساتذة اختصاصيين، برامج دراسية متكاملة، دورات قصيرة و مكثفة.
بيروت - سنتر المقاصد - شارع مار الياس - الإدارة طابق ١٢
هاتف ٠١/٣٠٥٩١٠ فاكس ٠١/٣٠٥٩٢٨
www.cande-college.com E.mail: cande@terra.net.lb

قصور العدل

جون القزي: قاضٍ سقط ضحيّة مجلس القضاء الأعلى

ترددات أصداء «العقوبة النازلة بحقّ القاضي جون القزّي» لا تزال مسموعة. فهل نجح الساعون إلى إسكات الصوت الذي غرّد عكس السائد؟ السطور الآتية تسترجع خلفية التهميش الحاصل بالتوازي مع تجمّع يقام اليوم «تضامناً مع قضاة العدالة» في اليونيسكو

رضوان مرتضى

نقلت التشكيلات القضائية القاضي جون القزي من رئاسة محكمته في جديدة المتن إلى مركز مستشار في إحدى غرف محكمة التمييز. النقل الحاصل، وفق عدد من المتابعين للشأن القضائي، يحقق هدفين اثنين: الأول هو تجريد القاضي القزّي من سلطته عبر منعه من إدارة أي ملف قضائي. ويتمثل الثاني بـ«العقوبة الزجرية» التي يُجسّدها هذا الاستبعاد، فيكون القاضي قزّي عبرة لمن قد تُسوّل له نفسه أن يحذو حذوه. وبالتالي يُسجّل للتشكيلات القضائية سابقة أن يؤتى بعضو أسبق في مجلس القضاء الأعلى كمستشار في محكمة التمييز.

بدأ القاضي جون القزي مسيرته القضائية منذ مطلع التسعينيات. ترك بلاد الاغتراب والتحق بالسلك القضائي. وقتذاك كان راتب القاضي لا يتجاوز تسعين دولاراً، لكنه طمِع بملاحقة حُلم راوده ووالدته التي توفيت قبل أن ترى ابنها على قوس العدالة. تميّز منذ البداية بسلوكه الرفيع لدى جميع من عرفه، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأحكام التي أصدرها. رفض القزي الركون للسائد في «العدلية». منح النص القانوني حراكاً إنسانياً، فأرسى اجتهادات في قضايا الجنسية والأحوال الشخصية والمعونة القضائية انتصر فيها للمهمّشين من اللبنانيين والأجانب. كان القزي السبّاق إلى تطبيق التزامات الحكومة اللبنانية بالمعاهدات الدولية التي تنص على المساواة بين الرجل والمرأة في قضايا منح الجنسية للأبناء (حكم منح أبناء السيدة سميرة سويدان الجنسية اللبنانية)، وبين المواطن والمقيم المعدم في قضايا الحصول على المعونة القضائية، وغيرها من أحكام التبني ومعظم ما يدخل في إطار تعزيز حماية حقوق الإنسان.

مسيرة القاضي قزّي استمرّت وفق المرسوم لها، ما خلا بعض شوائب الواقع السياسي التي وتّرت صفوه. ففي كانون الثاني من عام 2005، اختير القزّي عُضواً في مجلس القضاء الأعلى، لإكمال ولاية القاضي جورج عوّاد الذي نُقل إلى التفتيش المركزي. المدّة التي قضاها القزّي في المجلس المذكور كانت عشرة أشهر، ما يُتيح له التجديد لولاية ثانية وفق نص قانون القضاء العدلي، لكن سُجّلت سابقة في هذا الخصوص، إذ إنه استُبعد لأسباب لم تُحدّد، لكن الكلام المتداول ربط أسباب الاستبعاد بحادثة التحقيق الذي أجراه والد زوجته، قاضي التحقيق الأول السابق في جبل لبنان الرئيس جوزف القزّي، مع رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة عندما خرج الأخير من وزارة

لقطة

ينقسم القضاة في العدلية بين مؤيد للقزي ومعارض له. يرى «المؤيدون» أنه لم يخالف روح القانون، بل أرسى اجتهادات تلتزم بكل تعهدات لبنان التي تسمو فوق النصوص المحلية. ويؤكدون أن مجلس القضاء الأعلى لم يراع كون القزي واحداً من القضاة القلائل الذين ليست لديهم ملفات عالقة في دوائرهم، وأنه عندما تسلم رئاسة محكمة الدرجة الأولى في المتن، كان في دائرته نحو 200 ملف غير مبتوت، فتمكن القزي من حسم هذه الملفات في مدة قصيرة جداً، بالإضافة إلى تمكنه من حل عدد كبير من القضايا بالمصالحة.

أما من عارضوا بحزم حكم القزي بمنح الجنسية لأبناء سيدة لبنانية، فلم يوافق معظمهم على تعامل مجلس القضاء الأعلى معه من باب «عدم جواز معاقبة القاضي على اجتهاده مهما كان».

المحكمة الدولية

عون نائبة لرئيس مكتب الدفاع

عيّن أخيراً رئيس مكتب الدفاع في المحكمة الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، فرانسوا رو، المحامية اللبنانية عليا عون نائبة له. درست عون الحقوق في جامعة القدّيس يوسف. ومارست المحاماة في باريس لمدّة 15 سنة أمام المحاكم الجزائية.

تولّت مسؤولية تعيين محامي الدفاع في إطار نظام المساعدة القانونية الفرنسي. وكان لها نشاط أكاديمي فعّال، حيث ألقت محاضرات في مجال القانون الجزائي وأصول المحاكمات الجزائية في مدرسة التدريب المهني للمحامين التابعة لنقابة باريس. ولها مؤلّفات عديدة منها Histoire du Droit et de la Justice en France «تاريخ الحق والعدالة في فرنسا» بالاشتراك مع إيف فرانسوا وايفلين بليدنياك (منشورات Prat 2007). ومن بين أعمالها كذلك تنسيق مؤتمر أكاديمي في باريس في أيلول 2007 بعنوان «الحق والعدالة في لبنان: أيّ عدالة في بلاد الأرز؟»، بمشاركة جورج قرم وأحمد بيضون وزياد بارود (وزير الداخلية والبلديات الحالي) وغالب محمصاني وإيرفيه أسنسيو ورافايل ميزون (نشرت أوراق المؤتمر في «دفاتر الشرق» Les Cahiers de l'Orient رقم 94 في أيار 2009). أسّست عون جمعية القانونيّين والمحامين من أجل لبنان التي تترأسها حالياً.

الموظفة الجديدة في المحكمة الدولية (أرشيف)

أمن الناس

السجن 4 سنوات لسارقي الكابلات

زينب زعيتر

دخل مجهولان إلى شركة معدة لجر مياه فوار أنطلياس في المنطقة، الناطور مازن (اسم مستعار) كان جالساً على كرسيه، فشعر بيد تشد على عنقه بقوة ثم تدفعه الى الأرض، كبّل أحد المجهولين يدي مازن وكمّ فمه بلاصق وألقاه في فان داخل الورشة. ظل الناطور مكبلاً ساعات، إلى أن وصل أحد عمال الشركة ففك قيده، وتبيّن أن المعتدين عليه سرقوا هاتف مازن إضافة إلى كابلات كهربائية عائدة للشركة تُقدّر قيمتها بسبعة ملايين ليرة.

بنتيجة المتابعة والاستقصاءات، تبيّن أن مازن ليس ضحية بل هو شريك في عملية السرقة ويقوم بدور المسهّل لـ«المجهولين» الذين دخلا الشركة. في التفاصيل، أنّ مالك الشركة جميل (اسم مستعار) ادعى أن مجهولين سرقوا الكابلات من شركته بعدما اعتدوا على الناطور مازن. الاستقصاءات بيّنت أن الأخير على صلة بعامر (اسم مستعار) المشتبه فيه بعملية السرقة. اعترف مازن بأنّ عامر حاول مراراً إقناعه بالمشاركة في السرقة، فرضخ لطلبه مكرهاً خوفاً من أن يقتله. أحضر عامر سيارة «بيك أب» برفقة شخص يُلقّب «القصير» فسرقا الكابلات، وقبل مغادرتهما كبّلا مازن لإبعاد الشبهات عنه، وسرقوا الهاتف منه للغاية ذاتها.

عملية السرقة حصلت لكن المتّهم عامر أكّد أن الناطور مازن هو من عرض عليه فكرة سرقة الكابلات وتكبيله، وأنّ عامر و«القصير» باعا قسماً من المسروقات في أحد المخيمات بمبلغ مليونين ونصف مليون ليرة. في التحقيق الأولي اعترف المتّهم عامر بما نُسب إليه، فيما أصرّ المتّهم مازن على أنّ عامر هدّده ولم يقبض أي مبلغ من المال من عامر، كذلك تبيّن أن المتهم الثالث «القصير» ظلّ متوارياً عن الأنظار طيلة فترة التحقيقات. تأيّدت هذه الوقائع وثبت أن المتهمين الثلاثة اشتركوا معاً في السرقة وتوزيع الأدوار بينهم. حكمت المحكمة بتجريم مازن وعامر والقصير بجناية المادة 639 عقوبات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة لمدة 4 سنوات وتجريدهم من حقوقهم المدنية، مع تضمينهم النفقات كلها.

تجدر الإشارة إلى أن المادة 639 عقوبات تنص على أنه يُعاقب بالأشغال الشاقة من ثلاث إلى سبع سنوات على السرقة في ثلاث حالات منها «بواسطة الخلع أو الكسر في الأماكن المقفلة المصونة بالجدران، مأهولة أو غير مأهولة، أو بتسلقها في الداخل أو الخارج أو باستعمال المفاتيح المصنعة أو أي أداة أخرى أو بعد الدخول إليها بالحيلة أو بانتحال صفة موظف أو بالتذرع بمهمة رسمية أو بأي طريقة أخرى غير مألوفة».

على فكرة

نظّمت الحركة الاجتماعيّة حفل تخرّج للأحداث في سجن رومية الذين تابعوا دورات مهنيّة شملت الاختصاصات التالية: تجميع الكومبيوتر وصيانته، التزيين للرجال، تطعيم الخشب وصناعة الجلديات. بعد تسليم الشهادات افتتح كرمس للاحتفال بالمتخرّجين، وقد شمل ألعاباً ترفيهيّة وتربويّة، وساهم متطوّعون من الصليب الأحمر في إنجاح الكرمس الى جانب فريق عمل الحركة الاجتماعيّة. يندرج النشاط في إطار برنامج إعادة تأهيل واندماج الأحداث في السجن، الذي تنفّذه الحركة الاجتماعيّة منذ عام 1996 في السجن المركزي.

ملوك قصر العدل: نجار وغانم وميرزا (أرشيف ــ مروان طحطح)

بين القزي وميرزا

اعترف وزير العدل إبراهيم نجار في أكثر من مناسبة بوجود شوائب في جسم القضاء اللبناني، وخاصة لناحية الفساد. لكن أحد أبرز المسؤولين القضائيين في لبنان، عندما سألته «الأخبار» عن سبب تعيين القزي مستشاراً في محكمة التمييز، لم يجد أسباباً لذلك سوى القول إن القزي «رأسه كبير، ويحب الإعلام، ويصرح من دون إذن، ويفسر القانون وفق هواه»! وبناءً على هذه «الجرائم»، أحيل القزي على التفتيش القضائي بعد الخطاب الذي ألقاه عام 2009. ويلفت متابعون لقضايا العدلية إلى أن مجلس القضاء تعامل مع القزي بهذه الطريقة، فيما تجاهل، على سبيل المثال لا الحصر، ما يقوم به القاضي سعيد ميرزا عندما يوزع مكتبه على وسائل الإعلام مطالعاته في قضايا محالة على المجلس العدلي، رغم أن هذه المطالعات مشمولة بسرية التحقيق.

> القاضي يمثل سلطة مستقلة بحد ذاتها وليس موظفاً يرجع إلى مرؤوسه مخافة أن يعزل

المال. ويُقال إن القاضي جوزف القزي تعامل مع السنيورة كما يتعامل أي قاضي تحقيق مع أي مستجوب. وحُكي حينها أن الرئيس فؤاد السنيورة أصرّ على استبعاد القاضي جون القزّي عن عضوية مجلس القضاء الأعلى بعدما علم بقرابته بالقاضي جوزيف القزّي. حصل اختلاف على الأسماء بين السنيورة والرئيس السابق إميل لحود، فاختير القاضي نعمة لحّود بدلاً من جون القزي.

تلك الحادثة كانت بمثابة بداية«الفيتو» على القاضي القزّي، فمنذ ذلك الحين أُجريت ثلاثة مشاريع تشكيلات، أُبقي فيها في مكانه، قبل أن تنقله التشكيلات الأخيرة إلى رتبة مستشار «عاطل من العمل عملياً». لم يُقَرّ المشروعان الأولان للتشكيلات القضائية. أما المشروع الثالث للتشكيلات التي صدرت في بداية عهد الرئيس غالب غانم، فقد ترجمت التوجهات السابقة، وأبقت القاضي القزّي في مكانه كي يكون ذلك أقصى طموحه. إذاً، بقي القزّي في مكانه، لكنه تميّز بأحكامه في الأحوال الشخصية التي نُشر معظمها في مجلات قانونية متخصّصة.

تراكمت الأمور إلى أن أصدر القاضي القزي حكم منح الجنسية لأبناء سميرة سويدان يوم 17 حزيران 2009. وقفت السلطة السياسية الحاكمة علناً في وجه هذا الحكم، واستؤنِف ليصبح كأنه لم يكن. بعد ذلك، انفجرت الأمور في وجه القزي عندما قررت الجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان تكريمه عبر منحه جائزة رجل عام 2009، لمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان. تسلم القزّي جائزته، وألقى كلمة تحدّث فيها عن مفهوم العدالة وعن رؤيته للقضاء كما يحلم. ثم تحدّث عن موجب التحفّظ الذي يمنع القاضي من إبداء رأيه. إذ رأى أن القاضي يمثّل سلطة مستقلّة بحدّ ذاتها، وليس موظّفاً يرجع إلى مرؤوسه مخافة أن يُعزل، قبل أن يختم خطابه بما مضمونه أنه بعد هذه الكلمة التي يلقيها سيُستفرَد به ليُهشّم، لكنّه كان يرى أن في الحياة لحظات تختصر عُمراً، فتلك كانت هي اللحظة المنشودة بالنسبة إليه. ومنذ ذلك الحين، بدأت ملاحقة القزي في مجلس القضاء الأعلى الذي استدعاه واستجوبه لأنه لم ينل إذناً لإلقاء خطاب، علماً بأن قانونيين يؤكدون أن القاضي غير ملزم بالحصول على إذن إذا لم يكن تصريحه مرتبطاً بمضمون الدعاوى التي ينظر فيها.

سجون

نهاية الأسبوع «حافلة» بالسرقات

تلفت البلاغات الواردة إلى قوى الأمن وقوع 21 عملية سرقة يومي السبت والأحد الماضيين. وقد تنوعت هذه العمليات بين سرقة منازل وورش وسيارات وبين عمليات السلب والنشل.

دخل مجهول إلى منزل فؤاد د. في الحدث بواسطة التسلق، وسرق من داخله مبلغاً من المال ومصاغاً ذهبياً. قُدّرت قيمة المسروقات بنحو 57 مليون ليرة. في الجميلية، قرب بيت الدين، تعرض منزل رحاب ج. للسرقة على يد مجهولين حملوا من المنزل سجاداً وتحفاً تُقدر بنحو 35 ألف دولار. وفي بلدة الصرفند (الجنوب) دخل مجهول بواسطة الكسر والخلع إلى منزل مريم ي. وسرق من داخله مصاغاً ذهبياً وكاميرا، قُدّر المسروق بأكثر من 500 ألف ليرة.

صباح يوم السبت دخل مجهولون إلى غرفة عيسى س. في فندق في الروشة وسرقوا من خزنته الحديد مبلغ 4900 دولار، وفرّ إلى جهة مجهولة.

سجلت التقارير وقوع عملية سرقة من داخل ورشة قيد الإنشاء في عجلتون، فقد دخل إليها مجهولون بواسطة الكسر والخلع وسرقوا من داخلها معدّات وكابلات كهربائية تُقدر بنحو 10 ملايين ليرة. وعند التحقيق في الحادث تبيّن أن ناطور الورشة المصري عبد الفتاح ب. قد دخل لبنان خلسة، فأوقف، أما في الكنيسة (قضاء بعلبك) فقد سرق مجهول بطاريات وكابلات صباح الأحد من غرفة زراعية خاصة بقاسم ز.، وقُدرت قيمة المسروق بنحو 15 مليون ليرة.

> عمليتا نشل وقعتا في رأس النبع وكورنيش المزرعة خلال نصف ساعة

في رومية، تعرضت كنيسة للسرقة، إذ سرق مجهول 600 ألف ليرة من صندوق النذورات. اللافت أن المدارس لم تسلم من اعتداءات، فقد سُرقت معدّات موسيقية من مدرسة تعليم الموسيقى في بلونة، وقدرت قيمتها بنحو 4 ملايين ليرة لبنانية.

ولفتت البلاغات الواردة إلى قوى الأمن تعرض عدد من السيارات للسرقة. ففي صيدا، محلة الكورنيش البحري، سُرقت سيارة مرسيدس (موديل 1977) وهي ملك توفيق ق.، كذلك سُرقت سيارة مرسيدس (موديل 1980) وكان صاحبها علي ج. قد أوقفها في الضناوي.

عمليات النشل والسلب عددها سبع وفق البلاغات الواردة إلى قوى الأمن، في عرمان (قرب زغرتا) أقدم شخصان مجهولان كانا على متن سيارة «مرسيدس»، أحدهما ملثم، على سلب كل من رياض ع. ر. (40 عاماً) وشادي ر. (31 عاماً) مبلغ 12 مليوناً و700 ألف ليرة إضافة إلى مبلغ من العملات السورية، وقد كان الضحيتان على متن سيارة تعود لأفران يعملان لصالحها.

في الأشرفية، نشل مجهول حقيبة المسنة سهام ح. (71 عاماً)، في داخلها مبلغ من المال وأوراق ثبوتية، وقد فر على متن سيارة كيا إلى جهة مجهولة.

سُجلت في الدكوانة عملية سرقة بطريقة احتيالية، فقد ادعى عادل أ. س. (64 عاماً) أنه استقل سيارة هوندا صباح السبت من المدينة الصناعية في الجديدة إلى الدكوانة، وبعد نزوله من السيارة تبيّن أن محفظته سُرقت منه إذ احتال عليه أحد الركاب، وفي داخلها أوراق خاصة ومبلغ 70 ألف ليرة.

أخيراً وقعت عمليتا نشل في منطقتي رأس النبع وكورنيش المزرعة خلال مدة لا تتجاوز نصف ساعة، فقد أقدم مجهولان يستقلان دراجة نارية على نشل محفظة نهى أ. ج. في كورنيش المزرعة، وفي داخلها 200 ألف ليرة. وكان مجهولان على دراجة قد نشلا محفظة ندين ح. في رأس النبع وفي داخلها 100 ألف ليرة.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

إرجاء محاكمة متهمين بالتعامل مع العدو

أرجأت أمس المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد نزار خليل متابعة محاكمة المتهمين هيثم س.، وساحرة س.، ومحمد خ. وراغدة ش. بجرم دس الدسائس والاتصال بالعدو الإسرائيلي لتوفير رسائل مباشرة للعدوان على لبنان، وأفضى فعلهم الى النتيجة المتوخاة، وعلى الإتصال بعملاء العدو وجواسيسه وهم على بينة من الأمر، وذلك بسبب عدم حضور عدد من الشهود المطلوبين الى جلسة أمس. وقد أرجئت الجلسة الى 25 تشرين الأول الجاري.

سرقة ثانوية الهرمل

تعرضت ثانوية الهرمل النموذجية الرسمية لاعتداء وسرقة من قبَل مجهولين. جاء في خبر نشرته أمس الوكالة الوطنية للإعلام أن مدير الثانوية أبلغ مخفر درك الهرمل بالحادث، وتبين بعد الكشف الميداني الذي أجرته عناصر قوى الأمن الداخلي، أن مجهولين دخلوا بواسطة الكسر والخلع الى مباني إدارة المدرسة حيث عبثوا وحطّموا بعض المحتويات وسرقوا جهاز فاكس.

تفقد المدرسة قائمقام الهرمل طلال قطايا، ورئيس مركز الأمن العام في الهرمل الملازم الاول علي المظلوم، فيما استنكر الاعتداء عدد من الفاعليات التربوية والاجتماعية والرسمية، مطالبين بالكشف عن الفاعلين ومحاسبتهم.

حوادث السير: وفاة فيليبينية ووقوع جرحى

سُجل وقوع عدد من حوادث السير في الأيام الثلاثة الأخيرة، فقد توفيت العاملة الفيليبينية أنطونيتا أكينو (51 عاماً) قبل ظهر السبت الماضي بعدما صدمتها سيارة فان في ذوق مصبح، وقد أُصيبت برضوض وجروح، ثم نُقلت في حالة اللاوعي إلى المستشفى لكنها فارقت الحياة بعد نحو ساعتين.

صدمت سيارة «رابيد» بيضاء اللون، يقودها عبدالله ف. المواطن عباس ض. (41 عاماً) اثناء مروره صباح أمس في شارع الصباح، امام مبنى سرايا النبطية الحكومي.

حضرت سيارة الدفاع المدني (اسعاف النبطية)، ونقلت ضاهر الى مستشفى الشيخ راغب حرب لتلقّي العلاج. وفتحت القوى الامنية تحقيقاً بالحادث. في الشياح، صدمت سيارة فيات يقودها عادل م. دراجة نارية يقودها مصطفى ن. (33 عاماً) الأمر الذي أدى إلى إصابة سائق الدراجة بجروح ورضوض.

سُجل وقوع حادث سير في الزلقا بين سيارة رابيد تقودها سهام أ. م. (38 عاماً) وسيارة إنفنيتي يقودها رامي م. (19 عاماً) وبرفقته جويس ر. (22 عاماً)، أُصيبت كل من سهام وجويس بجروح ونُقلتا إلى المستشفى للمعالجة.

اجتماع مجلس الأمن الفرعي

ترأس محافظ لبنان الجنوبي، نقولا أبو ضاهر، اجتماعاً لمجلس الأمن الفرعي، أمس، في مكتبه في صيدا، وقد حضره كبار المسؤولين في الأجهزة الأمنية في المحافظة، إضافة إلى النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي سميح الحاج. عرض المجتمعون التدابير الأمنية المتخذة لحماية أرواح الناس وممتلكاتهم، منوّهين بدور الفعّاليات السياسية والروحية في مدينة صيدا والجنوب، داعين المواطنين إلى «عدم الأخذ بالشائعات والأخبار الكاذبة، التي من شأنها أن تُحدث القلق والاضطراب في النفوس». شدد المجتمعون على «ضبط مخالفات السرعة في نطاق المحافظة، ولا سيما في مدينتي جزين وصور، وعلى التشدد في قمع المخلّين بالآداب العامة، ومتابعة موضوع نزع الإعلانات المخالفة على اختلافها في نطاق المحافظة».

القوات تدّعي على وهاب

أعلن حزب القوات اللبنانية أنه سيرفع دعوى على الوزير السابق وئام وهاب، متّهماً إياه بتسويق أخبار ملفّقة ضد الحزب. وجاء في بيان صدر عن الدائرة الإعلامية في «القوات اللبنانية»، ونشرته الوكالة الوطنية للإعلام أنه «مرة جديدة يطلق الوزير السابق وئام وهاب العنان لمخيلته المريضة عبر أثير محطة OTV (نقلت نص حديثه جريدة «اللواء» اليوم)، فيلصق بـ«القوات اللبنانية» أخباراً وسيناريوهات أقل ما يقال فيها إنها لا تمتّ الى الحقيقة بأي صلة». جاء في البيان أيضاً أن «القوات اللبنانية، كعادتها في مثل هذه الحالات، ستدعي على وهاب، وعلى كل من يسوّق أخباراً ملفقة ومركبة بهدف النيل منها ومن سمعتها، وهي لن تسمح لهؤلاء بتحقيق مآرب مشغّليهم المحليين والإقليميين».

صعقة كهربائية تقتل عاملاً

نُقلت جثة العامل يحيى فنيش (42 عاماً) إلى مستشفى في صور، وقد توفي يوم الجمعة الماضي إثر إصابته بصعقة كهربائية في بلدة معروب.

متابعة

ملفّ قطع الحساب وحسابات المهمّة الغائبة أو المغيّبة منذ 2001، يفتح الباب أمام الكثير من التساؤلات عن حقيقة ما يجري في وزارة المال، فالوزارة الأكثر أهمية تحوّلت منذ أواخر عام 1992 إلى مجموعة جزر يتحكّم بها فؤاد السنيورة، عبر فرق عمل رديفة تسيطر على مفاصل الإدارة، هذا بعض ممّا يرويه وزيرا المال في حكومتي الرئيسين سليم الحص وعمر كرامي، أي جورج قرم وإلياس سابا، اللذان جاءا الى الوزارة من خارج النادي المهيمن

وزارة المال تحت المجهر

* قرم: جزر بقيادة المستقبل * سابا: إدارة بديلة مهيمنة

جورج قرم: قيود الخزينة متعددة لكنها لم تكن ممكنة (أرشيف ــ بلال جاويش)

محمد وهبة

قبل نحو 18 سنة، بدأ التأسيس لعهد جديد في وزارة المال على يدي وزير الدولة السابق فؤاد السنيورة، الذي لم تتكشف «إنجازاته» إلا لبعض الوزراء ممن تولّوا الوزارة من خارج النادي «الحريري»، مثل الوزير جورج قرم (مدة ولايته سنتان) في عهد حكومة الرئيس سليم الحص، والوزير إلياس سابا (4 أشهر) في عهد حكومة الرئيس عمر كرامي، أو لبعض كبار الموظفين، مثل عبد اللطيف قطيش، الذي تولى مديرية الخزينة لسنوات... ولكن جزءاً من الملفات بات مفضوحاً بعد فتح مسألة قطع الحساب وضرورة مطابقته مع حسابات المهمّة، وبات الباب مشرّعاً على مصراعيه للمزيد من الفضائح، التي تُظهر وزارة المال كمغارة يجري عبرها ممارسة نوع من الاعتداء المنظم على المال العام، وعلى أصول المحاسبة العامة، وذلك عبر النظام المعلوماتي الذي كان يتيح التلاعب بالحسابات المالية، فضلاً عن كونه إقطاعات متعددة يسيطر عليها منذ عام 1992 تيار المستقبل.

جزر بقيادة «المستقبل»

لا يمكن إقرار مشروع الموازنة قبل إقرار قطع حساب السنة التي سبقت تنفيذ الموازنة السابقة، وهذا يتطلب بدوره أن تكون مديرية المحاسبة في وزارة المال قد تلقّت من المحتسبين المركزيين حصيلة مفصّلة للعمليات التي أجروها، أي حسابات المهمّة. إلا أن المشكلة الحالية هي أن هذه الحسابات لم تنجز منذ عام 2001 إلى اليوم، فما هي الأسباب الكامنة وراء هذا الأمر، وما علاقته بالهيكل الإداري والتنظيمي في مختلف مديريات وزارة المال؟

يروي وزير المال السابق، جورج قرم، مشهد الأيام الأولى على توليه وزارة المال في نهاية عام 1998، إذ إن الوزارة كانت في حالة يرثى لها، فما أذهله أنها حصلت على كثير من المساعدات، أبرزها وحدة كاملة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي تعمل في الوزارة، إلا أن النظام المعلوماتي فيها (المركز الآلي) لا يعدو كونه عبارة عن جزر مختلفة غير مرتبطة بعضها ببعض، فكانت كل مديرية بمثابة إقطاع أو مملكة بقيادة تيار المستقبل، وذلك منذ أواخر 1992 (باستثناء حكومتي سليم الحص وعمر كرامي)، فلم تكن العمليات المحاسبية ممكنة، وغابت القواعد الصارمة التي تمنع الدخول إلى النظام المعلوماتي... وبالتالي لم تكن هناك أي فعالية في هذا النظام سوى أنه نظام إحصائيّ في ظل فلتان جماعي، إذ كانت قيود الخزينة متعددة للغاية، لكنها غير ممكنة... لهذا، سعى قرم إلى التدقيق بالأمر، فتبيّن له أنه في مجال الواردات لم تكن الأمور ممسوكة أبداً، «أما حسابات المهمّة فقد كادت تكون غير موجودة منذ 10 سنوات، فبدأت بإعدادها وأكملناها حتى عام 1996، لكن كان هناك ضعف تقني في مديرية المحاسبة العامة». وفي هذا الإطار كلّف قرم فريقاً بمتابعة كل حسابات الخزينة في مصرف لبنان، وهو أمر أوقفه لاحقاً السنيورة، «أما ديوان المحاسبة فقد تأخر كثيراً في وضع يده على قضية قطع الحسابات وحسابات المهمة».

الإدارة البديلة

تولى وزير المال السابق إلياس سابا، مسؤولية وزارة المال بين نهاية 2004 ومطلع 2005، فاكتشف أن تيار المستقبل كان يقبض على كل المفاصل عبر وسيلتين: الأولى تتعلق بخطف صلاحيات المدير العام، والثانية مرتبطة بخلق فرق عمل رديفة للعلاقات الداخلية للوزارة وعلاقاتها الخارجية أيضاً.

في الوسيلة الأولى، يشير سابا إلى وجود «فوضى عارمة، فلا أحد ملتزم بهرمية الإدارة وهرمية المسؤوليات، بدليل أن المدير العام للوزارة لم يكن يقوم بأي عمل، لأن الوزير فؤاد السنيورة شلّ كل أعماله واستحوذ عليها، فلا يُستشار ولا يُسأل عن رأيه، علماً بأن هذا الأمر واجب قانوناً. وبذلك عطّلت قمة الهرم الإداري، ما أدى إلى انفلات الوزارة، فيما كان مديرون مدعومون

احترام الهرمية

يعتقد الوزير إلياس سابا (الصورة) أن الهرمية التسلسلية في وزارة المال هي الأساس، فيجب أن تعود إلى وضعها القانوني والنظامي، «ولا يجوز أن يبقى قسم كبير وأساسي مثل المركز الآلي مبنياً على موظفين بالتعاقد»، فيما يرى الوزير جورج قرم أنه يمكن تصحيح الواقع الحالي لنظام المعلوماتية من طريقين: «الطلب إلى شركة خارجية متخصصة لتطوير النظام المعلوماتي بما يتلاءم مع الأنظمة والتشريعات المحاسبية التي يجب أن يعاد النظر ببعضها أيضاً، أو أن تُرفع كفاءة جهاز المعلوماتية الخاص بالوزارة. لكن في كلتا الحالتين يجب أن تخضع الوزارة والموظفون لإعداد طويل وتدريب».

2.4

مليار ليرة

هي قيمة التمويل الذي يحصل عليه مكتب الـ UNDP في وزارة المال من خزينة الدولة، في مقابل 50 ألف دولار من الأمم المتحدة، أي إن هذا المكتب ليس سوى إدارة موازية صمّمت لتوظيف أمثال نبيل يموت وجهاد أزعور (سابقاً) برواتب عالية

قطاعات

إدارة عامة

النأي بديوان المحاسبة عن السجال السياسي

تمنى ديوان المحاسبة على جميع وسائل الإعلام عدم زجه في السجالات السياسية وعدم تحميل ما يصدر عنه من قرارات أي بعد سياسي أو إعطائها تفسيرات بعيدة عن الواقع. وعقد مجلس ديوان المحاسبة جلسة أمس، بدعوة من رئيسه القاضي عوني رمضان، الذي استهل الجلسة بعرض ما تتناوله وسائل الإعلام بشأن دور ديوان المحاسبة الرقابي وعلاقته بالإدارات العامة، بما فيها وزارة المال. وأشار البيان الصادر بعد هذه الجلسة إلى أن «هدف الديوان، في هذا المجال، هو حث وزارة المال على إرسال حسابات المهمة المتأخرة من سنة 2001 حتى تاريخه، نظراً للترابط الوثيق بين حساب المهمة من جهة وقطع حساب السنة المعنية من جهة أخرى». وأكد مجلس الديوان «أن علاقته مع الإدارات العامة الخاضعة للرقابة والقيّمين عليها هي علاقة عمل وتعاون، تحكمها القوانين والأنظمة المرعية الإجراء، وخصوصاً وزارة المال والمديريات التابعة لها»، مؤكداً «متابعة قيامه بكل مهماته كالمعتاد، بكل تجرد وموضوعية وشفافية».

وقال بيان الديوان «إن ما ورد في إحدى الصحف في شأن السيدة عليا عباس هو عار من الصحة». تجدر الإشارة إلى أن «الأخبار» كانت قد نشرت في عددها أمس مقتطفات من ملف «دسم» موجود لدى الديوان، ويتصل بمخالفات تحصل في وزارة المال بهدف إخفاء الحسابات الحقيقية للمالية العامّة، وما ورد عن مديرة الصرفيات في وزارة المال عليا عبّاس يتصل بوظيفتها، بحسب ما نصت عليه المادّة الـ82 من قانون المحاسبة العمومية، إذ إن هذه المادّة ألزمت مديرة الصرفيات بعدم إصدار أي حوالة إلا بعد التثبت من الأمور الآتية: (1) اقتران معاملة عقد النفقة بتوقيع المرجع الصالح للعقد وتأشير مراقب عقد النفقات. (2) انطباق تنسيب النفقة على معاملة العقد. (3) صحة حسابات النفقة. (4) انطباق معاملة التصفية على القوانين والأنظمة المالية فقط.

وأشارت «الأخبار» إلى أن ملف ديوان المحاسبة يحتوي على مخالفات لنص هذه المادّة.

(الأخبار)

مياه

انتفاضة عمّال مصالح المياه

أصبحت مطالب عمّال مصالح المياه العالقة في أدراج المؤسسات ترمي بثقلها على أصحاب الحقوق، إذ لا يمر شهر من دون تنفيذ تحركات واعتصامات للمطالبة بتحقيقها، ويوم أمس عقد المجلس التنفيذي لنقابة مستخدمي وعمال المياه في البقاع اجتماعاً استثنائياً في مصلحة مياه بعلبك، وقرر المجتمعون تنفيذ إضراب تحذيري يوم الثلثاء في 29 الحالي، وليوم واحد، على أن يشمل الإضراب المكتب المركزي وعمال الصيانة والتوزيع باستثناء عمال محطات الضخ. ودعت النقابة الى تنفيذ الإضراب أمام مؤسسة مياه البقاع في زحلة، وإذا لم تحقّق المطالب، ستُعلن خطوات لاحقة تصعيدية في حينه. وناشد المجلس وزير الطاقة والمياه جبران باسيل مساعدة عمال المياه ومؤازرتهم للحصول على حقوقهم العالقة في المصلحة منذ سنوات. وأشار رئيس نقابة مستخدمي وعمال مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان، فرانسوا بشعلاني، في بيان أمس إلى أن قرار تسوية أوضاع العاملين في المؤسسة، أحيل على المراجع المختصة في حينه، في سبيل استصدار المرسوم اللازم لإنفاذه، على أن تبادر الإدارة الى الموافقة على إجراء التعديلات اللازمة والمطلوبة عليه، إلا أن مشروع التعديل المذكور سُحب من التداول، ممّا يشير إلى التقاعس في متابعته منذ بداية 2009. وتابع أنه في ما يتعلق بفاتورة طبابة الأسنان، فإن واجب الإدارة يتمحور حول تطبيق مبدأ الثواب والعقاب وقمع المخالفات، لا أن تضع سقفاً للتقديمات المستحقة هرباً من تحمّل المسؤولية، والجدير ذكره في هذا المجال أنه لم ترد في جواب الإدارة بشأن هذا الموضوع أية إشارة إلى دفع بدل شعاع الأسنان أسوة بما هو معمول به لدى تعاونية موظفي الدولة. ولفت إلى أن الإدارة لم تحدد أيّ موعد لدفع بدلات عائدات الجباية المستحقة عن الأعوام السابقة، أو حتى عرض الآلية اللازمة لإنفاذها، كذلك لم يؤتَ على ذكر دفع المكافآت المالية لمستحقيها وفق المادة (21) من نظام المستخدمين في المؤسسة.

(الأخبار)

> اضطر المرؤوسون في الوزارة إلى الانصياع لما يطلبه يموت وقلة فقط رفضت «فخنقت»

يموت على كل مديريات وزارة المال، وأبرز مظاهر هذه السيطرة يتمثل بترك الحسابات المالية مفتوحة لسنوات طويلة، وهذا يعني بحسب سابا أن «إمكان التزوير قائم، إذ إن أي خطأ بمليون ليرة، يُعدّ محاسبياً خطأً يوازي 100 مليار ليرة، فمن يسرق دجاجة يسرق جملاً».

مفاتيح السيطرة

ويعرض مدير الخزينة السابق، عبد اللطيف قطيش، تجربة إضافية في وزارة المال ذات دلالة واسعة، فيقول إن «نبيل يموت كان يمسك بمفاتيح كل الحسابات في النظام المعلوماتي منذ فترة طويلة ويديرها كما يرتئي، إذ بإمكانه أن يوقف عمل الموظفين الآخرين لأنه كان ممسكاً بمفاتيح النظام، ومتحكماً بالمسألة كلها»، ويؤكد أن قانون المحاسبة العمومية ومراسيم تنظيم الحسابات الصادرة في عام 1965، والتي لا تزال قائمة إلى اليوم تؤكّد أن دفاتر الحسابات يجب أن تكون «من دون حكّ ولا تطريز وبياض...»، وذلك بهدف عدم حصول أي تزوير.

إلا أن قطيش يرى أن ديوان المحاسبة هو المسؤول قبل وزارة المال، فهو يُعَدّ مراقب عقد النفقات الأساسي، ويعمل تماماً كما تعمل مديرية الموازنة ومراقبة النفقات، «لا بل هو مراقب من الطراز الأول لأن سلطته أوسع، فإذا تجاوزت المبالغ التي تنفق حدّاً معيناً، تؤول سلطة الموافقة عليها إلى ديوان المحاسبة... وفي ضوء هذه السلطات وغيرها، كيف وافق ديوان المحاسبة على إنفاق متواصل لنحو 4 سنوات من دون أي موازنة وعلى القاعدة الاثني عشرية؟».

سياسياً من مراجع سياسية يشغلون مديرياتها الحساسة».

بالتزامن مع هذا التعطيل، أوجد السنيورة إدارة بديلة عبر توسيع المركز الآلي، ووضع نبيل يموت على رأسها، فأسس الأخير نظام محاسبة «على ذوقه»، وبات سلطانه يفوق المدير العام، فاضطر المرؤوسين ومختلف مديريات الوزارة الى الانصياع لما يطلبه يموت، وقلة فقط رفضت فجرى «خنقها».

من جهة ثانية، خلق السنيورة فريقاً رديفاً، «هو مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الوزارة، ليتولى كل العلاقات الخارجية للوزارة، أي مع المؤسسات المانحة والبنك الدولي والدول الصديقة... علماً بأن المكتب ممول بجزء كبير من الخزينة اللبنانية، وعيّن رئيساً له آنذاك، جهاد أزعور، ثم انتشرت ظاهرة مكاتب برنامج الأمم المتحدة في الوزارات».

هذان الأمران أدّيا إلى سيطرة السنيورة وفريق عمله برئاسة

تقرير

إيران تمدّ يدها «الاقتصاديّة» للعرب من لبنان

دعوة للاستفادة من خبرات «الجمهوريّة»: قريباً سنصبح قطباً تكنولوجياً

حسن شقراني

... وتمضي إيران في سباقها الدولي الطويل مع الوقت والسياسة، متحدّية حواجز اللغة والمذهب والثقافة. لا يشكّ أحد في أنّ جمهوريّة الثورة الإسلاميّة عملت جيداً على هذا الصعيد، وهي تسعى إلى تحقيق المزيد. يوم أمس، عشيّة وصول رئيسها إلى لبنان، اغتنمت إيران فرصة وجودها الرسمي على الساحة ذات الخواطر المتضاربة في شأن طموحاتها، لتؤكّد نياتها الحسنة لتوطيد العلاقات مع جيرانها العرب، انطلاقاً من بوّابة الاقتصاد. ففي مبنى عدنان القصّار للاقتصاد العربي، استرسل الوفد الاقتصادي الإيراني الذي قدم إلى لبنان في إطار فاعليّات زيارة الرئيس محمود أحمدي نجاد، في شرح رؤيته للقطاع الخاص العربي المتمثل بالاتحاد العام للغرف العربيّة، ورئيسه الوزير القصّار.

كانت رسالة الوفد واضحة: ديارنا مفتوحة للعرب للاستفادة من خبراتنا ومقوّمات سوقنا، ونحن على أتمّ الاستعداد لصوغ استراتيجيّة تعاون واضحة وطموحة لرفع مستوى التعاون.

والحقيقة هي أنه في حديث رئيس وفد رجال الأعمال، نائب وزير التجارة رئيس منظمة التنمية التجاريّة الإيرانيّة، بابك أفقهي، كان هناك نوع من الحماسة الاقتصادية اللافتة. طرح أرقاماً وشدد أكثر من مرّة على موجبات التعاون والاستعداد له. كذلك كان هناك نوع من الحسرة المستترة في الحديث الذي تولى ترجمته السفير غضنفر ركن أبادي. «فحجم التبادل التجاري بين إيران والعالم يبلغ 140 مليار دولار، فيما حصّة العرب من هذا الرقم لا تتجاوز 15%». وهنا جاء الإصرار: «مصمّمون على رفع هذه النسبة إلى الضعف خلال المدى المتوسّط، وإلى عدة أضعاف في المدى الطويل».

تباهى بابك بالمقوّمات التي تتمتّع بها بلاده في مختلف القطاعات: البناء، السدود، الكهرباء، أجهزة الاتصالات، السيّارات، البتروكيماويّات، الأدوية... فالشركات الإيرانيّة المتنوّعة الاختصاصات نفّذت أكثر من 400 مشروع كبير ومتوسّط في بلدان العالم. لهذا، فإنّ العرب عموماً، ولبنان تحديداً، مدعوّون إلى الاستفادة من هذه الثروة الإقليميّة. ووصلت طروحات الوئام الفارسي على الحضور العربي، أعضاء اتحاد الغرف العربيّة، لدرجة دعوة هؤلاء إلى الجمهوريّة الإسلاميّة «للاستفادة من الطاقات الموجودة لديها».

«نحن مستعدّون لتزويدكم بكل عوامل التطوير»، قال بابك أفقهي بروح ملؤها الثقة والريادة، كأنّما يتحدّث باسم إمبراطوريّة تقود العالم، ولم يبقَ لها سوى جيرانها!

تحدّث المسؤول الإيراني عن مقوّمات اقتصاد بلاده، فقال إنّ حجم هذا الاقتصاد يبلغ 870 مليار دولار، وهو يمثّل دعامة حقيقيّة لتحقيق التعاون. فتوطيد العلاقات الاقتصاديّة مع العرب ـ الجيران سيكون له أثر كبير وبالغ في تطوير العلاقات مع باقي بلدان العالم. لكن لماذا الإيحاء بريادة تكنولوجيّة واقتصاديّة في المنطقة، وكأنّ إيران في مصاف البلدان الصناعيّة الكبرى؟ الحقيقة هي أنّ بابك لم يتورّع عن ذكر أنّ بلاده حقّقت إنجازات كثيرة على صعيد علوم لا تزال صعبة على العرب وشعوب المنطقة عموماً: التكنولوجيا المجهريّة (Nanotechnology) والتكنولوجيا البيولوجيّة (Biotechnology). وحتّى أكثر من ذلك، «النموّ التقني يُدخل إيران إلى مجالات جديدة على صعيد التكنولوجيا، وفي المستقبل القريب ستكون أحد الأقطاب العالمية في مجال التكنولوجيا والتقانة».

وليست الأمور صعبة على العرب لتحقيق نقلة نوعيّة ومضاعفة التعاون مع الجمهوريّة المثيرة للجدل في صفوفهم. فنظراً لـ«المشتركات الثقافية الكثيرة» التي ذكرت أكثر من مرّة في النقاش، هناك استعداد لدى الفرس «لتقبّل أي نوع من الاقتراحات... فليس هناك حدود للتعاون، ويمكن البدء مباشرة بتحفيز العلاقات التجاريّة».

وهناك أراض خصبة جداً لتحقيق ذلك، تحدّث عنها الإيرانيّون بجرأة نادرة. إليكم السياق: في كلمته الافتتاحيّة، أشار الوزير عدنان القصّار إلى المشاريع الاقتصاديّة الاستراتيجيّة في مجال البنى التحتيّة التي أقرّتها القمّة الاقتصاديّة العربيّة التي عُقدت في عام 2009، والتي من المتوقّع أن يُستكمل البحث بها في قمّة شرم الشيخ في العام المقبل، وشدّد على أنّ تلك المشاريع «تمثّل فرصاً وفيرة للتعاون مع إيران».

واستحضر بابك أفقهي هذه المسألة في حديثه، قائلاً: «نحن مستعدّون لتنفيذ تلك المشاريع على نحو أفضل، من خلال الشركات الإيرانيّة ذات الخبرة الواسعة».

باختصار، طرحت إيران نفسها مغناطيساً للعرب تهدف لجذبهم من الساحة اللبنانيّة عبر العلاقات الاقتصاديّة، ربّما إلى ساحات أوسع من التفاهمات السياسيّة.

باختصار

◄ الإمارات تشتري العنب اللبناني غير الملوّن

الكلام لرئيس الوفد الإماراتي، الذي يمثل وزارة البيئة والزراعة في الإمارات، منصور منصوري، خلال جولة له مع وزير الزراعة حسين الحاج حسن في مصلحة الزراعة في البقاع، حيث أعلن الحاج حسن «أن الوزارة أجرت إحصاءات لمزارعي العنب عبر بطاقات وزعت عليهم، كما وزعت عليهم المعايير المخبرية والأدوية الممنوع استعمالها في رش منتجاتهم من العنب».

وشدد على «أنّ كل من يخالف هذه الروزنامة يُمنع من تصدير إنتاجه».

◄ خريطة وخطة لتوزيع المياه في البترون

هذا ما شدّد عليه وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، حيث لفت إلى أهمية وضع خارطة وخطة واحدة واضحة لاستكمال كل وضع التوزيع المائي المهترئ وإنهائه في قضاء البترون. وعرض باسيل العمل الذي تقوم به الوزارة في إطار وضعها مخططاً توجيهياً وتنفيذياً شاملاً للبترون في مجالي الصرف الصحي والمياه، مشيراً إلى أنّ الدراسات لُزّمت لهذا الغرض. وشدّد في ما خص الصرف الصحي «على أن الأولوية في الجرد هي لتأمين التمويل لمحطة الصرف الصحي، وفي الساحل لإنشاء الشبكات لوصلها بمحطة التكرير الساحلية، وهو ما سوف يباشره المتعهد الملتزم فوراً».

واقترح باسيل أن يُدرس إمكان ضم بعض بلدات الساحل الجنوبية إلى شبكة الصرف الصحي، التي ستلزَّم، أما قرى الوسط، فيتقرر العمل بشأنها في ضوء الدراسة التي سيبدأ إعدادها.

(الأخبار، وطنية)

جامعات

185 سريراً هي القدرة الاستيعابية للسكن الطالبي في مجمع الحدث الجامعي. هذا العام، اعترض طلاب كثيرون على إجراءات مجحفة اتخذتها الإدارة بحقهم ومنعتهم من السكن قرب كلياتهم

السكن الطالبي ليس للجميع

محمد محسن

باستثناء النوافذ المطلّة على «نهر الغدير» الملوّث، كل شيء جميل في مجمع الحدث الجامعي. الهواء الآتي من ناحية الجبل بارد ولطيف. البعد عن ضوضاء الشوارع العامة نموذجي. الكهرباء والمياه مؤمّنتان دائماً. وللرومانسيين، مشهد شتائي ممتاز من الشرفة. كيف لطالب جامعي يعيش هذه الأجواء، وتصله الخدمات الأساسية أن يرسب؟ إلى حدّ بعيد، تنطبق كثير من التفاصيل التي ذُكرَت على مواصفات السكن الطالبي في الحدث. في ذلك الصّرح، يسعى طلاب كثيرون، قبل بداية العام الدراسي، إلى حجز أسرّة لهم في غرف السكن. بالنسبة إليهم، هو الأفضل من حيث التعرفة الشهرية، الخدمات، والقرب من عدد كبير من كليات الجامعة اللبنانية. أخيراً، بدأ العام الدراسي في بعض الكليات، بسلاسة، إلا في ما يتعلق بالسكن. فثمّة إجراءات عديدة اتّخذتها إدارة السكن يراها طلاب كثيرون ظالمة. أمّا الإدارة، فتردّ بمجموعة أسباب تعدّها مقنعة، وغير مجحفة بحق أحد.

ممنوع على طلاب السنة الأولى في مختلف الكليّات، أن يكون لهم أسرّة، باستثناء طلاب كليّات الطب والهندسة والزراعة. تعميم رسمي بدأ العمل به هذا العام، وكان له وقع الصاعقة على طلاب كثيرين رأوه تمييزاً لا تبرّره ظروف موضوعية. وحدهم الطلاب الموجودون سابقاً في السكن نفذوا بريشهم إذ حافظوا على حجوزاتهم عبر تجديدها.

العمل في بيع الصبّار طوال فصل الصيف، وادّخار غلّته، لم ينفع وسام في حجز سرير له في السكن

حتى مع المحظوظين... ما كملت

من داخل السكن، يتحدث بعض طلاب الطب والهندسة عن مشكلات يعانونها. لا تتغير الشراشف أسبوعياً. يقضون سهراتهم مع «البرغش». القطط تسرح وتمرح داخل غرفهم، في المطبخ، وعلى أسرّتهم. كذلك، تنام القطط وتشرب من النافورة المخصصة لمياه الشفه. ماء الدوش لونها يكون أحياناً بين الأصفر والبني. أسعار الميني ماركت مرتفعة. في الكافيتريا، علبة البطاطس صغيرة الحجم يبلغ ثمنها 2500 ليرة.

شهادة

سرير في وطن الأرز

إكرام شاعر

امتعاض وتذمر تتكثف سحبهما في مكتب إدارة وحدات سكن الطلاب في مجمع الحدث الجامعي، ولا يفصل بين معسكر الموظفين ومعسكر الطلاب سوى مكتب خشبي يصل علوه الى الكتفين. تقترب طالبة في كلية الأعمال في الجامعة اللبنانية – سنة ثانية، تطلب من الموظف استمارة طلب لحجز غرفة في المجمع. تجيب النظارتان الغليظتان بصوت أجش: «ألم تعلمي أنه تقرر هذا العام ألا تُحجَز الغرف لطلاب إدارة الأعمال وكلية العلوم الجدد؟»، فتسأله الفتاة بتجهّم: «وماذا يمكنني أن أفعل الآن؟». تعلو نبرة النظارتين: «وهل يعنيني ماذا ستفعلين، هل هذه مشكلتي؟»، فتجيبه بهدوء: «لكنهم لم يُعلمونا بهذا القرار مسبقاً»، فيجيبها باستخفاف: «ولماذا لم تسكني عندنا خلال سنتك الأولى؟ كان فيلمك اللي عم بتركّبي ظبط أكتر»، قبل أن ينتقل إلى طالبة أخرى وقع خطأ في الكمبيوتر خلال إتمام معاملتها لتكتشف أنه لم يجر توزيعها مع رفيقة السكن التي قدمت معها طلباً مشتركاً قبل إخلاء غرفتهما العام الماضي بل مع طالبة أخرى. يسألها: «هذا ايصال الدفع عن أيلول، أين ايصال تشرين؟»، فتستوضح الفتاة عن سبب فرض هذه «الخوة» قائلة: «لكنني لم أسكن في أيلول في الغرفة ولن افعل حتى العشرين من تشرين!»، فيجيبها: «لم يسكن أحد هنا في أيلول، لكن عليكم جميعاً، رغم ذلك، أن تدفعوا عن الشهرين». تحدّج الفتاة في ساعتها بغضب،

> **لم يسكن أحد هنا في أيلول، لكن عليكم أن تدفعوا عن الشهرين**

لكن الوقت ليس طفلاً مطواعاً حتى يجمد في مكانه من نظرة! قاربت الساعة الواحدة ظهراً. سينتهي الدوام هنا بعد دقائق وهي منذ الصباح تقفز من مكتب تسليم الغرف إلى الادارة الى الـ«ليبان بوست»، تتجاوز الطوابير، ولا يبدو أنها ستتسلّم غرفتها اليوم، بينما لا يزال الموظفان الآخران يتلذذان في الغرفة المجاورة بتناول «اللحم بعجين». أحدهما يعانق سماعة الهاتف الثابت منذ وصولها. كثير من الأهالي لن يطمئنوا هذا العام الى أن أولادهم يأوون إلى فراشهم في الحادية عشر ليلاً عند إغلاق بوابات المجمّع. ففي وطن الأرز، يصعُب الحصول على سرير، حتى لو كان من خشب التشرد!

كلبشة

البديل الوحيد: شقق الليلكي

زينب صالح

حين تقفَل أبواب السكن الجامعي في وجوههم، يتّجه طلاب المجمّع نحو محيطه الحيوي، فيبحثون عن شقق سكنية في محيط الصرح الجامعي، إذ إنّهم كثر والسكن الجامعي لا يسع الجميع، رغم أنه وفّر مأوى ومثّل «باب فرج» لكثير من الطلاب، نظراً إلى جودة بنائه، وتقديمه خدمات واسعة، فضلاً عن تجهيزاته التي لا تزال حديثة (فقد أنشئ المبنى قبل ثلاث سنوات). لهذه الأسباب جميعها، يكثر الطلب على غرف المجمع. إلا أن الحظ لا يحالف جميع الطلاب النازحين، لذا، يتحتّم على الطالب الذي لم يوفّق في نيل غرفة منه، أن يبحث عن مسكن آخر، أو شقة مفروشة، من الشقق التي يكثر الإعلان عنها في المجمّع. ورغم أن المساكن والغرف تتوافر في الأحياء والمناطق المحيطة بالصرح الجامعي، كالحدث وحي الليلكي، فإن ذلك لا يعني أنها صالحة للسكن تماماً. إذ لا يكفي الطالب أن يكون قد انتقل لتوّه من منزله الواسع في القرية الى غرفة صغيرة لا تسع أنفاسه، بل إنه يتحمّل، زيادةً على ذلك، أعباء كلفة إيجار تُعد باهظة قياساً لإمكاناته والإمكانات المادّية لذويه، حيث يصل إيجار الغرفة الواحدة خارج المجمع إلى 120$ شهرياً، بينما يبلغ 120 ألف ليرة داخله. ولا تتوقف المعاناة هنا، فمعظم الطلاب لا يجدون قيمة الخدمات متكافئة مع المبلغ الذي يسددونه شهرياً. أما الأسباب، فمتنوّعة: أوّلها، قدم الأثاث، وعدم تجديده أو تحسينه عاماً بعد عام. فمعظم المساكن لا تزوّد الغرف سوى بسريرين قديمين، وخزانة أو خزانتين للملابس بالكاد تسعان الثياب والأغراض، إضافةً الى رفوف كتب، نادراً ما تفي بالغرض. أما بالنسبة إلى الأبنية، فهي قصّة أخرى. بعض الأبنية ترشح، لتتسرّب المياه من طابق الى آخر، عبر الجدران، نتيجة عدم صيانتها عاماً بعد عام. وبجانب مشهد قطرات المياه على الجدران، هناك «رائحة المجاري»، الناتجة

> **تعاني بعض الغرف الرشح والرطوبة وضيق المساحة**

من مشاكل تصريف مياه الصرف الصحي الرائجة في المباني القديمة في تلك المنطقة من ضاحية بيروت الجنوبية. طبعاً لا ينطبق هذا الوضع على كل الأبنية، لكن نادراً ما نجد طلاباً لا يعانون هذه الأمور التي تسبّب لهم مشاكل صحية. أما الشمس، فلا تزور جميع الغرف في تلك المنطقة المكتظة بالمباني، التي لا تتمتع شققها بالتّهوية الصحية اللازمة. وطّلاب هذه الغرف، على خلاف زملائهم في المجمّع، يعانون الرطوبة والحرارة في فصل الصيف، والمراوح التي تحويها غرفهم لا تقيهم هذه المشكلة. وبالرّغم من كل ذلك، لا يملك الطالب القروي رفاهية الخيار، بل عليه الإسراع إلى حجز غرفة، مهما كانت مواصفاتها، قبل شهر أيلول، لأن الطلب أكثر من العرض. وبسبب هذه القاعدة الاقتصادية، لا يسعى أصحاب الشقق والمساكن والأبنية إلى تحسين ما لديهم من عقارات، أو لتخفيف إيجار هذه «الربع غرفة» لجذب الطلاب، لأن «اللي مش عاجبو مع السلامة، في غيرو كتير».

حُرم كثير من الطلاب من السكن الجامعي هذا العام (أرشيف ــ مروان طحطح)

الجامعي. الشاب الآتي من إحدى قرى الشمال كان يمنّي نفسه بعمل إلى جانب الدراسة. «لولا فرصة العمل لما كنت سآتي إلى بيروت أصلاً»، يقول الشاب الذي أحبطت التدابير الجديدة خططه، فعاد إلى كلية العلوم في منطقته، وخسر الآمال في إيجاد فرصة عمل. يؤكد أنه بحث في العاصمة وضواحيها عن سكن طالبي، لكن التسعيرات الجديدة وقفت في وجهه «أقل سكن طلابي لشخصين يكلّف أكثر من

> السكن ممنوع على طلاب السنة الأولى باستثناء الطب والهندسة والزراعة

300 دولار ومن دون خدمات دائمة». هكذا، بدأ طلاب السنة الأولى في مختلف الاختصاصات البحث عن مساكن طالبية، كي لا يواجهوا مصير وسام. مثلاً، ستدفع رلى عسيلي وزميلتها مهى بزي 400 دولار شهرياً لقاء غرفتين ومطبخ صغير في أحد المساكن الطالبية القريبة من مجمع الحدث. وحدهم طلاب السنة الأولى في كليات الطب والهندسة والزراعة يحجزون الأسرّة في «الحدث».

مشكلة جديدة. يجب على من حجز سريره أن يدفع تعرفة شهري أيلول وتشرين الأول سلفاً بمعزل عن تسلّمه السكن وإقامته فيه. وفيما اعتاد الطلاب سابقاً أن تكون الأيام الأخيرة من ايلول مجانية، ها هم يدفعون هذا العام 125 ألف ليرة مرغمين كي لا تُسحب حجوزاتهم. يؤكّد أحد الطلاب المتابعين لقضية السكن الطالبي أن معايير إعطاء الغرف «استنسابية ولا تراعي معدّل العلامات كما يدّعي مدير السكن». هكذا يعترض طلاب من مختلف الكليّات على عدم مساواتهم بزملائهم من الكليات الأخرى. «نحن أيضاً منتسبون لكلية مستواها جيد ولدينا امتحان دخول. لماذا تُمنع عنّا غرف السكن؟» يسأل أحد طلاب كلية إدارة الأعمال. طالب آخر من كلية العلوم تستفزّه الفكرة السائدة بأن «طلاب الكليات الكبيرة مثل العلوم والحقوق لا يأتون للدرس بل للهو، ولأنهم كذلك لا يحق لهم حجز غرف بدل طلاب من كليات متخصصة مثل كلية الطب». يعلّق عليها ساخراً «طبيعي إنو نسبة النجاح تكون مش عالية. مناهج صعبة وعدد ضخم. بس عدد الناجحين بالعلوم يساوي عدد أفراد كلية الطب مجتمعة إذا مش أكتر» كما يقول. لكن أكثر ما يستفز الطلاب هو، كما ينقل كثيرون منهم، انصياع إدارة السكن لطلبات من ضباط وسياسيين لحجز غرف مريحة جداً لطلاب لديهم معارف ذوو نفوذ سياسي. «لدينا أسماء لراسبين أعادتهم إدارة السكن وأعطتهم غرفاً بعد ضغوط من نافذين، أما الطلاب المتفوقون فيبحثون عن سكن خارج المجمع لأن لا واسطة لديهم» يقول أحد الطلاب الذين رفضت طلباتهم.

من جانبه، ينفي المسؤول عن إدارة وحدات السكن نزيه رعيدي مسألة المحسوبيات في توزيع الغرف «ليست صحيحة إطلاقاً، وليقدموا الأسماء التي يتحدثون عنها». وعن مسألة منع طلاب الكليات باستثناء الطب والهندسة من حجز غرف، يشير رعيدي إلى أن «الأولوية للكليات الموحّدة كالطب مثلاً. للكليات الأخرى فروع في مناطق كثيرة، لا نستطيع تحمّل عدد الطلاب الضخم من الذين يأتون إلى بيروت فيما الفروع موجودة بمناطق سكنهم». يعدّد المعايير التي يجري قبول طلب حجز السرير على أساسها: المعدل الدراسي، البعد الجغرافي لمكان السكن عن الكلية، الاختصاص، والعام الدراسي الذي ينهيه الطالب». أما عن دفع الإيجار سلفاً فيشرح رعيدي بأن «المسألة مرتبطة بفترة الحجز. حين يحجز الطلاب أسرّتهم، تصبح تحت تصرفهم بمعزل عن استعمالها أو لا. زد على ذلك، أنه يجب أن نعرف من ثبّت حجزه ومن لم يثبته. ثمة كليات تبدأ التدريس في كانون الأول. هل أنتظر كل هذا الوقت لتثبيت حجوزات بعض الطلاب؟» يقول. وفيما تستفزه طلبات الطلاب وأهاليهم بغرف مرفهة ولها شرفات، يؤكد رعيدي أنه اجتمع مع ممثلين عن التنظيمات الطالبية في المجمع وطلب منهم وضع معايير يقبلها القانون للاتفاق عليها «لكن أي شيء لم يصل إلينا حتى الآن».

أوكسيجين

Iran-ium

سمير يوسف

غداً يصل إلى جمهوريّة «لوك – أويْل» رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانيّة، في زيارة رسمية وديّة. هي زيارة نوعية وتاريخيّة بكلّ تأكيد، ستشدّ عيون الكثيرين واهتمامهم إليها. ليست فقط الحظيرة السياسية الداخلية التي انقسمت كعادتها إلى شطريْن هي وحدها من سيراقب الحدث عن كثب، بل العالم كلّه، أقلاماً وكاميرات وأقماراً صناعية. غداً سيقف الجميع حابسين أنفاسهم، وشاخصين أمام الشاشات، بانتظار ما سيقوله الرئيس الإيراني النووي. خلال الأيام المقبلة، وبحسب جدول مواعيد الزيارة المعلن، سيتابع الجميع، وهم بالمئات، باهتمام بالغ، ذهاب الرئيس الضيف إلى الجنوب ليتأكدوا إذا كان سيرمي شيئاً ما إلى الجهة المقابلة، مع أن الأمين العام لحزب الله قد سبق أن نفى الموضوع بحسّ الدعابة المعتاد الذي يمتلكه. نهار الأحد الماضي، كانت ابنة «الكوماندانتي» تشي غيفارا، هي أيضاً، في الجنوب. من هناك، صرّحت عن موقفها مؤكدة أنها تحترم خيارات الشعوب بالمقاومة وبتحرير الأرض وبممانعة الطغيان رغم أنها ليست من المنطقة، كما ذكّرت جمهور المستمعين إليها عبر الشاشات، لافتة إلى أنها تشعر بما يجري هنا، وإلى أنها، قبل كلّ هذا، تشعر بروح أبيها تجوب الجنوب طولاً وعرضاً. إذا أردنا، يمكننا فصل الموضوعيْن عن بعضهما، أي غيفارا ونجّاد، خصوصاً أن الشخصيتيْن لم يسبق أن دخلتا معاً وأدّتا صلاة الجمعة في المسجد ذاته.

لكن في المقابل، طبعاً إذا أردنا، يمكننا أن نتحدث عن رابط ما بين الحدثيْن. نيكيتا خروتشيف لم يطأ الأراضي الكوبية رغم ثورة 59. لم يأخذ طائرة الأمانة العامة ولم يهبط بها في هافانا ولم يتعرف إلى «بوينا فيستا سوشال كلوب». خروتشيف أرسل لاحقاً ممثلين عنه إلى كوبا. كانوا كثراً، وكان أبرزهم صواريخ نوويّة أطلق عليها حلف شمالي الأطلسي اسم «SS5». هنا يكمن وجه التقارب، وفوقه «حبّة مسك». فـ«الحليف/العدوّ الصفوي»، السيّد أحمدي نجاد، سينجز ما لم ينجزه خروتشيف وسيصل غداً إلى أرض المقاومة، وعلى رأسه «الهالة النوويّة» التي شغلت العالم السياسي والعسكريتاري منذ عشر سنين وربّما أكثر. محادثات، مفاوضات، نجاحات، إخفاقات، علماء روس يرحلون ثم يعودون، تقارير، اجتهادات استخباريّة، خطط عسكريّة لضربة قاضية، بارانويا «إسرائيليّة». كلّ هذا فقط من أجل الجمهورية الإسلامية.

اللافتات النوويّة انتشرت، خصوصاً على فايسبوك، وهناك قسم من الشعب اللبناني بدأ يفكّر بسوق جديد للعرض والطلب. استُبدلت البطاريات وكل منتجات الطاقة الأحفوريّة بالطاقة النوويّة. «يلّي عندو isotope عتيق للبيع»، يصرخ جابي الخردوات في الشارع. كميّة الخرافات تزداد لكن لا ضيْر في ذلك على الإطلاق. يحقّ لنا نحن اللبنانيين أن نفرح اليوم، ليس بسبب الزيارة طبعاً، ولا بسبب جمال الرئيس الإيراني الفاتن، لكن لأننا، وفي ما يتعلق بحربنا مع الدولة العبرية، أصبحنا نشعر بنفحة من الثقة كانت معدومة تماماً قبل تموز 2006.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759555 ــ 01 فاكس: 759597 ــ 01

أخبار

◄ مغادرة طلاب من اللبنانية والروح القدس إلى إيطاليا

في إطار شراكة معقودة بين جامعة «لا سابينزا» الإيطالية والجامعة اللبنانية وجامعة الروح القدس – الكسليك وتتعلق ببرنامج «الماستر الدولي للتعاون من أجل التنمية والسلام»، غادرت مجموعة من الطلاب اللبنانيين (الصورة) من الجامعة اللبنانية وجامعة الروح القدس إلى إيطاليا للمشاركة في دورة تدريبية تستمر لمدة خمسة أسابيع في كل من

جامعة لا سابينزا (La Sapienza) في روما وجامعة بافي(Pavie) وجامعة باليرم (Palerme). وقد تم إعداد هؤلاء الطلاب في الفترة ما بين كانون الثاني ولغاية تموز 2010، على يد مجموعة من الأساتذة اللبنانيين والإيطاليين الذين قدموا لهم النظريات الأساسية بشأن السلام الاجتماعي والتنمية، بالإضافة إلى معلومات بشأن مفاهيم النزاع والسلام والتراث والثقافة والقانون. وقد أعربت كل من الجامعة اللبنانية وجامعة الروح القدس عن فخرهما بصانعي السلام الذين توجهوا إلى إيطاليا، حاملين صورة لبنان الحقيقية وهي أرض حوار الثقافات والأديان.

◄ تخريج طلاب لبنانيين وفلسطينيين في الشمال

أقيم احتفال تخريج 142 متخرجاً ومتخرجة، في مخيم نهر البارد، بدعم من سفارة ألمانيا الاتحادية في لبنان وبرعاية مؤسسة «ميرسي كور» و«جمعية النجدة الاجتماعية» التي جاء في حديث مسؤولتها في الشمال نوال حسن أن «المشاريع المشتركة بين جمعية النجدة الاجتماعية ومؤسسة ميرسي كور في «نهر البارد» مزدهرة، آخرها مشروع مركز نهر البارد للامتياز الذي يهدف إلى تدريب 1240 مستفيداً لبنانياً وفلسطينياً على مدار سنتين، وتنمية قدرات الطلاب المشاركين، من خلال دورات متقدمة في الكمبيوتر وإدارة الأعمال، والدمج المشترك بين اللبنانيين والفلسطينيين من خلال المشاركة في الدورات التدريبية والأنشطة، والتنسيق مع المؤسسات اللبنانية والفلسطينية لخدمة أبناء الشعبين».

◄ «شباب لبنان أخضر»: زرع مليون شجرة مبادرة بيئية مباركة

رأى برنامج «شباب لبنان أخضر» أن زرع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، الشجرة المليون أمام منزله في حارة حريك، هو «مبادرة بيئية مباركة في وقت يفتقد فيه اللبنانيون الاخضرار في بلدهم ويسود تصحر بيئي في طبيعتهم، وتصحر ثقافي في حياتهم وتصحر سياسي في حواراتهم». ورأى المشرف العام على البرنامج الدكتور خليل خرما أن هذه المبادرة «رسالة باتجاهات عدة، فهي رسالة تؤكد الترابط بين الهمّ البيئي والهمّ الوطني»، كذلك هي «رسالة للعدو الذي لا يتوانى عن جرف الشجر وحرق البشر وتدمير الحجر، مفادها أن إرادة الحياة في أمّتنا أقوى من كل محاولاته».

احتفالية

نصر حامد أبو زيد...

المفكر التنويري الذي لم يملكْ ترف اليأس

العاصمة اللبنانية تحتفي اليوم بصاحب «التفكير في زمن التكفير». تشارك في اللقاء الذي تنظمه ثلاث مؤسسات ثقافيّة، مجموعة من الكتاب العرب واللبنانيين. «المرأة الجدعة»، رفيقة درب المفكّر الراحل التي التقيناها قبل سفرها إلى بيروت، ستحكي عن نصر الإنسان الذي لازمته هموم الوطن على سرير المستشفى

مع زوجته ابتهال يونس

ابتهال يونس: معركته الأساسية كانت ضد الجهل

القاهرة ـ **محمد شعير**

يومها بكى نصر حامد أبو زيد (1943 ــ 2010). كان قد أفاق لتوّه من الغيبوبة، حين سألته زوجته الأكاديمية ابتهال يونس عن السبب، أجاب: «دم الشهداء إللي تاجروا فيه». كان ذلك الحوار الأخير الذي دار بينهما قبل رحيله في 5 تموز (يوليو) الماضي. صمتت أستاذة الحضارة في كلية الآداب في «جامعة القاهرة» قبل أن تضيف بمرارة: «تصوّر، بعضهم كتب أنّ نصر فقد عقله في آخر أيامه. كأنّ من يبكي حال البلد يُتّهم بالجنون».

ابتهال يونس النصف الآخر للدكتور نصر، نصفه الأعذب وكاتمة أسراره. المرأة «الجدعة» حسب التعبير المصري، ستكون حاضرة اليوم في الاحتفال التكريمي الذي يقيمه «برنامج أنيس المقدسي للآداب» و«المركز الثقافي العربي» ومؤسسة «هينريش بُل» لصاحب «نقد الخطاب الديني»، ويشارك فيه الشاعر عباس بيضون، والنقّاد فيصل دراج، وجابر عصفور، وفريال غزول، وشيرين أبو النجا وناشره وصديقه حسن ياغي، كما يُعرض فيلم عن الراحل حققه محمد علي الأتاسي (راجع صفحة 17).

عندما أصدرت المحكمة قرارها بالتفريق بين نصر وزوجته في التسعينيات، وقفت ابتهال يونس صامدة. وحين سألوها ماذا ستفعل لو دخلت عليها الشرطة لتنفيذ الحكم، أجابت: «طيب يوروني حينفذوا الحكم إزاي». أما نصر نفسه، فقال يومها: «سآخذ زوجتي في حضني. ما فيش حاجة تبعدني عنها».

منذ 20 عاماً، التقت ابتهال ونصر للمرة الأولى. بدأت بينهما صداقة تطورت إلى زواج. لكن لماذا أصرّ على أن تكون العصمة في يدك؟ تجيب: «كان لديه احترام حقيقي للمرأة. كان يؤمن بأنّ حق المرأة لا يقل عن حق الرجل في اتخاذ القرار، وقال لي وقتها: عندما تكون العصمة في يدك ستكونين حرة. لن يجبرك أحد على أن تكوني معي من دون رغبتك، وهذا يعطيني الإحساس بأنك فعلاً تريدينني».

كان متوقعاً أن يحضر نصر إلى مصر في إجازته تلك، لكنّ ظروف ارتباطه بتلاميذه في إندونيسيا لبحث إمكان تأسيس معهد للدراسات القرآنية جعله يتجه إلى هناك. ومن إندونيسيا، أخبرها تلميذه الدكتور علي مبروك أنّ «نصر ملخبط شوية». عندما وصل إلى القاهرة، أدخل المستشفى. لم يكن فاقداً للوعي. كانت المشكلة فقدانه التركيز أحياناً، وعدم إحساسه بالزمان والمكان. في المستشفى، شُخّص المرض أنه فيروس يصيب خلايا المخ.

لكن هل كان يشعر بقرب رحيله؟ تجيب: «أبداً. نصر كان محباً للحياة». وبالفعل، كان صاحب «نقد الخطاب الديني» يخطط لمشاريع عدة. تقول ابتهال: «كان يُعدّ لثلاثة مشاريع: ترجمة «الموسوعة القرآنية»، والمشروع الثاني هو إعادة تفسير القرآن وفقاً لترتيب النزول لا وفقاً لترتيب التلاوة، وكان ينوي التفرغ للمشروع. كان يعدّه مشروع عمره. من خلاله سيردّ على الذين هاجموا القرآن من المستشرقين، ورأوا فيه تناقضاً». وتتابع: «منذ ثلاث سنوات، رأى نصر أنّ القرآن ليس نصاً بل مجموعة خطابات. وكان يرى أن هناك خطابات عدة داخله، خطاب للمؤمنين، وآخر للكفار، وثالث للنبي، ورابع لأهل للكتاب، وهكذا. كان يرى أنه إذا عددنا القرآن «خطاباً» موجّهاً إلى أناس مختلفين، فلن نجد تناقضاً كما يرى بعضهم. أما مشروعه الثالث، فكان تأسيس «المعهد الدولي للدراسات القرآنية» على الإنترنت. وقد سافر إلى إندونيسيا من أجله».

لكن هل صحيح أنه طلب ألا يدفن في مصر لو مات خارجها؟ تجيب: «عندما مات نزار قباني في لندن ورفض المركز الإسلامي إدخال نعشه للصلاة عليه، وبقي النعش على الرصيف، غضب نصر بشدة. وطلب مني ألّا أدفنه في مصر لو مات خارجها. لكنّه غيّر رأيه بعد ذلك». متى حصلت المصالحة بينه وبين مصر؟ تجيب: «في السنة الأولى من المنفى التي كانت صعبة. كان يقول دائماً: النهار لهولندا، ومصر تزورني في الكوابيس ليلاً». لكنّه لم يغب عن مصر. كان صديقه الشاعر زين العابدين فؤاد يقول له: «أنت ساكن في هولندا، وعايش في مصر». تقول

> **كان يردد: في زمن «الفاست فود» على القارئ أن يتعب قليلا ليفهم**

قريباً مذكراته: «من القرية إلى المنفى»

بعد رحيل نصر حامد أبو زيد، تحدّثت بعض الصحف عن «مؤامرة لتصفيته جسدياً». بعضهم نسب المؤامرة إلى المتطرّفين الذين وجدوا في بلد مثل أندونيسيا مكاناً مناسباً لتنفيذ المؤامرة، وآخرون نسبوها إلى استخبارات دول رأت

> **بعد لبنان، احتفاليات تكريمية في هولندا وإسبانيا وألمانيا ومصر**

في نصر عدواً وراحت تسعى إلى التخلّص منه منذ زمن طويل. بل إنّ الأمن تلقى طلبات للتحقيق في هذه الاتهامات من بعض أفراد أسرة أبو زيد. لكن، ماذا كان شعور ابتهال يونس وهي تسمع عن اتهامات مماثلة؟ تجيب بأنّ هذه الاتهامات لا تستحق عناء الردّ بسبب عدم صدقيّتها.

طيّب، ماذا عن الإهمال الطبي الذي حكى عنه بعضهم خلال علاج أبو زيد؟ تنفي بشدة هذا الأمر، مضيفةً «بالعكس، المستشفى كان من أفضل المستشفيات في مصر، وكان نصر يعامل معاملة خاصة بسبب مكانته، ولأنّ له أصدقاء كثيرين أطباء أوصوا به». لكن، ألم يكن هناك إمكان لنقله للعلاج في الخارج؟ تجيب: «منذ البداية، اتصلت بأشهر الأطباء في فرنسا وألمانيا وهولندا، حيث يمتلك تأميناً صحياً. لكنّهم قالوا إنّه يصعب نقله وهو فاقد الوعي لأنّ هناك خطراً على حياته، كما أنّ العلاج الذي تلقاه كان مباشرة بإشراف أطباء من فرنسا».

ننتقل إلى المشاريع التي تفكر بها ابتهال من أجل تخليد اسم نصر حامد أبو زيد. هي لا تريد الإفصاح عن التفاصيل، لكنها منكبّة الآن على مجموعة أفكار، تعكف على دراستها من مختلف الجوانب. قد يكون هناك تفكير في تأسيس مركز أبحاث يحمل اسم نصر، وجائزة باسمه أيضاً، أو منح دراسية في الخارج. «كل الأفكار واردة من أجل أن يظل نصر مطروحاً بقوة في الأوساط العلمية والأكاديمية» تقول.

لكن، ماذا عن أعماله ومؤلفاته ومذكراته التي تركها؟ تجيب: «سننشر كل ما كتب، وما ترك من محاضرات، آخرها محاضرتان لم تنشرا من قبل. كما أنني سأجمع ما كتبه من مذكرات تحت عنوان

«حياتي من القرية إلى المنفى». كما أنّ الاحتفال بأفكار نصر لن تتوقف. ثمة احتفالات في إسبانيا خلال الشهر المقبل، وآخر في ألمانيا، وثالث في هولندا. وسينظّم المجلس الأعلى للثقافة، في الذكرى السنوية الأولى لرحيله، مؤتمراً دولياً حول نهجه وأفكاره وأعماله. كل هذه الأشياء ستؤكّد الحضور الكبير لنصر حامد أبو زيد».

هل كانت لديه رغبة في العودة نهائياً إلى مصر في العام الأخير؟ تجيب: كان قراره أن يعود لفترات طويلة، أي حوالى ثلاثة أشهر في العام، لكن ليس كإقامة نهائية، لأنّ السفر في أرجاء أوروبا، حيث كان يشارك في مؤتمرات كثيرة، بدا له أسهل بكثير انطلاقاً من هولندا». تصمت قليلاً، وتعود إلى سؤالنا الأول. وسرعان ما تقول غاضبة: «لو كانت هناك شبهة جنائيّة بنسبة واحد في المليون بوفاة نصر أبو زيد، هل تتصوّر أنني كنت سألتزم الصمت؟».

محمد...

أهلا في بيروت!

ابتهال يونس: «نصر باحث وإنسان ومواطن. المواطن لم يغب عن مصر مطلقاً. حتى في لحظات مرضه، كان يتحدث عن هموم الوطن». تتذكر: «تصوّر أن بعض الصحف كتبت أنّه فقد ذاكرته أثناء العلاج. وهذا ليس صحيحاً. كان الدكتور علي مبروك يقرأ بيتاً في قصيدة، ويكمل نصر بقية القصيدة. وعندما يغيب للحظات ثم يعود، كان يسألني ماذا جرى، ويغضب من اضطهاد المرأة والأقباط في المجتمع».
نسألها إذا كان قد تأذّى من هجوم بعضهم عليه، واتهامه بالكفر؟ تجيب: «طبعاً، كان الهجوم عليه يجرحه، ولا سيما أنّه نطق بالشهادتين في أول محاضرة له في هولندا. لكن مع الوقت، صار يبتسم من الهجوم». لكن ألم يؤثر المنفى، ودخوله في معارك دفاعاً عن الإسلام، على مشروعه البحثي، وهو ما كان يسمّيه «ضغوط الخطاب النقيض»؟ تجيب: «إطلاقاً. كانت معركة نصر الأساسية ضد الجهل، سواء أكان ممن يهاجمون الإسلام أم مَن يدّعي أنّه يدافع عن الإسلام. نصر كان باحثاً من داخل الإسلام لا من خارجه. لكنه الإسلام المستنير».
تبتسم ابتهال مع مسحة حزن خفيّة، حين نختم حديثنا بالسؤال عن الاختلافات بينهما. تقول: «لا شيء تقريباً، سوى أنني كنت أرى أنّ لغته صعبة، لن يفهمها الجمهور العادي بسهولة. كنت أطلب أن يعيد كتابة مقالاته للتخفيف من طابعها الأكاديمي». تبتسم: «كان يقول دوماً إننا نعيش عصر الـTake away. القارئ يريد الشيء الجاهز، لكن عليه أن يتعب نفسه قليلاً حتى يفهم ما أقصده». بعد فترة صمت، تضيف: «كان هو متفائلاً وأنا متشائمة. كان تفاؤله يغيظني. وأقول له إنّه رغم كل ما جرى لك، ألا تزال متفائلاً؟ فيضحك ويقول: اليأس ترف لا أملكه». كان رهان أبو زيد على المستقبل. لم يشعر لحظة أنه يحارب طواحين الهواء، ولم يسقط في فخ «الضحية». في يوم العزاء، أصرّ شابان من إحدى الجامعات الإقليمية على تعزية ابتهال وقالا لها: «نحن تلاميذ نصر. قرأنا كل أعماله وتتلمذنا على أفكاره»، وهذا كل ما كان يطلبه نصر.

5:30 مساء اليوم ـ «قاعة عصام فارس»، الجامعة الأميركية في بيروت ـ يلي اللقاء عرض شريط محمد علي الأتاسي «في انتظار أبو زيد»: للاستعلام: 01/350000

من أوراق المفكر الراحل

يا من تقيسون الزمان بالأشبار

دخل نصر أبو زيد إلى عوالم الثقافة من باب «الشعر». أيام الصبا، كان يكتب شعراً عامياً، حتى إنّ أصدقاءه لقّبوه بـ«صلاح جاهين المحلة» لما بين الشاعرين من سمات جسدية، ولولع أبو زيد بنصوص شاعر العاميّة الكبير. في أيام الجامعة، كان يشارك دوماً في مسابقة كلية الأدب الشعرية، وكان يحصل دوماً على المركز الثاني، فيما يأتي صديقه و«منافسه» شاعر العامية المصري زين العابدين فؤاد في المركز الأول. ورغم مشاغله الأكاديمية، لم يتخلّ الراحل عن الشعر. كان يجد ولعاً شديداً في الاستشهاد به بين الحين والآخر. بعد رحيله، وبينما كانت زوجته ابتهال يونس تنظّم أوراقه، وجدت هذه القصيدة التي كتبها بعد رحيل نزار قباني. لم تكن بالعامية (المحكية) بل بالفصحى. مفاجأة أخرى من مفاجآت أبو زيد التي لا تنتهي ننشرها هنا لقيمتها التوثيقية أولاً.

تصبحين سوسنةً.
على جدار القلب تشرقين.
تنفجر الأزهارُ في الشرفاتِ والنوافذ.
فجأةً، يَخِيمُ صمتٌ لكنه عقيم.
***
جسدُك الملفوفُ في الوطن الكفن
تركوه ملقى على بوابةِ المَسجد.
هل فطنوا أن إلـهَ الدماءِ الذي يعبدون
كانتْ قد أَعْلَنَتْ موتَه قصائدُك؟
وأن أباريقَ الدماءِ التي توضأوا بها تهشّمت؟
أم ترى كانوا يخافون أن تُطِلَّ عليهم من النعش
تلقي شعراً بعصاك؛ فيلقُفُ ما أفِكُوا؟
***
هل جاء عصرُه قبل الأوان؟
هل حلّ في عيونكم
بين رعشة الحزن وإشراقة البكاء؟
وهل نسيتم في غمرة اندهاشكم
أن هكذا وصوله يحقق النبوءَة التي
تحفظون سرها عن ظهر قلب؟
***
في ثوب شيخ عالم يأتيكم المسيح
يخبئ الحكايات التي تعرفونها،
يعيد ترتيبها، يبدأكم بالنهايات،
تاركاً لكم سر البدايات؛
فتندهشون ويحكم
كأنكم
أجنة تصطرخون لحظة الخروج
كأنه
هو الذي صوركم في الأرحام كيف شاء
هو الذي أخرجكم من بطون أمهاتكم.
***
لو تعلمون ما تخبئ الأقدار
لو تعلمون علم الغيب
ما لبثتم غارقين في الخداع.
***
قال لكم عن المسيح حين جاءكم:
«لو تفتشون في دفاتر الميلاد
فأمه يهودية
تنصرت في زمن الحاكم بأمر الله
ثم أسلمت لكي تكيد للإسلام؛
حملت به سفاحاً
ما بين أروقة المعبد والكنيسة،
ألقت به ملفوفاً في ثياب خضر
أمام باب مسجد
***
قال لكم فصدقتموه،
طوبى لكم،
طوبى لكم، وسوء مآب.
الموت الذي تكرهون حل في دياركم
وموسم الحكايات العقيم
قد دنا من الأفول،
لكنكم تأبون إلا الانخداع،
كأن في طباعكم شيئاً يقاوم المراجعة.
***
هل باغتتكم فجأة مخاطر العولمة؟
أم يا ترى اكتشفتم ـ فجأة أيضاً ـ ضرورة اللحاق؟
يا من تقيسون الزمان بالأشبار
وتجلسون بالساعات صامتين في انتظار «فيلم» السهرة،
وبالساعات يائسين في انتظار
أن تهل طلعة المسؤول لافتتاح الملتقى،
كيف اكتشفتم فجأة
أن «الفمتو ثانيه»
أحدثَ إنجازاتِ العصر
مصنوّع في مصر؟
أم أنها «العولمة» التي تخشونها؛
لأنكم إلى الأذقان غارقون في غرامها؟
لكنكم والعجز ينخر في عظامكم
أصابكم من الهذيان ما أصابكم.
وكل أقراص الفياغرا لن تعيد
وعيكم.
أبناءَ «الاستنساخ» أنتم قبل عصر الاستنساخ.
***
وهل تصدقون حقاً أن الذي لفظتموه في المساء،
راجين أن يغيب في غياهب الفلاة،
أو أن يقتله الديجور،
يمكن هكذا أن يُسترد في الصباح كاملاً؟
يا ويحكم، أليس ما فعلتموه كافياً مع ابن رشد؟
أحرقتموه حياً، حتى إذا اكتشفتم كيف ـ في رعاية الأغيار ـ أثار ما أثار،
تجاسرتم بالافتخار أنه من صُلبِكم.
يا ويحكم، يا ويحكم.
***
يا وردة المحاق
متى يحل بالديار صمتها العميق؟
صمتها الحكيم؟
متى نجيد الصمت، نرهف الأسماع لانفجار الياسمين؟
أو لانفراج ضوء الفجر ماسحاً أصباغ سيدنا المسيح؟
متى نرفع اللعنة النكراء عن وجه المسيح؟
فتستعيد الأرض خصبها،
وتشرقين من جديد،
سوسنةً،
على جدار القلب تشرقين،
تفجِّر الأزهار في الشرفات والنوافذ،
تفجِّر الأفراح في مواسم الحصاد.
(ليدن ـ هولندا، في 10/ 7/ 1998)

* قصيدة إلى نزار قباني (في الذكرى الثمانمئة لرحيل ابن رشد)

محمد علي الأتاسي
في انتظار أبو زيد

بيار أبي صعب

ليس محمد علي الأتاسي سينمائيّاً بالمعنى الأكاديمي. ولعلّها قوّة فيلمه «في انتظار أبو زيد» الذي يعرض اليوم مجدداً في بيروت، ضمن تظاهرة تكريميّة للمفكّر المصري الراحل نصر حامد أبو زيد. يتعامل الكاتب السوري مع السينما وسيطاً، أو سلاحاً فكريّاً، وهي من الاستعمالات المنسيّة (أو غير الرائجة) التي يتسع لها الفن السابع بامتياز. مقاربة الأتاسي لموضوعه ديناميّة ونقديّة، ذاتيّة ومباشرة: هو يسأل ويعلّق ويتدخّل، والمعلّم يجيب. الآخرون أيضاً (رفيقة دربه ابتهال يونس، تلميذه النقدي محمد حاكم، والصحافي الذي يريد اصطياد أبو زيد ولمّا يقرأ له شيئاً...)، يجعلهم المخرج يتفاعلون مع الكاميرا. أما المشكلات التقنيّة الطفيفة، فعلامات أسلوبيّة فارقة تتسع لها بنية العمل، وقيمة مضافة لصيقة بـ«ميدانيّة» التجربة.

الكاميرا ترافق (تلاحق، تواجه...) المفكّر العقلاني الراحل الذي يبدو أشبه بالساموراي. نلمس، كل لحظة، كيف أن التفكير رياضته المفضّلة. نراه في مواجهة منتقديه وتاريخه وأدواته وامتحاناته الصعبة، في سجال دائم مع الذات والآخر. كأننا به يتلذذ بالمحاججة والنقد العقلاني الهادئ وتفكيك الخطاب السائد، ويستمتع بتطبيق المراجع التي تتيحها معرفته الموسوعيّة، على الراهن الاجتماعي والسياسي والثقافي. أبو زيد الكريم والرقيق، يستحضر قصيدة لصلاح عبد الصبور، يتذكر جنازة طه حسين المهيبة التي «خرجت من الجامعة». وحين يتحلّق أصحاب جدد من حوله في حانة الـ«بارومتر» ليردّدوا، وهو معهم، أغنيات الشيخ إمام، تتسرّب من عينيه «دموع الفرح».
منذ ذلك اللقاء البيروتي الشهير («مسرح المدينة»، 2004)، حين قال المعلّم أشياء مهمّة (من تاريخيّة النصّ إلى الحجاب في الإسلام)، إلى لقاءات عامة أخرى وحوارات تلفزيونيّة في أكثر من مدينة، مروراً بالمواجهات الثنائيّة... صوّر الأتاسي فيلمه على امتداد ست سنوات، وعرضه على صاحب «نقد الخطاب الديني» قبيل رحيله. لقطة باب مطار بيروت تعود كلازمة، إشارة إلى الانتظار. هناك أيضاً المشهد الذي يفتتح الفيلم ثم ينهيه: طاولة غارقة في الظلمة الزرقاء، خلفها كرسيان فارغان وعليها الميكروفون. خارج الكادر نسمع ضجة الجمهور، وننتظر أن يصل المفكّر.

فلاش

■ بين 14 تشرين الأول (أكتوبر) الحالي و16 منه، بيروت على موعد مع حدث موسيقي نادر، تنظمه «سوليدير». رغم الطابع التجاري الذي تكتنفه إقامة الحدث في أروقة «أسواق بيروت»، فإنّ برنامج Beirut Jazz Festival يعد بثلاث أمسيات موسيقيّة مهمة. الافتتاح عند الثامنة والنصف من مساء الخميس 14 الحالي مع حفلة للموسيقي اللبناني **شربل روحانا**، ترافقه فرقته المؤلفة من 20 عازفاً. مساء الجمعة، ستؤدي مغنية الجاز الأميركية **باتي أوستن**، أشهر أعمالها، على أن يكون مسك الختام مع أمسية تجمع مغنية الجاز والـ R&B الأميركية **راندي كراوفرد**، بمشاركة الثلاثي جو سامبل مساء السبت 16 الشهر الحالي.

■ انضمت إلى الشبكة العنكبوتيّة أخيراً صحيفة ثقافية إلكترونية جديدة. يرأس تحرير «**قاب قوسين**» المعنية بالآداب والفنون القاصّ الأردني محمود الريماوي. وضمّ حائط الصحيفة تقارير ونصوصاً ومقالات لمجموعة من الأدباء العرب، من بينهم فوزي كريم، وفايز صياغ، وزياد خداش. وتتضمن «قاب قوسين» تقارير عن فوز البيروفي ماريو بارغاس يوسا بجائزة نوبل للآداب، وعن «عزلة» مظفّر النوّاب ومقالات أخرى.
www.qabaqaosayn.com

■ بعد المحامي الثائر جاك فيرجيس، والكوميدي المشاكس ديودونيه، يستضيف **ميشال ألفتريادس** قريباً شخصية جدليّة أخرى ضمن سلسلة «غير لائق سياسياً». الموعد عند السابعة من مساء 4 تشرين الثاني (أكتوبر) المقبل، مع محاضرة للأستاذ المحاضر في جامعة أكسفورد **طارق رمضان** (الصورة). أستاذ الدراسات الإسلامية المعاصرة، السويسري من أصل مصري، أحد أشهر المنظّرين للإسلام في أوروبا. حفيد مؤسس «الإخوان المسلمين» حسن البنّا لجهة الأم، أثار الكثير من الجدل في فرنسا، خصوصاً وأوروبا عموماً، بسبب آرائه المتعلقة بالعلمانية، والحجاب، ومعاداة الساميّة وقضايا سجالية أخرى. تحت عنوان «الدين عائق أمام السلام؟» سيتحدث رمضان ضمن محاضرة يليها نقاش مفتوح. للاستعلام: 01/371236

■ استوقف شريط «**جيش من النمل**» كثيرين لدى عرضه للمرة الأولى في «مهرجان دبي السينمائي الدولي» عام 2007. شريط **وسام شرف** القصير (23د)، يحكي بأسلوب يجمع بين الواقعيّة والغرابة، آثار عدوان تموز وانعكاساته على مجموعة من الشباب الذين عايشوه، وعانوا لاحقاً من مخلفاته بين قنابل عنقودية وألغام. يعرض الفيلم عند الثامنة من مساء الثلاثاء 19 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، ضمن سلسلة «وجهاً لوجه ما كان» في «**الهنغار ـ أمم للتوثيق والأبحاث**» (حارة حريك بيروت). للاستعلام: 01/553604

■ دعا التشكيلي العراقي **فائق حداد** إلى افتتاح معرض أعماله «**فضاءات فنية**» عند السابعة من مساء الأربعاء 13 الحالي، في «**قصر الأونيسكو**» في بيروت. يستمر المعرض لغاية 16 الحالي.

■ «**يوم توقفت نينا سيمون عن الغناء**» وصلت إلى الولايات المتحدة. الممثلة اللبنانية **دارينا الجندي** ستفتتح مساء 26 الحالي العروض الأميركيّة لمسرحيتها الشهيرة، بدعوة من قسم اللغات والآداب الأجنبية في جامعة MIT (كامبريدج). ومن المتوقع أن تصدر ترجمة إنكليزيّة لكتاب الجندي، الذي أعطى عنوانه للعرض عن دار The Feminist Press في نيويورك. www.darina-al-joundi.com

بانوراما

نجوم سوريا: زمن تصفية الحسابات مع الصحافة

انتهى رمضان ولم تنتهِ السجالات حول الأعمال التي عُرضت في هذا الشهر: سامر المصري يهاجم منتقدي «أبو جانتي»، وبسام كوسا يضرب في كل الاتجاهات... ولورا أبو أسعد لم توفّر أحداً

دمشق ـ وسام كنعان

في رمضان الماضي، تحوّلت الدراما السورية إلى مسرح للجدال، وتراشق الاتهامات، وتنصّل بعضهم من مسؤولية فشل أعمالهم. هكذا، انتقدت الكاتبة رانيا بيطار الصيغة النهائية التي ظهر فيها مسلسل «الصندوق الأسود». وهو ما فعله أيضاً كل من غسان زكريا في مسلسل «بعد السقوط»، ومروان قاووق في «الخبز الحرام». أما مازن طه، فقد أعلن سلفاً أنّ عمله «ساعة الصفر» تعرّض للتشويه على يد مخرجه ومنتجه يوسف رزق. فيما اختار الممثل أيمن رضا التوقيت الخاطئ لإعلان براءته من آخر أجزاء مسلسل «بقعة ضوء»، الذي أشرف على إنجازه. إذ قرّر التبرّؤ من المسلسل بعدما تأكّد من فشل العمل.

من جهة أخرى، فوجئ مشاهدو تلفزيون «الدنيا» بإطلالة فريق مسلسل «أبو جانتي ملك التاكسي» في ندوة حوارية بدا واضحاً أنها عُقدت خصيصاً للرد على كل من انتقد العمل، الذي اتفقت الآراء النقدية على رداءته. لكن بطل المسلسل سامر المصري رأى أن كل من كتب عن «أبو جانتي» بطريقة سلبية، إمّا يعمل لمصلحة بعض المنتجين أو حاقد عليه شخصياً. ولم تتردّد شكران مرتجى في القول إن الصحافة باتت تحتضن مجموعة من الدخلاء، في إشارة إلى كل من انتقد «أبو جانتي». وبعد المصري ومرتجى، فجّر المخرج زهير قنوع قنبلته، عندما طالب بفرض رقابة على المواد النقدية التي تكتب عن الدراما السورية، باعتبارها صناعة وطنية يجب حمايتها. لكن المخرج السوري لم ينتبه إلى أن الصناعة الوطنية قد تكون فاسدة غير صالحة للتصدير، وأن النقد هو الحل الأمثل للارتقاء بمستواها.

طبعاً، بعد الندوة خرجت عشرات الردود الصحافية، وكان أبرزها ما كتبه الناقد السوري محمد منصور بعنوان «الصحافيون السوريون يلقنون أبو جانتي درساً لن ينساه». بينما ختم هذه السجالات الكاتب المعروف نجيب نصير عندما ذكّر أبو جانتي وفريقه بأن النقد هو الضرورة الأولى لأيّ منتَج فني.

وفي موقف مناقض تماماً، خرجت النجمة سلاف فواخرجي عن صمتها بعد النقد اللاذع الذي لقيه مسلسلها «كليوباترا»، لتقول على إذاعة «شام أف أم» إنها تتعلم من أخطائها، وإنّ علاقتها بالصحافيين ممتازة رغم ما واجهته من نقد قاس. ولم تقف عند هذا الحدّ بل شكرت كلّ من اهتم بالمسلسل وكتب عنه، ثم وعدت الجمهور بمستقبل أفضل. وقد بدت فواخرجي في لقائها مثالاً يحتذى به لتقبّل النقد بروح رياضية، والاعتراف بأهميته.

من جهتها، اختارت النجمة الغائبة عن الشاشة لورا أبو أسعد الصحافة المحلية لتطلق سلسلة ردود، ولا سيما أنّ تجربتها الأولى في الإنتاج التلفزيوني لم تكن موفقة. وكانت الصحافة قد تناقلت أخباراً عدّة عن الجهة المجهولة التي تقف خلف شركة أبو أسعد «فردوس للإنتاج الفني». ورجّحت معظم الآراء أن تكون هذه الجهة خليجية، وتحديداً قناة «أبو ظبي»، التي اشترت منها معظم المسلسلات المدبلجة.

هكذا هاجمت أبو أسعد في لقائها كل من رجّح أن تكون «أبو ظبي» وراء إنتاجها، ورأت ذلك تغييباً لـ«جهودها الجبارة»، وخصوصاً أنها استدانت لإكمال المسلسل «الذي قدم قضايا إنسانية نبيلة». وأعلنت أنّ مسلسلها الأول «قيود الروح» سيُعرض قريباً على... قناة «أبو ظبي»! كذلك واصلت أبو أسعد هجومها على بعض المنتجين السوريين الذين حاربوها أثناء رحلة تسويق مسلسلها من دون أن تشرح للقارئ سبب سقوط العمل وعزوف المحطات والمشاهدين عنه خلال عرضه الأول.

وعلى عكس كل التوقعات، لم يستثمر النجم بسام كوسا عندما استضافته الإعلامية هيام حموي على «شام أف أم»، النجاح المدوي لدوره في مسلسل «وراء الشمس»، بل رأى أن هذا النجاح لا يعني نجاح العمل الذي سجّل نظرة أحادية تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة. وأضاف إنّ بعض المشاهد كان فيها ضحك واضح على المشاهد، وخصوصاً تلك التي جسّدتها نادين مع ابنها المصاب بـ«متلازمة داون». إذ أظهرت الأم كأنها تلتقي ابنها المصاب للمرة الأولى فراحت تفاجأ بردود فعله. ووفق ما قال كوسا، فإنّ المخرج سمير حسين كان يلقّن علاء الدين الزيبق ما ينبغي قوله وهو خطأ فادح، لأن المنطق يملي إظهار حقيقة ذوي الاحتياجات الخاصة من دون تجميل.

كذلك، لم يفوّت كوسا الفرصة للكشف عن حقيقة معظم منتجي الدراما ورغبتهم في دخول عالم الفن لتحقيق الشهرة و«غايات شخصية وضيعة لا تقارن بغايات الفن وأهدافه النبيلة». وكان لافتاً قيام كوسا بكشف الطريقة التي يخترق بها بعض المنتجين المحطات الفضائية، ويحقّقون غاياتهم بطرق غير مشروعة.

> مطالبة برقابة على المواد النقدية التي تتناول الدراما السورية باعتبارها صناعة وطنية

وحدها سلاف فواخرجي تقبّلت النقد بصدر رحب

بسام كوسا غاضبًا

شنّ بسام كوسا (الصورة) هجوماً عنيفاً على «مؤسسة الإنتاج التلفزيوني» التي أنشئت حديثاً، رغم أن صورة القوانين التي ستحكم طريقة عملها لم تتبلور حتى الآن، كما لم تنج الإعلامية ديانا جبور من هجوم النجم السوري، على اعتبار أنها كانت مديرة التلفزيون السوري، وأصبحت مديرة المؤسسة الجديدة. إذ عاد كوسا للحديث عن لقاء كان قد أجراه مع زياد رحباني على التلفزيون السوري. ورأى كوسا أن مقص الرقيب الذي طاول اللقاء كان خارج الاتفاق مع المسؤولة عن هذا الحوار، أي ديانا جبور. طبعاً لا يبدو واضحاً سبب عودة كوسا إلى هذا اللقاء الذي أجمع المراقبون على فشله بسبب عدم قدرة النجم السوري على مجاراة الفنان اللبناني.

ريموت كونترول

إبراهيم كنعان... تسلملي تحليلاتك
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

في حلقة الليلة من برنامج «الحد الفاصل» تستضيف سحر الخطيب النائب في «تكتل التغيير والإصلاح» إبراهيم كنعان (الصورة)، وتناقش معه آخر تطورات الأزمة السياسية المفتوحة في لبنان وموقف «التيار الوطني الحر» منها.

مسلمو أميركا يدقون ناقوس الخطر!
«الجزيرة» ■ 20:05

تتناول حلقة الليلة من برنامج «من واشنطن» الرسائل التي يبعث بها المسلمون الأميركيون عن أوضاعهم في المجتمع الأميركي. فهل تعكس تلك الرسائل تفكيراً استراتيجياً صائباً، أم مجرد شعور باليأس تغذّيه موجة العداء الحالية لهم؟

الكويت والعراق... ألدّ الأصدقاء؟
«السومرية» ■ 21:30

رغم سقوط النظام البعثي، لا تزال العلاقات العراقية – الكويتية فاترة حالياً.

حلقة الليلة من برنامج «جدل عراقي» تفتح ملف العلاقة بين هذين البلدين العربيين، ملقيةً الضوء على المطالب والشروط الكويتية لتصحيح العلاقات السياسية.

احذروا الأنوركسيا
«الآن» ■ 12:00

تناقش حلقة اليوم من برنامج «صحي وسريع» مع مونيك باسيلا الأسرار والحقائق العلمية لمرض فقدان الشهية أو الأنوركسيا وسبل معالجته. وتتضمن الحلقة بعض النصائح الغذائية عن خسارة الوزن بطريقة مثالية وأنواع الرياضة الهامة لتحقيق ذلك.

توترات (رياضية) بين مصر وتونس
«المحور» ■ 23:30

يحل كابتن منتخب مصر لكرة القدم أحمد حسن (الصورة) ضيفاً على برنامج «90 دقيقة» مع معتز الدمرداش. ويتحدّث حسن عن إصابته التي حالت دون حصوله على لقب «عميد لاعبي العالم» وكبوة منتخب مصر بعد هزيمته أمام منتخب النيجر، والتوترات بين الفرق المصرية والتونسية.

«مجتمعات العنف» تحت المجهر
arte ■ 23:15

تخصّص arte سهرة الليلة لمناقشة ملفّ العنف في المجتمع. تعرض تحقيقاً يسلّط الضوء على أثر العنف الجسدي واللفظي على مختلف أطياف المجتمع، ثمّ تبثّ وثائقياً بعنوان «مجتمعات العنف» (00:10) تتناول فيه مظاهر العنف المنظّم.

نيو ميديا

إسرائيل ساهرة على الجبهة... الإلكترونية

منذ عدوان تموز 2006، أدرك الاحتلال أهمية الإنترنت للتأثير في الرأي العام العالمي. لكن قبل أسابيع، بدأت الشبكة العنكبوتية تحاصر الكيان العبري عبر مجموعة صور تظهر مجنّدين ينتهكون حقوق الأسرى الفلسطينيين

إيدن أبرجيل في إحدى صورها التي نشرت على «فايسبوك»

ليال حداد

لم يكن الشريط الذي بثّ على «يوتيوب» وكشفته القناة العاشرة الإسرائيلية أخيراً فريداً من نوعه. الفيديو الذي صوّر أحد الجنود الإسرائيليين وهو يرقص أمام أسيرة فلسطينية ليس الأوّل الذي يفضح تجاوزات الاحتلال بحقّ الأسرى الفلسطينيين. لكن توقيت الشريط جاء ليطرح علامات استفهام حول دور الإعلام الجديد في تسليط الضوء على ما يتعرّض له الفلسطينيون يومياً.

قبل حادثة «الجندي الراقص»، شاهدنا صور المجنّدة السابقة إيدن أبرجيل المبتسمة على «فايسبوك»، إلى جانبها أسير معصوب العينين (آب/ أغسطس الماضي). ومع انتشار صور «فايسبوك»، ظهرت على المواقع والمدونات، مجموعات تنشر الجرائم الإسرائيلية موثّقة بالصور والأشرطة. واللافت أنّ مصدر كل هذه المعلومات جنود إسرائيليون سابقون في الجيش. هكذا بعد قضية صور أبرجيل على «فايسبوك»، خرجت إلى العلن صور أخرى نشرت على الموقع نفسه. ناشرو هذه الصور هم جمعية تدعى «كسر الصمت – breaking the silence» مؤلفة من جنود خدموا في جيش الاحتلال أثناء الانتفاضة الثانية. وأكدت هذه الجمعية أن صور أبرجيل وغيرها هي «القاعدة المعتمدة في التعاطي مع الأسرى وليست استثناءً». طبعاً هدف «كسر الصمت» ليس محاكمة المسؤولين، أو تحصيل حقوق الفلسطينيين بل «إنهاء احتلال أراضي عام 1967، كي نجنب الجنود الإسرائيليين ما يتعرّضون له من عذاب نفسي ».

إذاً الجنود الإسرائيليون هم من ينشرون صور الانتهاكات. مما أثار ردود فعل مستغربة: هل أراد أصحاب شريط «الجندي الراقص» أن يعرف العالم ما يجري للأسرى الفلسطينيين؟ أم أنّ نشر الفيديو مجرّد عمل «طائش» كما وصفه الإعلام الإسرائيلي؟ وهل تدفع هذه الانتهاكات الدولة العبرية إلى تشديد رقابتها على الإنترنت؟

حتى الساعة، اختارت إسرائيل الردّ على مهاجميها عبر الشبكة العنكبوتية نفسها. إذ جنّدت مجموعة من المدوّنين لتحسين صورتها التي تزعزعت أمام الرأي العام منذ عدوان تموز 2006 وصولاً إلى الاعتداء على «أسطول الحرية».

ولعلّ الاهتمام الإسرائيلي الحقيقي بالشبكة العنكبوتية برز خلال العدوان على غزة (2008/ 2009). يومها، أنشأ الجيش قناته الخاصة على «يوتيوب» وعقد محاضرات سريعة على «تويتر» لشرح وجهة النظر الإسرائيلية من الأحداث. «المعركة الحقيقية ليست عسكرية» قال مدير مجلس المستوطنات في الضفة الغربية نفتالي بينيت بعد انتشار صور انتهاكات حقوق الأسرى. وأضاف «أكبر تهديد لإسرائيل اليوم هو عجزها عن استعمال الجيش لحماية نفسها

> **يخضع المستوطنون لدورات تدريبية حول كيفية تعديل المعلومات على «ويكيبيديا»**

بسبب الرأي العام العالمي» في إشارة إلى الإحراج الذي سبّبته صور الجنود على «فايسبوك».

بدا عمل المدوّنين واضحاً أخيراً، خصوصاً بعد حادثة «أسطول الحرية». عدّلوا على موقع «ويكيبيديا» تفاصيل الاعتداء، لتناسب القصة التي سوّقت لها إسرائيل للعالم عن «وجود إرهابيين على متن الأسطول». هذا «الغزو الإسرائيلي للإنترنت» سبقته دورات تدريبية في المستوطنات تحثّ المدوّنين على دخول المواقع الإلكترونية، خصوصاً «ويكيبيديا»، لنشر وجهة نظر إسرائيل من مختلف الأحداث التاريخية.

لكن يبدو أن بعض المتطرفين الإسرائيليين لم يكتفوا بهذا التجنيد الإلكتروني. بل طالبوا بحجب «فايسبوك»، و«يوتيوب». ولعلّ ذلك يعيدنا إلى ما حصل في الولايات المتحدة بعد نشر موقع «ويكيليكس» الوثائق المتعلقة بالحرب على أفغانستان، ومطالبة البعض بحجب الموقع، فهل تبدأ الدول التي تدّعي الديموقراطية حملتها للتضييق على الإنترنت؟

◀ استضاف ميشال ألفتريادس على العشاء **أليدا غيفارا** ابنة الثائر إرنستو تشي غيفارا بحضور السفير الكوبي مانويل ماريا سيرانو أكوستا وأعضاء «لجنة التضامن اللبنانية لتحرير المعتقلين الكوبيين الخمسة»... وتزامن هذا العشاء مع الذكرى الثالثة لإطلاق حملة «لن ندفع» التي كان قد أعلنها الفتريادس قبل ثلاث سنوات.

◀ عند السابعة والنصف من مساء اليوم، يوقّع **فادي رعيدي** في «فيرجين ميغاستور» (وسط بيروت) «دي في دي» برنامجه «جنون» الذي عرض على شاشة «الجديد» عام 2007. وتتضمّن الأسطوانات المدمجة المقابلات الأربع التي أجراها رعيدي بشخصياته الأربع فاديا الشراقة، وبيبو، وجان لوك، ويوسف قليقل، مع مجموعة من الفنانين والصحافيين والسياسيين.

◀ تصدر قريباً أغنية جديدة للمغنية الراحلة **ذكرى** بعنوان «أول الناس» التي كانت قد سجلتها قبل رحيلها إلا أنها لم تبث من قبل. الأغنية من كلمات الشاعر منصور الشادي وألحان ناصر الصالح. وتصدر ضمن ألبوم خاص للشاعر الشادي بعنوان «شاديات» فيه أربع أغنيات لمحمد عبده وأغنية لفضل شاكر وأخرى لماجد المهندس وغيرهم من الفنانين

◀ أفرجت السلطات البريطانية أمس عن النجم **جورج مايكل** بعد انتهاء محكوميته في السجن الذي دخله في 14 أيلول (سبتمبر) الماضي. وكانت محكمة بريطانية قد أصدرت حكماً بسجن مايكل ثمانية أسابيع وتغريمه مبلغاً مالياً، بعد إدانته بالتسبب بحادث سير أثناء قيادة سيارته تحت تأثير المخدرات.

وأصبح للروس صوتهم في لبنان

صباح أيوب

صورة كبيرة لجنود روس خلال استعراض عسكري مع عنوان عريض بالأحرف الروسية وإطار يحمل صورة النائب وليد جنبلاط. هذا هو غلاف مجلة ظهرت أخيراً على أرفف المكتبات في لبنان. اسم المجلة «فوستوك إنفيست – Vostok Invest» أو «الشرق للاستثمار» وهي مطبوعة شهرية ناطقة بالروسية تصدر عن «مركز الترويكا للدراسات والإعلام» في بيروت. تحت شعار «الصوت الروسي في العالم العربي»، صدر العدد الأول من المجلة ووزع في المكتبات بسعر دولارين أميركيين. «فوستوك» المؤلفة من 66 صفحة ملوّنة تتضمن أخباراً منوعة بعضها بالروسية وبعضها الآخر بالإنكليزية، على أن تضاف مواد بالعربية ابتداءً من العدد الثاني. ما هي هوية المجلة الجديدة ولماذا باللغة الروسية؟ من هو جمهورها؟

«المجلة غذاء روحي لجاليات دول الاتحاد السوفياتي السابق الموجودة في لبنان» يقول رئيس تحرير المجلة إسكندر كفوري الذي شرح لـ«الأخبار» أسباب إصدار مطبوعة ناطقة بالروسية. كفوري، أحد الأعضاء الثلاثة المؤسسين لـ«مركز الترويكا للدراسات والإعلام»، درس وعاش فترة طويلة في الاتحاد السوفياتي السابق. يتذكر كيف كان الطلاب اللبنانيون يفتشون عن أي مطبوعة ناطقة بالعربية ليقرأوها خلال اغترابهم. من هنا، جاءت فكرة إصدار مجلة بالروسية في لبنان لكونها اللغة الجامعة بين مختلف جاليات الدول السوفياتية السابقة. يكشف كفوري أن هناك 30 ألف شخص من رابطة الدول المستقلة يقطنون على الأراضي اللبنانية من روس وأوكرانيين ورومانيين وبيلاروسيين...

ويشرح رئيس تحرير «فوستوك» أن هناك ثلاث فئات من القرّاء يمكن أن تستفيد من المجلة: أولاً المغتربون الناطقون باللغة الروسية الذين تزوجوا من لبنانيين، وطلاب الاتحاد السوفياتي السابق وهم بالآلاف. «فوستوك» التي تطبع 14500 عدد، وزّعت في أنحاء لبنان و«لاقت إقبالاً من القرّاء» كما يقول كفوري.

لكن ماذا عن التمويل؟ يؤكد كفوري أن «تمويل المجلة ذاتي» ويشدد على «عدم ارتباط المجلة بأي سفارة إن كان لجهة التمويل أو السياسة التحريرية». ويردف أن هناك تعاوناً بين «فوستوك» والسفارات المعنية في مجال نشر معلومات تهمّ مواطنيهم من قرّاء المجلة، ومنها المعطيات القانونية.

تبويب «فوستوك» متنوّع وغني «يسعى لتقريب الثقافات ومدّ الجسور بين أبناء الجاليات والبلد الذي يعيشون فيه» كما يوضح رئيس التحرير. هكذا نرى تحقيقات عن دول الاتحاد السوفياتي السابق وأخرى عن مناطق لبنانية، ولمحات تاريخية عن لبنان، ونشاطات ثقافية ورياضية محلية وعالمية، وعن طبخ لبناني وروسي، وصفحات مخصصة لعالم الأطفال، والشباب والسياحة... «كل شيء ما عدا السياسة والتمييز العرقي والطائفي» يشدد كفوري الذي يكشف عن خطّة لتوسيع انتشار المجلة لتصل إلى سوريا ودبي قريباً.

www.vostok-inv.com

ألبر داغر*

تقريظ النظام السياسي في لب

نشرت «الأخبار» أمس الحلقة الأولى من قراءة الدكتور ألبر داغر لكتاب «تفكّك أوصال الدولة في لبنان 1967 ــ 1976» للدكتور فريد الخازن. وقد تناول داغر مديح النظام الطائفي الذي يملأ دفتي الكتاب، وانتقد الدفاع الذي يتولّاه الخازن عن التجربة الاجتماعية ــ الاقتصادية في لبنان ما قبل الحرب. هنا حلقة ثانية وأخيرة

سادت كتابات أكاديمية منذ ما قبل الحرب الأهلية استخدمها مثقفون لبنانيون لتسويغ التطبيع مع القوى التي افتعلت هذه الحرب. ولعل أسوأ هذه النظريات هي تلك العائدة إلى ليبهارت (Lijphart، 1977) التي أمكن استخدامها لإعطاء المتحكّمين بالطوائف اللبنانية شرعية بصفتهم ناطقين باسم هذه الطوائف. وذلك انطلاقاً من قراءة للطوائف على أنها فئات اجتماعية ذات خصائص ثابتة تميزها عن غيرها لا تحول ولا تزول (Primordialist View). وجرى سحب مفاهيم على الواقع اللبناني، أهمها مفهوم الديموقراطية التوافقية (Consocional democracy) ، بهدف تشريع سلطة النخب الطوائفية ونخب الحرب.

وأسبغت كتابات أخرى خلال الثمانينات، من مثل تلك العائدة الى هورويتز (Horowitz، 1985) شرعية على هذا النوع من النخب، بحجة أن الطوائف تتعرّض لمخاطر من خارجها، وأن هذا ما يبرّر النزاعات التي تخوضها مع هذا الخارج.

وأعطى عقد التسعينات الذي امتلأ بالحروب الأهلية والمذابح الواسعة النطاق دفعاً للكتابات التي اهتمت بتفسير هذه الظاهرة. وأظهرت هذه القراءات أن المسؤولية الأولى في الحروب الأهلية الوحشية تقع على النخب السياسية التي تعمد إلى بناء هويات على قاعدة العداء للآخرين (Antagonistic Ethnic Identities) لتوفّر لنفسها الدعم السياسي الذي تحتاج له. وأظهرت قراءة هذه التجارب (D. Laitin، J. Fearon، 2000) أن الصراع بين المتطرّفين والمعتدلين داخل الطائفة أو الإثنية نفسها، هو الذي يدفع المتطرّفين إلى افتعال العنف الأهلي، أي العنف مع الإثنيات أو الطوائف الأخرى، لسحب البساط من تحت أرجل المعتدلين واحتكار السلطة على مستوى الطائفة أو الإثنية.

وتسمّى الحروب «تمويهية» (Diversionary war)، حين تتولى النخب السياسية افتعال الفتنة، أي العنف الطائفي أو المذهبي أو الإثني، لبناء الدعم الذي تحتاج له. وهو موضوع غطّته أقدم الأدبيات في ميدان العلاقات الدولية، لكن بشكل محدود. وعوّض التجديد في حقل النظرية نقصاً على هذا الصعيد. ولعل لبنان في تجربته الحديثة كان من بين أكثر ضحايا هذا النوع من الحروب.

وأخذت المقاربة النظرية للعلاقة بين بناء الهوية الإثنية أو الطائفية وبين العنف الإثني أو الطائفي، أربعة عوامل في الحسبان:

1) يمثّل الواقع الاجتماعي والاقتصادي القائم الإطار العام الذي يوفّر شروط انبثاق العنف الطائفي؛

2) تتحمّل مسؤولية اندلاع العنف القوى والأحزاب السياسية التي تحمل خطاباً يعمل على تظهير الاختلاف وتعميقه داخل المجتمع (Discursive Formations)؛

3) تتولّى النخب السياسية أداء دور مباشر في افتعال العنف حين تلجأ إلى إقناع الجمهور باعتقادات خاطئة، وتدفعه للخوض في أعمال العنف؛

4) يسهم الجمهور نفسه (On the Ground) بعملية بناء الهوية على قاعدة الاختلاف عن الآخر ولتأكيد هذا الاختلاف في مناطق الاختلاط.

الحرب الأهليّة بوصفها استراتيجيّة نخبة سياسيّة

كانت مسألة تعزيز سلطة رئيس الوزراء عبر تعديل الدستور قد طرحتها عام 1966 «الهيئة الوطنية» المكوّنة من أقطاب سنّة. وأوضح الخازن أن مسألة «المشاركة» تحوّلت إلى جزء من العملية السياسية عام 1973. وأبرز وجود طرف مسيحي كان مستعداً للتجاوب مع مطلب التغيير والتأقلم مع الواقع، مثّله الإصلاحيون الشهابيون ومفكرو «الندوة اللبنانية» ومثقفوها (ص 329). وأوضح من جهة أخرى، أن خطاب جنبلاط بوجهيه اليساري والعروبي، كان يسحب البساط من تحت أرجل الزعماء السنّة التقليديين (ص 366).

وناقض الكاتب نفسه حين رأى أنّ «العلمانية» بلغت قبل الحرب أعلى مستوياتها (ص 317)، ليعود فيقول إنّ الاستقطاب الطائفي اشتدّ في أواسط السبعينات (ص 328). وأقر بتسييس الشارع وعلمانيته قبل الحرب، ليعود ويؤكد أن موقف القادة الموارنة المتشدّدين كان يعكس نبض الشارع (ص 330). قدّم الكاتب مرافعة طويلة لمصلحة المتشدّدين الذين كان «الحفاظ على الوضع الراهن بالنسبة إليهم خط دفاع أخير عن «حقوق الطائفة»». وهدف لإظهار أنه لم يكن ممكناً غير ما كان (ص 329–331).

وإذا كان الكاتب في تقريظه للنظام السياسي اللبناني قد امتدح كون الصراع على الحكم كان يجري خارج الاصطفافات الطائفية، فإنه انتهى بأن أثنى على من حوّلوا هذا الصراع طائفياً!

وقد نجحت النخب التي يدافع عنها الكاتب في اعتماد سياسات تقوم على افتعال النزاع (Conflictual Policy)، لأن بنية النظام كانت في خطر، ولأنها بوصفها نخباً كانت مهدّدة بالتغيير. ونجحت في إيجاد أسباب للاحتجاج غير تلك التي تضعها موضع الخطر، أي نجحت عبر الحرب الأهلية في تغيير جدول الأعمال السياسي الوطني (Gagnon، 2007).

وجرى خلق صورة تهديد من الخارج، ووضع احتلت فيه قضية الوجود المسلّح الفلسطيني موقع المركز في النقاش السياسي. وقد حوّل طرف سياسي مشكلة كان يمكن التعايش معها إلى مسألة مركزية تتجاوز في أهميتها كل ما عداها. ووفّرت حادثة أو مذبحة عين الرمانة في 13 نيسان 1975 الحدث المطلوب لفرض جدول الأعمال الجديد.

وفي تعليقه على «اتفاق القاهرة» قال بيار الجميّل عام 1969، «ربما كان تحمّل الغارات (بسبب الاتفاق) أسهل من الانزلاق إلى الحرب الأهلية» (ص 224). لماذا كان ما قاله صالحاً عام 1969، ولم يعد صالحاً عام 1975؟ وكان ستواكيس (Stoakes، 1975) قد وجد أن نظرة حزب الكتائب لموقعه داخل الدولة ومسؤوليته تجاهها أمر غير معهود. وعبرت عن ذلك مذكرة هذا الأخير إلى رئيس الجمهورية في شباط 1973، التي رأى فيها أنه إذا تخلّت الدولة عن مسؤولياتها في مواجهة تحديات تغيير النظام على يد اليسار أو غير ذلك من التحديات، أو ترددت أو ضعفت، فإنه سيتولى هذا الأمر بنفسه.

وأتاح افتعال الصدام المسلّح تأكيد حالة الأخطار المحدقة أو الأخطار المزعومة التي يتعرّض لها المسيحيون. استخدام كل مجال يوفر اختلاطاً «على الأرض» (On the ground) لإشعال الفتنة. بدأت الحرب في المدينة. لم يكن ثمة حزازات وعداوات بين المسيحيين والمسلمين في مناطق الاختلاط. كان ينبغي خلق هذه العداوات بعمل دائب ومن لا شيء. وتكفّل بذلك أشخاص محدودون من خلال الجرائم. ووفّرت الحرب الغطاء لكي يطلق كل من يرغب العنان لأحقاده الدنيئة والخاصة (Kalyvas، 2000).

وتوخّت النخب التي افتعلت الحرب أن تُظهر نفسها بوصفها تعبّر مع مصالح المجموعة البشريّة الكبرى. وعملت على إيهام الناس أنها الأقدر على تأمين مصالحهم. وجاء افتعال الصدام مع المخيمات الفلسطينية ليوفّر ما يثبت حالة الخطر التي يعيشها المسيحيون. يدخل الخازن اللعبة تماماً من خلال تصوير مخيمات بيروت الشرقية عناصر تهديد لمحيطها، بمعلومات مأخوذة من جريدة «العمل» (ص 258–259).

ثمة مغالطات كثيرة في نص الخازن حول العلاقة بالفلسطينيين، ربما لأنه لم يختبر شخصياً تلك الحقبة. كان التعاطي الحاقد معهم محصوراً بفئات محدودة. لكن نصّه يعطي مجالاً لتعميم هذا الحقد. هل هو أمر صحّي لمستقبل لبنان أن يتعرّف الشباب الذين يهدي لهم الخازن كتابه وكل الشباب الآخرين إلى تجربة بلادهم مع الفلسطينيين من خلال نظرة كانت تقتصر على قطاعات سياسية

> مسؤولية الحروب الأهلية تقع على النخب السياسية التي تعمد إلى بناء هويات على قاعدة العداء للآخرين

محدودة تستثمرها في الصراع على السلطة؟

وعبّر الكاتب عن موقف سياسي محافظ لا لبس فيه. فهو ضد «سياسة الجماهير» إذا كانت راديكالية. لم يغيّر شيئاً في قناعاته أن لبنان عرف أسوأ التجارب مع الجماهير المعبّأة طائفياً التي مارست «توتاليتارية من تحت» على مدى الحرب الأهلية، وحطمت المجتمع الذي أمسكت بتلابيبه شر تحطيم.

رسم الفصل السادس صورة شديدة التحيّز للتعبئة السياسية التي عرفها النصف الأول من السبعينات. ورصد على وجه الخصوص مواقف كل التيارات المسيحية التي اتخذت موقفاً متعاطفاً مع القضية الفلسطينية قبل الحرب. كل أولئك المتعاطفين مع القضية الفلسطينية من علمانيين ورجال دين ومثقفين وأناس عاديين مذنبون بالنسبة إلى الكاتب، ولو أنهم لم يطلقوا طلقة أو يتورطوا في فعل عنف أو يشاركوا في جريمة. وينبغي لهم أن يطلبوا الصفح ويقدموا اعتذارات. أي يرضى القتيل ولا يرضى القاتل. أصدر الكاتب كتابه بعد عشر سنوات من انتهاء الحرب الأهلية ليعتدي فيه على ضحايا الحرب الأهلية من المسيحيين، وهم غالبية هؤلاء. سوّد صفحات كثيرة ليقول إن المسيحيين الذين دعموا القضية الفلسطينية قبل الحرب كانوا أعداء لبنان. وهو يمثّل هذه الفئة بالتحديد من المسيحيين في البرلمان، بحكم كونه أحد أعضاء التكتل النيابي الذي استقطب دعم المسيحيين لأنه ضد الميليشيات.

تروي الفصول المخصّصة لحرب السنتين (الفصل 23 وما بعد) أموراً حزينة لا يرغب القارئ حتى بالاطلاع عليها، وهي لا تخرج عن المقاربات المعروفة في التأريخ لتلك الحقبة. وفي قراءته لهذه الحرب، كرّس الكاتب صفحات عدّة للقاءات عرفات مع الأب بولس نعمان والمداولات بينهما. وأغفل ذكر كل ما يتصل بالصراع الذي قام في «الساحة المسيحية» بين المتطرّفين والمعتدلين، والكلفة البشرية الفظيعة التي رتّبها ذلك الصراع. لا يشفع له أنّ تجاهله هذا يتوافق مع المنطلقات النظرية التي حكمت عمله. يذكر سمير قصير (قصير، 1994: 119) نقلاً عن كتاب بطرس لبكي وخليل أبو رجيلي، أن عدد من نزحوا من المسيحيين من بيروت الشرقية وجبل لبنان في بداية الحرب بلغ 20 ألفاً. وبعد عام 1975، لم يعد المسيحيون يستطيعون مناقشة مسألة تعني وجودهم ومستقبلهم، لأن الإرهاب الواقع عليهم بات يحظر عليهم أي أمر آخر غير التصفيق.

ومنذ اليوم الأول من الحرب الأهلية، كانت تضحيات الأكثرية الصامتة هي الوسيلة التي ضغط بها الأقطاب السياسيون بعضهم على بعض. جسّد توافق الأقطاب على ذلك الشكل الإجرامي من التفاوض والمساومة فيما بينهم، الخاصية الأكثر حقارة للحرب الأهلية. كيف تُرك الناس يُقتلون كل يوم على الطرقات على مدى شهور وشهور؟ لماذا تحوّل المذيع شريف الأخوي إلى نجم إذ كان يدل الناس على الطرق التي يسلكونها للذهاب الى عملهم حيث احتمال أن يقتلوا أقلّ؟ كيف تكيّف الناس مع كل ذلك الإجرام؟ كيف صمتت النخب ولم تعد تقول شيئاً؟ لم يجرؤ أي مسؤول حكومي آنذاك على اعتبار حاملي السلاح والمسؤولين عنهم خارجين على القانون ويطلب ملاحقتهم على هذا الأساس. لم يتخل المسؤولون الحكوميون عن خطاب التهدئة والتملّق للأقطاب المسلحين. لماذا لم ينتفض الضباط الأدنى رتبة على قيادة اسكندر غانم للجيش؟ لماذا بقي الجيش ينتظر على الدوام القرار السياسي ليتحرّك؟ لم يكن الموقف الصح الوقوف وراء القيادات السياسية آنذاك. ألم يكن ممكناً أن يقوم ضباط شجعان يملكون حس المسؤولية وتنجرح كبرياؤهم

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين ■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

...نان: فريد الخازن نموذجًا [2/2]

بوسطة عين الرمّانة: وفّرت الحدث المطلوب لفرض جدول الأعمال الجديد (أرشيف ــ بلال جاويش)

بموت الأبرياء بانقلاب في بداية الأحداث؟ ألم يكن ممكناً أن يقوم هؤلاء بمبادرة تجعلهم مسؤولين عن الأرض وتجعل إرادتهم هي التي توقف الحرب وليس مفاوضات السياسيين؟ كان الموقف الصح الوحيد انقلاباً يستعيد للمؤسسة العسكرية قدرتها على صون سيادة الدولة الداخلية وينقذ لبنان من الحرب الأهلية.

لم تكن المرّة الأولى التي يُترك الناس فيها في لبنان الى مصيرهم البائس. ألم تبدأ أرياف لبنان تفرغ بالهجرة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر من دون أن يتنبّه أحد الى ضرورة خلق شروط استبقاء الناس في الأرض التي احتضنتهم على مدى مئات السنين؟ ألم تستمرّ المجاعة ثلاث سنوات طويلة خلال الحرب العالمية الأولى من دون أي مبرر أو سبب وجيه؟ ألم ينزف الريف بالهجرتين الداخلية والخارجية منذ مطلع الستينات حتى بات شبه فارغ عام 1975؟ وقد انتظر الناس 13 سنة إضافية بعد حرب السنتين، امتلأت شقاءً ومذابح، الى أن تصدّت المؤسسة العسكرية للدور الذي انتظره الناس منها، وأخرجت البلاد من الحرب الأهلية؟

النظرة إلى المحيط العربي ودوره

افتقدت تحليلات الكاتب التي تقوم على نقد تجربة الدولة العربية أية استقلالية لها عمّا جاء به فؤاد عجمي ونزيه الأيوبي وسمير الخليل وغيرهم في قراءة هذه التجربة. وهي الأقل إقناعاً لالتصاقها الشديد بتلك الأدبيات. يضع الكاتب «جمهورية الخوف» التي «تجسّد طبيعة الأمور بالمقياس العربي» في مقابل «جمهورية العيش المشترك» في لبنان (ص 165). أي عيش مشترك هذا في بلد الحرب الأهلية الدائمة ومكب أوساخ العالم كله. هل تستحق الدولة اللبنانية كل هذا التقريظ، وهي التي تتسبّب في أن يكون للّبنانيين ذلك القدر الضئيل من الحقوق في حياتهم؟ هل المجتمعات العربية محطّمة أكثر من المجتمع اللبناني؟ وهل هناك في لبنان غير حطام مجتمع؟

رأى الكاتب أن انهيار نظام لبنان السياسي «كان نتيجة تعرضه للضغوط، خصوصاً الخارجية المصدر (...)» (ص54). عنى بالضغوط الخارجية تلك التي كان يتسبّب بها المحيط العربي القريب. والملهم الرئيسي في تعريف المحيط بطريقة كالحة وسلبية هو فؤاد عجمي.

وأدى استيراد أدبيات بعينها في مجال تعريف الدولة إلى تمييز بين الدول على قاعدة درجات بنائها (Level of stateness) لا طائل تحته (ص 126). وأدى إلى ما هو أسوأ، لجهة إلقاء الحرم على ممارسة الدولة السلطة تجاه المجتمع، ولو أن هذا ما يوفّر لها مقومات ممارسة سيادتها الداخلية، ويتيح لها صون السلم الأهلي وضمان أمن المواطن.

وإيليا حريق هو المرجع للقول إن بناء الدولة تاريخياً في لبنان كان الأفضل مقارنة بالمحيط، وإن الدولة اللبنانية كانت أقل اصطناعاً من الدول المجاورة... (ص 139). أما «ميزة لبنان الأخرى التي تقدّم بها العديد من الدول الأخرى»، فهي أنه كان إحدى الدول المؤسسة لجامعة الدول العربية والأمم المتحدة (ص 140).

وأما الفارق بين لبنان وبين دول عربية أخرى، وبين النظام اللبناني و«أنظمة التسلّط العربية»، فهو في مجال ترسيخ أسس الدولة وشرعنة سلطتها (ص 140). وبالنسبة إليه، فإن الدعم غير الطوعي للدولة يمحو شرعيتها (ص 133). وقد اكتسبت الدولة اللبنانية شرعيتها «من احترام الاستقلال الذاتي للطوائف في شؤونها الخاصة». ومشكلة البلدان العربية الأخرى هي «توسّع أجهزة الدولة وبالتالي سلطتها...» (ص 141). ولا يظهر في تعريف الدولة العربية إلا كونها «دولة سلطوية» عززت «سلطتها على المجتمع» من خلال أنظمتها المتسلّطة. قارن الكاتب لبنان مع الدول العربية التي «فشلت في تحقيق أهدافها الإنمائية». أما التجربة، فأكّدت له «صوابية الليبرالية الاقتصادية اللبنانية» (ص 158). هجّرت الليبرالية اللبنانية شعب لبنان وقضت على نسيجه البشري بالهجرة الريفية أوّلاً، ثم بالهجرة إلى الخارج. ولم يتمكن لبنان من توفير عمل للناس في بلد من أربعة ملايين شخص توقف على مدى ثلاثة عقود عن النمو ديموغرافياً بفعل الهجرة. أما البلدان المنتقدة فقد ازداد سكانها أضعافاً مضاعفة خلال العقود نفسها، ونمت قطاعات إنتاجية فيها وفّرت عملاً لقسم من هؤلاء على الأقل.

تحتاج الدولة العربية إلى الإصلاح بكل تأكيد. وتحتاج إداراتها وسياساتها التربوية والاقتصادية إلى عملية نفض جذرية. لكن الوصفة الليبرالية ليست بالتأكيد ما هو مطلوب لها. وتغفل القراءات من النوع الذي يقدمه لنا الكتاب، أن هذه الدولة بالذات أمّنت مقومات بناء الدولة القومية، خصوصاً الديموغرافية منها، ووفرت الحد الأدنى من الأمان لمواطنيها، والذي عجزت الدولة اللبنانية عن توفيره. أي أن كل الفشل الذي رافق التجربة اللبنانية لا يفيد في شيء في منع التبجّح.

لبنان في العلاقات الدوليّة

قبل 2003، كانت لا تزال لدينا أوهام حول إمكان أن تكون بيننا وبين الغرب علاقات فيها نفع متبادل للطرفين. تبدو الآن الكتابات التي صدرت قبل ذلك التاريخ كما لو أنّها بائتة أو غير صالحة للاستعمال، لأنها لا تأخذ مسألة العلاقات الدولية بالقدر الكافي من الأهمية، ولأنها لا تنطلق من سياسات القوى العظمى الغربية العدوانية تجاه بلدان المشرق العربي لفهم تجربة هذه البلدان.

والأمر غير المقبول في كل عمل بحثي عن ماضي لبنان، خصوصاً أزماته، إغفال البحث عن اليد الخارجية في افتعال أحداثه. وعلى سبيل المثال، قال الباحث كل شيء عن حادثة الكحالة (ص 255–257)، لكنه لم يتطرّق إطلاقاً إلى مسألة من أوحى بها من الخارج.

> امتدح الخازن لاطائفية الصراع على الحكم، لكنه عاد وأثنى على من حولوا هذا الصراع طائفيًا!

وقد صُنّفت الحرب الأهلية في لبنان منذ البداية، حرباً تجريبية أو حقل تجارب لإدخال الانتماءات على أساس الهوية طريقة لضرب وحدة المجتمعات المستهدفة، وطريقة لمواجهة المدّ الشيوعي ضمن إطار الحرب الباردة. وكان كيسنجر صريحاً أكثر من اللازم حين رد على الكتاب الذي وجّهه إليه ريمون إده، متوعداً إياه. قال له: إن لديكم من عوامل الانقسام ما لا يسمح فقط بتفجير مجتمعكم، بل أيضاً بنقل تجربتكم لاستخدامها في بلدان الشرق الأوسط الأخرى.

بقيت دورات العنف المتجدّدة لغزاً خلال حرب السنتين. لم يصرّ أحد من أفراد النخبة السياسية آنذاك على كشف جريمة. ووصف جوزيف أبي خليل (1990) الحرب الأهلية بأنها كانت حرباً «تخريبية» (ص 29)، وأنّ «وقفها من جانب الأطراف المسيحية مهما كان الثمن، كان ينبغي أن يتقدم على أي قضية مهما علا شأنها» (ص 144). وردّد تساؤلاً قال إنه رافقه طوال تجربة الحرب، «ألم نكن على الدوام عرضة للتلاعب بنا ننفذ ما يخطّط لنا لنقوم بتنفيذه؟» (ص 251). ووصف جماعته قائلاً «كنا مبتدئين، ولا خبرة لنا سابقة في التجارب القاسية، ولا نعرف كيف تُبنى الدول والأوطان، ولا كيف تسقط وتزول» (ص 24). واستعاد بكثير من الشعور بالأسف والذنب، تنطّح حزبه وحيداً، لمواجهة المشكلة التي نشأت عن الوجود الفلسطيني حينذاك (ص 17). أما الخازن، فقد جاء يزايد في هذا المجال.

ومنذ أن بدأ أساتذة الجامعة الأميركية في بيروت يكتبون منذ خمسينات القرن الماضي، أصبح دأبهم تقريظ النظام القائم، وتكرار اللازمة ذاتها بأن لبنان ونظامه هما أفضل من البلدان والأنظمة المجاورة. هل كان النظام اللبناني سيحظى بالتقريظ ذاته لو أن خيارات النخبة جعلت لبنان في موقع مناهض للسياسة الخارجية الأميركية في المنطقة؟

ما الفائدة في أن يكون من يدافع عنهم الخازن في السلطة ويمثّلون أهلنا؟ بماذا يفيدون الناس، ولماذا اختار أن يدافع عنهم؟ جاء صدور الكتاب في حقبة كان الأب سليم عبو يمارس فيها نشاطاً تعبوياً خلال حقبة الوصاية السورية من على منبر الجامعة التي كان يرأسها. ثمة بالطبع فارق كبير بين ما كتبه فريد الخازن وما يقدر عليه شخص مثل عبو. لم تكن المشكلة بعد الحرب مع السوريين ونظام الوصاية. كانت المشكلة مع الخيارات الاقتصادية التدميرية التي اعتمدتها النخبة السياسية اللبنانية. لم يؤثّر فيه أن الحرب التي يبررها أفقدت لبنان مليوناً من أهله بفعل الهجرة (أوين، 1998: 160). ولم يغيّر في رأيه أن النظام الذي يحبه تسبب بهجرة 466 ألف شاب بين 1992 و2007، وفقاً لدراسة كسباريان («الأخبار»، 30–6–2008). وهو في كل الأحوال اختار أن يكون في صف «من يركبون على الناس بدل الحنو عليهم».

المراجع

Michael Johnson, Class and Client in Beirut: the Sunni-Muslim Community and the Lebanese State, Ithaca press, 1986.

Albert Hourani, 'Ottoman Reform and the Politics of Notables", in Polk and Chambers (eds.), The Beginning of Modernization in the Middle East, Chicago: Univ. of Chicago Press, 1968, pp. –41 58.

Michael Johnson, All Honorable Men: The Social Origins of War in Lebanon, London: Centre for Lebanese Studies and I.B. Tauris, 2001.

Samir Kassir, La guerre du Liban : de la dissension nationale au conflit régional, éd. Karthala-Cermoc, 1994.

Salim Nasr, «The Crisis of Lebanese Capitalism», Merip Reports, December, 1978, pp. 13–3.

Roger Owen, "The Economic History of Lebanon 1974–1943: its Salient Features" in H. Barakat (ed.), Toward a Viable Lebanon, Croom Helm, 1988, pp. 41–27.

Albert Dagher, L'Etat et l'Economie au Liban : action gouvernementale et finances publiques de l'Indépendance à 1975 , Cermoc, Beyrouth, 1995.

Claude Dubar, Salim Nasr, Les classes sociales au Liban, Presses de la FNSP, 1976.

Ilya Harik, «The Economic and Social Factors in the Lebanese Crisi", Journal of Arab Affairs, April 1982.

Lijphart Arend, Democracy in Plural Societies: A Comparative Exploration, New Haven, Yale Univ. Press, 1977.

Horowitz, Donald L., Ethnic Groups in Conflict , Berkeley, CA : University of California Press, 1985.

David Laitin, James Fearon, "Violence and the Social Construction of Ethnic Identity", International Organization, Vol. 54, No. 2000 ,4, pp. 877–845.

V.P. Gagnon, "War as Elite Strategy: Lessons from Ethnic Conflict in the Balkans", Paper presented at the annual meeting of the International Studies Association 48th Annual Convention, Hilton Chicago, Feb 2007 ,28.

Franck Stoakes, "The supervigilantes : the Lebanese Kataeb party as a builder, surrogate and defender of the state", in Middle East Journal, ,11 1975.

جوزيف أبي خليل، قصة الموارنة في الحرب: سيرة ذاتية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1990

Roger Owen & Sevket Pamuk, A history of Middle East economies in the twentieth century, London : I.B. Tauris, c1998.

Stathis Kalyvas, " The Logic of Violence in Civil War: Theory and Preliminary Results", in Estudio/Working Paper, ,2000 45 pages.

* أستاذ جامعي

إسرائيل

ليبرمان يعدّ قانون قسم ولاء... وباراك يواجه تمرّد «العمل»

بلغت حملة التشريع العنصرية الإسرائيلية ضد فلسطينيي 48 مستويات قياسية جديدة، فيما بدأت أرض حزب «العمل» تهتز تحت أقدام رئيسه باراك، بعد تفرده بسلسلة خطوات كان آخرها محاولته طرح صيغة تسوية إزاء «قانون المواطنة»

مهدي السيد

غداة تصديق الحكومة الإسرائيلية على تعديل «قانون المواطنة»، أعلن حزب «إسرائيل بيتنا»، بزعامة وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، عزمه على طرح قانون يقضي بإلزام أبناء سن الـ16 عاماً بقسم الولاء لإسرائيل.

وأفادت صحيفة «إسرائيل اليوم» أنّ ليبرمان أوضح للوزراء، خلال اجتماع الحكومة الإسرائيلية، أنه لا ينوي الاكتفاء بتعديل قانون المواطنة، بل سيطرح قريباً قانوناً يقضي بأن يوقّع كل مواطن إسرائيلي في سن الـ16 تصريحاً يتعهد فيه الولاء لإسرائيل، وإلّا فإنه لن يحصل على بطاقة الهوية الإسرائيلية.

في هذه الأثناء، يبدو أن طرح وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك صيغة تسوية تتعلق بتعديل قانون المواطنة أثناء مناقشته على طاولة الحكومة الإسرائيلية من دون التشاور مع وزراء ونواب حزب العمل، كان بمثابة «القشة التي قصمت ظهر البعير» إزاء الوضع داخل الحزب، حيث تعرّض باراك لحملة انتقادات قاسية من وزرائه وأعضاء كتلة حزبه، لامست مستوى «التمرد» ضده.

وكشفت صحيفة «معاريف» أنّ العمل جار داخل الحزب على تنحية باراك عن الرئاسة في أسرع وقت ممكن، والقيام بالخطوات القانونية اللازمة لهذه التنحية، وفق ما ينص عليه دستور حزب «العمل».

وقالت صحيفة «معاريف» إن وزراء وأعضاء كنيست من حزب «العمل» يخططون لعقد مؤتمر الحزب في الشهور القريبة المقبلة وتعديل دستوره بهدف إجراء انتخابات على رئاسة الحزب عام 2011 لا في عام 2012 مثلما ينص عليه الدستور.

وقال قيادي في الحزب «سنتّخذ خطوات لتقديم موعد الانتخابات الداخلية إلى العام المقبل، لأننا إذا لم نطِح باراك فإنه سيُقضى على الحزب نهائياً».

وكان الخلاف قد برز مجدداً داخل حزب «العمل» أمس، على خلفية تصويت الحكومة على تعديل قانون المواطنة، الذي وصفه الوزير يتسحاق هرتسوغ بأنه يدل على وجود نزعات فاشيّة في الحكومة.

ولفتت الصحيفة إلى ما عدّته الأخطاء السياسية لباراك، في الآونة الأخيرة، التي جعلته يفقد قاعدته في حزب «العمل»، فكتبت أنه لم يناقش مع وزراء كتلته موقفه من «قانون الولاء»، ولم يشرك أعضاء الكتلة في النقاش، وذكرت خلافه مع الوزير بنيامين بن إليعيزر في أعقاب تسريب لقائه مع وزير الخارجية التركي، وقطع علاقاته مع رئيس الهستدروت عوفر عيني، كما أدار ظهره للوزير شالوم سمحون، الذي كان مقرباً إليه في السابق، بشأن تعيينه رئيساً لـ«الكيرن كييمت»، كما أن علاقته بالوزير يتسحاك هرتسوغ اهتزت في الآونة الأخيرة، فيما فقد الكثير من شعبيته في أعقاب خلافه مع رئيس هيئة أركان الجيش غابي أشكينازي، الذي غطته وسائل الإعلام.

وفي تطور داخلي آخر، قال رئيس حزب العمل السابق عضو الكنيست عمير بيرتس لإذاعة الجيش الإسرائيلي إنه إذا أبدى وزيرا الحزب أفيشاي برافرمان ويتسحاق هرتسوغ استعدادهما للاستقالة من الحكومة وكتلة الحزب في الكنيست، فإنه سيدرس إمكان دعمهما في انتخابات داخلية مقبلة.

ورفض باراك التعقيب على تقارير وأقوال قادة من حزبه بشأن إطاحته، لكن شقيقه، افينوعام بروغ قال للإذاعة الإسرائيلية إنه ليس هناك أيّ إمكان لإطاحة شقيقه.

خريف الإصلاح في مصر

ضرب «الدستور» نُشر لتحذير الآخرين: الصدمة والرعب

هل تعيش مصر خريف عمليات الإصلاح الخفيفة التي بدأت قبل خمسة أعوام؟ المؤشرات كلها تدل على ذلك، ولا سيما بعد ضرب صحيفة «الدستور» لتكون عبرة لغيرها من المشاغبين السياسيين

وائل عبد الفتاح

«حتى المنتخب انتهت أيامه السعيدة»، قالها الرجل الذي يجلس وحده محاطاً بصحف اليوم، ويتحدث عن مشاعره العنيفة بالخريف، وتقلّب الأجواء في القاهرة. ينظر إلى الأوراق المكوّمة أمامه بارتباك ويوجّه كلامه بصوت عالٍ إلى جاره الذي لا يعرفه: «أهو منتخب حسن شحاته اتغلب والدستور اتقفل».

العلاقة واضحة بين هزيمة المنتخب وما حدث لصحيفة «الدستور» بالنسبة إلى شخص عاش سنواته، التي تقترب من الستين، منتظراً قراءة خبر لا يأتي.

إنه الخريف أو الأفول أو آخر تلك المصطلحات التي تحاول وصف ما يحدث في مصر. المنتخب عاد إلى عصر الخسائر، والنظام عاد للضرب بعنف تحت الحزام. المنتخب انسحبت قوته فجأةً، كأنها كانت نتيجة حبوب فوّارة انتهت صلاحيتها، وهكذا أيضاً تبخرت سنوات الغضب والإصلاح في رمشة عين. التبخّر والحياة في السراب، مشاعر تصيب بالرعب والإحباط، حتى من اتخذوا مسافة نقد واسعة من مدرسة «الدستور» في المشاغبة الصحافية.

الرعب هنا عمومي، تصنعه أصابع تستخدم تقنيات المسرح المكشوف، يراها الجميع، لاعبون وجمهور، وتصنع دراما فاقعة تخلق أبطالاً وضحايا، قتلة وأنذالاً، غدراً ومأساوية، كوميديا وسوداوية العدم. الدكتور السيد البدوي اختارت له الأصابع، أو دفعته، إلى دور الانتحاري، ليس على الطريقة اليابانية، لكن على طريقة حواة الموالد، الذين يبتسمون وهم يضعون النار في أفواههم، ولكن غير المحترف منهم تحرقه النار قبل أن يكتمل العرض. البدوي صعد إلى الخشبة محاطاً ببروباغاندا وعواطف فيّاضة، لاعب جديد وصل، بعد «تجربة» ديموقراطية، إلى رئاسة حزب «الوفد». الأضواء رسمت صورة النموذج الديموقراطي، على وجه الرجل الذي يشبه شخصيات مسرح العرائس، حيث الماكياج البارز أهم من الملامح، وهذا ما جعل الحضور الكبير للابتسامة والشارب المصبوغ في وجه البدوي.

القفزة الديموقراطية في «الوفد» كانت تعبيراً دراميّاً عن رغبة النظام في «تصنيع» حزب يؤدّي دور السنيد في الانتخابات، تنفيذاً لنصيحة أميركية تلقّاها مبارك في أول زيارة لأوباما، عن اختيار حزب يميل إلى الليبرالية، يصلح لدور «الحزب الكبير» في انتخابات 2010. «الوفد» مناسب للدور، له تاريخ قديم، جسد ممتد، ويستقطب ملياردیرات من عائلات برجوازية ما قبل تموز 1952، أو آخرين ممن وجدوا طريقاً بين ديناصورات الحزب الوطني الحاكم.

المال وحده انتصر في معركة البدوي، ملياردير الفياغرا، الذي حل محل محمود أباظة، سليل العائلات الوفدية القديمة، في مرحلة ثالثة للحزب يتبدّل فيها حسب الطبقات الاجتماعية السائدة. وبعد الطبقة الوسطى بقيادة سعد زغلول، وامتداده في مصطفى النحاس، تسرب ملّاك الأراضي والإقطاعيّون مع فؤاد سراج الدين، وامتدت المرحلة بعد العودة في 1984 إلى أن قفز البدوي ممثلاً طبقة الوكلاء التجاريّين، الذين أدّوا دور الرأسمالية، كما أدّوا دور الليبراليين، بينما هم خليط من رعايا منح الدولة، ونتاج إغماض عين بيروقراطيتها عن طرق الصعود السريع إلى قمة الثروة والسياسة. مصلحة هؤلاء مع النظام، لا مع غيره، وتحالفهم الأساسي بحكم الولادة والنشأة والمصير مع مفاتيح الدولة: الأمن والموظفين الكبار.

الغريب أن البدوي لم يتوقع أن يقوده السير في هذه الطريقة إلى انتحار مبكر. تصوّر في نفسه الذكاء اللازم للسير في اتجاه الرياح السائدة. البدوي لعب على «الديموقراطية المصرية»، مع تعديل استفاد من قوة حضور الميديا في التفاعل السياسي. لم تغب صورة رئيس حزب «الوفد» المنتخب عن الصفحات الأولى للصحف، وصور توقيع نجوم الرياضة والصحافة والإعلام على استمارات عضوية الحزب. والأهم عندما قفز إلى صفقة بيع «الدستور»، التي يبدو أنه استُدعي فيها ليقطع الطريق على مشترٍ آخر من جماعة «الإخوان المسلمين».

سار في الصفقة إلى أن تمّت ثم انسحب، بعدما أقال مؤسس «الدستور» صحافياً، إبراهيم عيسى، بطريقة لا تخلو من توابل الدراما التقليدية: الغدر والخيانة واللعب على الكلمات.

لكن البدوي ليس خبيراً، وتربيته سريعة. لم يتلقّ دروساً احترافية في العمليات الخاصة، ولهذا انفجر في نفسه، وأصبحت سمعته السياسية على المحك.

رغم أنه كشف عن ذكاء في إخراج قرار «الوفد» المشاركة في الانتخابات البرلمانية، افتقد البدوي الذكاء في علمية تدمير «الدستور». هل المقصود هو نشر «الصدمة والرعب» بضرب أكثر نقاط الصحافة والسياسة انفلاتاً؟

«الدستور» منفلت عن مزاج الصفقات الصحافية والسياسية. الجميع تحت سيطرة التفاهمات المشتركة، والسيناريوهات المكتوبة بركاكة، لكنها ركاكة ناجحة في تعليب منتجاتها.

وضرب الانفلات هو الهدف الكبير، والتكسير العنيف رسالة واضحة تصيب أبناء التفاهمات بالرعب، سواء كانوا في الأحزاب أو في الفضائيات، كلهم يقفون في فراغ من صنع النظام. ولهذا فضرب «الدستور» هو تحذير للآخرين، ولا بد أن يكون مدوّياً ولو انفجر في وجه جميع المشتركين في العملية.

صحافيون مصريون يتضامنون مع ابراهيم عيسى (عمر نبيل - أ ب)

السيد البدوي دفع إلى الانتحار السياسي على طريقة حواة الموالد

سوريا

الأسد وأردوغان: قلقون من وضع العراق

دمشق تدعو الكردستاني «إلى التراجع عن الخطأ»... وتدين «فاشيّة» إسرائيل

باتت القمم التركية ــ السورية أمراً شبه روتيني منذ إبرام المصالحة التاريخية بين البلدين. وشهدت دمشق، أمس، اجتماعاً جديداً بين الرئيس بشار الأسد ورئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان للحديث عن كل شيء: العراق وفلسطين وإسرائيل... وحزب العمال الكردستاني

لم تكن الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان إلى دمشق، أمس، مفاجئة، إذ كان معلناً عنها منذ الأسبوع الماضي. لكن الجديد فيها وضعها تحت إطار المساعي التركية لحل القضية الكردية، وما يترافق مع ذلك من ضرورة إشراك الدول المعنية بهذه القضية في جهود الحلول. لكن، بدا أن الملف الحكومي في العراق بقي الأهم في اللقاء، على حد تعبير الأسد، القلِق من استمرار تأخّر الاتفاق على رئيس حكومة جديد في بغداد.

وقال الأسد، في مؤتمر صحافي مشترك مع ضيفه، «من الطبيعي أن تكون الأولوية في اجتماعنا للموضوع العراقي، لأن أكثر من ستة أشهر مرت على الانتخابات ولم تتألف الحكومة، ومن الطبيعي أن يكون للدول المجاورة للعراق قلق وأمل في الوقت نفسه من أي تغيير يحصل في هذا البلد الذي يؤثر فينا سلباً أو إيجاباً بحسب وضعه السياسي والأمني». ولم ينسَ الأسد التذكير بأنّ الدول المجاورة للعراق «تتحدث في هذا الموضوع من دون أن يعني ذلك أننا كدول جوار نتحدث نيابة عن العراقيين، فالعمل والقرار يبقيان للعراقيين».

وأعاد الرئيس السوري التشديد على المستوى الذي وصلت إليه العلاقات السورية ـ التركية التي «قطعت أشواطاً كبيرة وأصبحت شراكة استراتيجية فوائدها لا تقتصر على البلدين، بل تعمّ البلدان الأخرى بعدما توسّعت وانضم الأردن ولبنان إليها وسوف تتوسع باتجاه دول أخرى»، في إشارة إلى مشروع تأسيس الاتحاد المتوسطي الذي سيضم الدول المذكورة الأربع، وذلك في اسطنبول في كانون الثاني المقبل.

وتناول الأسد «القرارات العنصرية التي تصدرها إسرائيل، وآخرها قانون قسَم الولاء للدولة اليهودية لمن هم من غير اليهود، وهو الذي يعبر عن الفاشية الإسرائيلية». وكرر تأييد الحكومة والشعب السوريين لتركيا في نزاعها مع الدولة العبرية منذ الاعتداء على «أسطول الحرية».

ورداً على سؤال عن موقف سوريا من المنتمين السوريين إلى حزب العمال الكردستاني، واحتمال إعادتهم إلى بلادهم، والتدابير والإجراءات بين سوريا وتركيا أو على نحو منفرد، لفت الأسد إلى أن «من الطبيعي والمفيد أن تسعى أي دولة إلى فتح المجال والأبواب لكل من يريد التراجع عن خطئه كي يكون قادراً على القيام بهذا التراجع، ومن المهم أن يكون هناك دائماً إطار يحكم هذه العملية». وتابع إنّ «كل من يخطئ يجب أن نفتح له الباب. ويبقى في مثل هذه الحالة أن هناك شيئاً مشتركاً بين سوريا وتركيا من خلال النظرة إلى هذه العمليات أو من خلال التنسيق الموجود بيننا في المجال السياسي والأمني»، موضحاً أن التنسيق في هذا الموضوع بين أنقرة ودمشق «مهم جداً كي نحدد إطاراً واحداً أو متشابهاً للتعامل مع الأزمة». أما عن إمكان إصدار عفو عن مقاتلي «الكردستاني»، فقد أكّد أن المطروح ليس عفو «إنما باب مفتوح ويجب أن يبقى مفتوحاً لفترة طويلة أو ربما يبقى مفتوحاً دائماً أمام أشخاص يريدون أن يتراجعوا عن خطأ ليعودوا جزءاً طبيعياً من مجتمعاتهم في سوريا وتركيا وإيران والعراق».

أردوغان لمن وقف على الحياد في اعتداء أسطول الحرية: التاريخ لن يرحمكم (ل. بشارة ـ أ ف ب)

بدوره، أشار أردوغان إلى أن الاجتماع الذي حصل في اللاذقية قبل أيام في إطار «مجلس التعاون الاستراتيجي السوري التركي» (الأسبوع الماضي)، كان «فرصة هامّة جداً لهذه العلاقة، وهناك خطوات أخرى ستقطع خلال الفترات والمراحل المقبلة، وخصوصاً في ما يتعلق بالتعاون الاستراتيجي بين الدول الأربع: سوريا، تركيا، لبنان والأردن». كذلك كرّر إصرار بلاده على أن تقدم إسرائيل اعتذاراً عن جريمة «أسطول الحرية» التي حصلت في المياه الدولية، «وعليها أن تقدم أيضاً تعويضات لعائلات الشهداء الذين أعدموا عن طريق إطلاق النار عليهم من مسافة قريبة، وهذا ما أكدته التقارير الطبية وتقارير الطب الشرعي التي صدرت في هذا الموضوع المحزن جداً». وعن الموضوع نفسه، قال أردوغان «مع الأسف، فإن بعض الأطراف بقيت على الحياد، ولم تتحدث عن هذه العملية، حتى إن بعضها لم يقدم أي شيء باتجاه هذا الأمر»، محذراً من أن التاريخ «لن يرحم هؤلاء ولن يعفو عنهم لوقوفهم صامتين أمام ما فعلته إسرائيل».

ولم يغب موضوع الأزمة العراقية عن كلام أردوغان، بحيث رأى أن «تأليف الحكومة يجب أن يكون على أسس وطنية تهدف إلى وحدة الشعب العراقي»، معرباً عن استعداد تركيا وسوريا «لتقديم مختلف أشكال المعونة للمساهمة في كل ما يؤدي إلى إنهاء هذه المشكلة».

(سانا، أ ف ب)

السلطة ترفض معادلة تجميد الاستيطان مقابل يهوديّة إسرائيل

فيما لا تزال الجهود قائمة لتأمين تجميد مؤقت للاستيطان لاستئناف المفاوضات، قدّم بنيامين نتنياهو عرضه، الذي جوبه برفض من السلطة: اعتراف بيهودية إسرائيل في مقابل التجميد

رفضت السلطة الفلسطينية «جملة وتفصيلاً»، أمس، عرض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو القاضي بتجميد جديد للاستيطان، مقابل اعتراف الفلسطينيين بيهوديّة الدولة الإسرائيلية.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لوكالة «فرانس برس» «هذا الأمر ليس له علاقة بعملية السلام ولا بالتزامات إسرائيل التي لم تنفذها، وهذا من الجانب الفلسطيني مرفوض جملة وتفصيلاً». وأكد أن «نتنياهو عندما خيّر بين السلام والاستيطان اختار الاستيطان، وكل هذه المناورات مكشوفة، والعالم يحمّله المسؤولية بسبب استمرار الاستيطان».

وكان نتنياهو قد قال أمس، في افتتاح الدورة البرلمانية الشتوية للكنيست، «إذا قالت القيادة الفلسطينية بلا لبس لشعبها إنها تعترف بإسرائيل الدولة الوطن للشعب اليهودي فسأكون على استعداد لجمع حكومتي للمطالبة بتجميد جديد للبناء» في المستوطنات. وأضاف «الولايات المتحدة تقدم اقتراحات مختلفة، ونحن ندرسها بتروّ وفقاً لمصالح إسرائيل، وعلى رأسها الأمن وضمان الوجود». وزعم أن رفض الفلسطينيين الاعتراف بحقوق الشعب اليهودي وعلاقاته التاريخية في المكان هي «جذر الصراع»، وأنه «دون معالجة هذا الأمر لن ينتهي الصراع».

وخلال اجتماع لكتلة الليكود، لمّح نتنياهو إلى احتمال موافقته على تمديد تجميد البناء الاستيطاني بقوله «علينا أن نكون واقعيين، ولدينا مصالح أخرى وهناك محاور أخرى ليست أقل أهمية من الاستيطان لخدمة مصلحتنا».

وفي السياق، قال رئيس حزب «شاس» إيلي يشاي، خلال اجتماع كتلة حزبه، إن الحزب يعارض تمديد تجميد البناء الاستيطاني، لكنه لن ينسحب من الحكومة تحسّباً من انضمام حزب «كديما» إليها «وعندها سيكون هناك تجميد أعمق».

من جهة ثانية، هاجم رئيس حزب «العمل»، وزير الدفاع، إيهود باراك، خلال اجتماع كتلة حزبه، قرار اللجنة الوزارية لشؤون سن القوانين بالتصديق على مشروع قانون الاستفتاء الشعبي الذي يقيّد حكومة إسرائيل من تطبيق اتفاق سلام ينصّ على انسحاب من القدس الشرقية أو هضبة الجولان.

> **ليبرمان يهين كوشنير وموراتينوس: لتسوِ أوروبا مشاكلها قبل نصح إسرائيل**

وكانت اللجنة الوزارية الإسرائيلية لشؤون سنّ القوانين قد صدّقت على مشروع قانون يقضي بإجراء استفتاء شعبي في حال الانسحاب من القدس الشرقية أو هضبة الجولان حتى لو حاز اتفاق بين إسرائيل والفلسطينيين أو بين إسرائيل وسوريا تأييد أكثر من 60 عضو كنيست، أما إذا حاز تأييد 80 عضو كنيست أو أكثر، فإنه لن تكون هناك حاجة إلى الاستفتاء.

على صعيد آخر، كشف صائب عريقات، أمس، أن الرئيس محمود عباس أكد للعرب خلال قمة سرت التي جرت السبت الماضي، أن إسرائيل ألغت «فعلياً» اتفاق أوسلو وباقي الاتفاقيات الموقّعة مع منظمة التحرير الفلسطينية. ونفى أن يكون عباس قد «لوّح بالاستقالة أو بحل السلطة».

في هذا الوقت، التقى عباس في عمان وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير، ووزير الخارجية الإسباني ميغيل آنخل موراتينوس، ووزير خارجية فنلندا ألكسندر ستاب. وقال عريقات إن عباس أطلع الوزراء الأوروبيين على نتائج القمة العربية الاستثنائية والبدائل الفلسطينية، مؤكداً أن الفلسطينيين يبذلون «كل جهد ممكن كي يعطوا المفاوضات المباشرة الفرصة التي تستحق».

وقبيل توجههما إلى الأردن، عقد كوشنير وموراتينوس اجتماعاً حامياً مع وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، الذي وجه إهانات مباشرة للوزيرين، عندما أشار إلى أن الأسرة الدولية تحاول تعويض إخفاقاتها في تسوية نزاعات عديدة في العالم عن طريق فرض اتفاق سلام على إسرائيل والفلسطينيين في غضون عام. وأضاف إنه «يتوقع من الدول الأوروبية تسوية مشاكلها أولاً قبل أن تسدي النصائح لإسرائيل». وتابع إن «أوروبا تخلّت عام 1938 عن حليفتها تشيكوسلوفاكيا من أجل استرضاء الزعيم النازي أدولف هتلر». وشدد على أن إسرائيل «لن تكون تشيكوسلوفاكيا نسخة عام 2010».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

البحرين: 250 معتقلاً شيعيّاً معرّضون للتعذيب

أعلنت منظمة العفو الدولية في بيان لها، أمس، أن نحو 250 معتقلاً شيعياً أوقفوا قبيل الانتخابات التشريعية المقرّرة في 23 تشرين الأول في البحرين، مهدّدون بالتعرّض للتعذيب. وكان القضاء البحريني قد وجّه إلى 23 معارضاً شيعياً تهمة التآمر على نظام الحكم.

(أ ف ب)

السعودية تتحفّظ على تعديلات الميثاق العربي

أبدت السعوديّة، أمس، تحفّظاً على التعديلات «الجوهرية»، التي أُدخلت على الميثاق العربي المشترك، الذي وافق عليه السبت الماضي، قادة الدول العربية في القمة الاستثنائية في مدينة سرت الليبية.

وقال وزير الثقافة والإعلام، عبد العزيز خوجة، عقب جلسة مجلس الوزراء، إن المجلس «أكد أنّ إصلاح النظام يستدعي بالدرجة الأولى تفعيل التعاون العربي من خلال تقوية مؤسسة الجامعة العربية في سبيل الارتقاء بالعمل العربي، الأمر الذي لا يحتاج إلى تعديلات جوهرية في الميثاق».

(يو بي آي)

إيرلندا تلغي صفقة ذخائر مع إسرائيل

ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أمس، أن وزارة الدفاع الإيرلندية ألغت صفقة معقودة مع إسرائيل تقضي بتزويد الجيش الإيرلندي، سنوياً، بأكثر من 20 مليون طلقة تستخدمها القوات العسكرية الإيرلندية، كذخيرة. وأشارت الصحف الإيرلندية، إلى أن هذا القرار جاء رداً على استخدام «الموساد» جوازات سفر إيرلندية مزوّرة، في قضية اغتيال القيادي في حركة حماس، محمود المبحوح (الصورة)، في دبي مطلع العام الحالي.

(سما)

طهران: وثائق تثبت دعم أميركا لإسرائيل نووياً

أعلن أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، سعيد جليلي، أن طهران ستكشف قريباً وثائق تثبت أن الولايات المتحدة زودت إسرائيل بعتاد نووي. وتساءل جليلي للتلفزيون الرسمي «كيف حصل النظام الصهيوني على تلك الأسلحة؟».

(أ ف ب)

لعبة إلكترونية تعكس الصراع في أفغانستان

تمنح اللعبة المشاركين فيها فرصة القيام بدور «طالبان» تحت مسمى «القوات المعارضة»

«ميداليّة الشرف». لعبة فيديو لا تختلف عن كثير من الألعاب القتالية الموجودة في الأسواق. وإن كانت مجريات اللعبة تتطلب دائماً وجود طرفين يتصارعان للفوز، فلا بأس من كل ذلك. ولكن حذار أن تجسّد اللعبة قوات حلف منظمة الأطلسي في أفغانستان وهي تتقاتل مع عناصر حركة «طالبان». فالمعادلة ستنقلب. وستجد صرخات وزراء الدفاع في عدد من دول الحلف تتصاعد محذّرة من مخاطر تقويض اللعبة لقيم بلادهم. أما شركة «إلكترونيك آرتس» المصنّعة التي رضخت في نهاية المطاف للانتقادات، فلم تشعر بالحرج من إعلان سرورها بالجدل لأنه سيزيد المبيعات عندما تطرح اللعبة في الأسواق بدءاً من اليوم

بريطانيا ونيوزيلندا وكندا والدانمارك أبدت امتعاضها من اللعبة

جندي أميركي خلال معارك أفغانستان (باتريك باز ـ أ ف ب)

«ميداليّة الشرف» تُرعب «الأطلسي»

جمانة فرحات

«طالبان» تلاحقنا في أقاليم أفغانستان وأنتم تأتون بها إلى بيوتنا، تعرّفون أطفالنا إليها، تسمحون لهم بالتعاطف معها، تنكأون جراح أمهات وزوجات جنودنا القتلى والمصابين. ذاك لسان حال وزراء الدفاع في كل من بريطانيا ونيوزيلندا وكندا والدانمارك الممتعضين من إعلان شركة «إلكترونيك آرتس» طرح نسخة جديدة من لعبة «ميداليّة الشرف» في الأسواق، بدءاً من اليوم تمكّن مشتريها من مهاجمة قوات حلف شمالي الأطلسي في أفغانستان.

وعندما تخلط وزارة الدفاع البريطانية بين الواقع، حيث تواجه قوات حلف الأطلسي حرباً ضروساً تحول خلالها جنودها إلى هدف سهل لمسلحي حركة «طالبان» وبين لعبة تحاكي المعارك إلكترونياً، يمكن تخيّل سبب اشمئزاز وزير الدفاع البريطاني ليام فوكس، واعتباره اللعبة أنها «ببساطة غير بريطانية».

اشمئزاز دفع فوكس إلى دعوة المحال التجارية في بلاده إلى «إظهار دعمها للقوات المسلحة البريطانية وحظر هذه اللعبة التي لا طعم لها»، وخصوصاً أن «أطفالنا فقدوا آباءهم، ونساءنا فقدن أزواجهنّ على أيدي حركة طالبان».

تصريحات بدت أنها تجبر البريطانيين على تحديد خياراتهم في قضية أمن قومي، وتطالبهم على طريقة الرئيس الأميركي السابق، جورج بوش الابن، بأن يكونوا إما مع القوات البريطانية وإما ضدها.

بدوره، رأى وزير الدفاع النيوزيلندي، واين ماب، أن اللعبة «تقوّض قيم أمتنا، والخدمة المتفانية لرجالنا ونسائنا في الجيش»، لافتاً إلى أن «مئات الرجال والنساء من نيوزيلندا وضعوا حياتهم على المحك لمكافحة الإرهاب في أفغانستان».

أما وزير الدفاع الكندي، بيتر مكاي، فأعرب عن اعتقاده بأن «من الخطأ جعل أي شخص، ولا سيما الأطفال، يقوم بدور طالبان». ونصّب نفسه متحدثاً باسم الشعب الكندي بقوله «أنا متأكد من أن معظم الكنديين غير مرتاحين وغاضبين من هذه اللعبة».

بدورها، رأت وزيرة الدفاع الدنماركية جيته ليليلوند بيك أن اللعبة «سيئة الذوق»، لافتةً إلى أن «الصراع لم ينته بعد». وتحدثت عن عدم اعتزام الحكومة سن قانون ضد لعبة الكمبيوتر، لأن شباب الدنمارك يمكنهم التمييز بين الصواب والخطأ.

في المقابل، لم يصدر أي رد فعل رسمي لوزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، المفترض أن بلاده المعني الأول باللعبة، على اعتبار أن الجنود في اللعبة يمثلون القوات الخاصة الأميركية. إلا أن غياب الموقف الرسمي الأميركي لم يمنع بعض أسر الجنود الأميركيين في أفغانستان والعراق من الإعراب عن استيائهم من اللعبة. وقالت كارين ميريديث، التي قتل ابنها في عام 2004، «نحن نحاول أن نجد وسيلة لنكمل ما بقي من حياتنا ليأتي أحدهم بهذه اللعبة». وأضافت «أريد من الذين ابتدعوا هذه اللعبة أن ينظروا في عينيّ ويقولوا لي ما الغرض من هذا الترفيه».

ولكن مآخذ ميريديث لم تقف عند هذا الحد. بل ذهبت أبعد من ذلك لتتحدث من وجهة نظرها عن مخاطر إطلاق لعبة عن الحرب في أفغانستان، في وقت لا تزال فيه فصول المعارك مستمرة على الأرض. ورأت أنه «ليس هناك وقت للعب في الحرب»، بعدما اعترفت بأن القوات تمرّ بظروف سيئة جداً في أفغانستان. وانضمّ بعض الجنود، الذين قاتلوا في أفغانستان، إلى جوقة المعترضين، وبينهم الكندي أندرو ماكدونالد الذي تركز عمله مع قوات بلاده على تشويه سمعة «طالبان».

تشويه يرى ماكدونالد أن اللعبة لا تساعد على القيام به، بل تؤدي إلى نتائج عكسية. وأضاف: من المدهش أن الشركة المنتجة للعبة ستختار «إضفاء الشرعية على منظمة إرهابية»، محذراً من أن مقاتلي طالبان «ليسوا بالتأكيد لاعبين لطيفين جداً وفعلوا بعض الأشياء السيئة فقط».

بدوره، شبّه عضو في جمعية لقدامى المحاربين في الدانمارك اللعبة بأنها «بمثابة إطلاق النار على رفاقك في الجيش الدنماركي».

في المقابل، رفضت الشركة المصنعة الصبغة التي اتخذها الجدل، وإن حاولت استرضاء المعترضين بتبديل اسم مقاتلي طالبان باسم «القوات المعارضة».

وذكّرت متحدثة باسم الشركة المعترضين بأن معظم الأشخاص «مارسوا مثل هذه الألعاب في الصغر؛ شخص يقوم بدور الشرطي وآخر يقوم بدور اللص، وهذا الأمر ينسحب أيضاً على اللعبة الجديدة».

أما مدير الشركة فقد رأى أن الضجة التي سببتها تصريحات وزراء الدفاع، إلى جانب الجدل في الصحف والمنتديات، ستنعكس حتماً إيجاباً على حجم المبيعات، مؤكداً أن ما يتردد من صخب سيجعل الناس يريدونها أكثر.

إقبال بكثرة على اللعبة لن يكون خبراً ساراً للحكومات المشاركة في الحرب على أفغانستان، التي تثبت يوماً بعد يوم فشلها، مخلفةً وراءها جنوداً قتلى باتت أعدادهم تسجل أرقاماً قياسية وغضباً شعبياً عارماً، ولا سيما في ظل استمرار تداعيات الأزمة المالية العالمية واضطرار دافعي الضرائب إلى تحمل نفقات حرب خاسرة. ولا يخفى الجدل، الذي رافق الإعلان عن اللعبة قبل أكثر من شهر، حقيقة أن الحروب لطالما كانت مصدراً لإصدار نسخ متعددة من الألعاب القتالية منذ حرب فيتنام، مروراً بحرب العراق، وصولاً إلى حرب أفغانستان.

وإن كان منتقدو اللعبة لا يخشون أن يتحول المشاركون فيها إلى عناصر في حركة «طالبان» يقاتلون قوات حلف «الأطلسي» أو حتى يتعاطفون معها، إلا أنهم يدركون أن من شأن لعبة مثل «وسام الشرف» أن تلفت أنظار الكثيرين الذين يجهلون تفاصيل الحرب في أفغانستان، ولا سيما أن تغير اسم المقاتلين في اللعبة لن يتمكن بطبيعة الحال من تغيير حقيقة الدور الذي تقوم به «طالبان» على أرض المعارك في أفغانستان.

حظر داخل القواعد الأميركية

في خضم الجدل المثار حول قرب طرح شركة «إلكترونيك آرتس» نسخة جديدة من لعبتها «ميدالية الشرف»، سيحرم الجنود الأميركيون من شراء اللعبة من داخل قواعدهم العسكرية.

واتخذت دائرة خدمات الإمداد والتموين التابعة للجيش الأميركي والقوات الجوية قراراً بحظر بيع لعبة «ميدالية شرف» داخل قواعدها العسكرية في جميع أنحاء العالم، في محاولة غير مباشرة منها للحفاظ على معنويات جنودها ومنعهم من التأثر باللعبة.

وبررت الأمر بأن اللعبة تصور «السلوك العنيف» من جهة، وأن الدائرة تريد إبداء «الاحترام للأشخاص الذين لا يزالون في الخدمة» من جهةٍ ثانية.

وفيما أبدى بيان الدائرة أسفه لأيّ «إزعاج يسبّبه القرار»، أعرب عن اعتقاده بأن أصحاب المحال سيتفهّمون حساسية سيناريوهات الموت والحياة التي تجسدها اللعبة.

مدير شركة «إلكترونيك آرتس»: الضجة ستنعكس حتماً إيجاباً على حجم المبيعات

والدة أحد الجنود: «إطلاق لعبة فيديو مرتكزة على حرب حالية ليس لها أي معنى»

البرازيل

مناظرة روسيف وسيرا تكشف المواجهة الحامية

بدأت حملة الدورة الثانية للانتخابات البرازيلية. وبدا من المناظرة الأولى أنّ المواجهة ستكون قاسية والنتيجة غير محسومة والفارق بين المرشحين سيكون ضيقاً

بول الأشقر

جرت أول من أمس المناظرة الأولى بين المرشحين ديلما روسيف الموالية وجوزي سيرا المعارض للدورة الثانية للانتخابات الرئاسية البرازيلية المنوي عقدها في آخر يوم من الشهر الجاري. وبعكس مناظرات الدورة الأولى التي جرت بين مرشحين عدّة، ما سمح للمرشحين الأساسيين بالهروب من بعضهما، أتت هذه المناظرة لتكون مواجهة مباشرة وقاسية بين الخصمين. فلجأ كل واحد منهما إلى سائر أنواع الأسلحة التي كانت بحوزته.

ودل أول استطلاع رأي للدورة الثانية، وقد جرى قبل انعقاد المناظرة، على أنّ روسيف متقدمة بـ48 في المئة من الأصوات على سيرا الذي حصل على 41 في المئة من الأصوات، فيما امتنع 11 في المئة من الناخبين عن إعطاء رأيهم. وهذا يعني أنّه لو جرت الانتخابات يوم الاستطلاع لكانت روسيف قد حصلت على نسبة من الأصوات قد تصل إلى 54 في المئة.

ويتصارع الخصمان على اجتذاب الـ20 مليون صوت التي نالتها مرشحة الخضر مارينا دا سيلفا، وزيرة الرئيس لولا السابقة للبيئة والمنشقة عن «حزب الشغيلة» الذي يتزعمه. ويتفق المعلقون على أنّ هذه الأصوات هي أصوات «مارينية» أكثر منها أصواتاً لـ«الخضر». فما ناله الحزب من أصوات في انتخابات الكونغرس لم يختلف عن تلك التي حصل عليها قبل 4 سنوات، وذلك بالرغم من التصويت الخيالي الذي نالته مارينا. وجذبت دا سيلفا أصوات «الخضر» في جنوب البرازيل وأصوات «نساء إنجيليات» في شماله تجمعت حول ترشيحها، وهي أنجيلية، بعد حملة خيضت ضد المرشحة الموالية، روسيف، في أمور الدين والإجهاض. وسيحدد حزب الخضر موقفه الرسمي الأحد المقبل في اجتماع لمجلسه الوطني، ويرجح ألا تصل هذه الهيئة إلى موقف موحد، فتدعو القيادة للانتخاب لسيرا، فيما تقف مارينا على الحياد رافضة ترجيح كفة أي من المرشحين.

وبالعودة إلى مناظرة أول من أمس، اتهمت المرشحة روسيف خصمها بأنه «يروّج للحقد ويلعب بالنار باللجوء إلى المشاعر الدينية في بلد عرف بتسامحه». وذكرت أنّ خصمها ينتمي إلى فريق كان ينوي تخصيص شركة «بيتروبراس» النفطية. وفيما نفى المحنك سيرا التهم، ركز مداخلاته على فضيحة الفساد التي طالت أقرب مساعدة لديلما روسيف عندما كانت وزيرة وعلى مسألة محاربة الجريمة والمخدرات. وركز المرشحان على متابعة وتعميق البرامج الاجتماعية التي بدأها الرئيس لولا الذي سيعود بدءاً من هذا الأسبوع إلى حملة مرشحته. وفي كلمته إلى الناخبين، دعا سيرا إلى التصويت لمن «سيرته شفافة»، فيما ناشدت ديلما روسيف «نساء البرازيل الوصول إلى الحكم للمرة الأولى» من خلال الاقتراع لها، وخصوصاً أنّها خسرت أصواتاً نسائية في الأسابيع الأخيرة لمصلحة خصمها، فيما يبدو أنّها متعادلة معه في الأصوات بين الرجال.

أصوات روسيف وسيرا متقاربة (انطونيو سكورزا ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

علّاوي عند الملك السعودي والمالكي متفائل

يواصل رئيس الوزراء العراقي الأسبق، رئيس «القائمة العراقيّة» إياد علاوي، جولته الإقليمية، إذ حطّ في السعودية، أول من أمس، بعد سوريا ومصر والكويت. وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» أن الملك عبد الله بن عبد العزيز عرض مع علاوي «الأوضاع الراهنة في العراق، في حضور الأمير مقرن بن عبد العزيز رئيس الاستخبارات العامة والسفير السعودي لدى الولايات المتحدة الأميركية عادل بن أحمد الجبير».

أما المرشح الأوفر حظاً لترؤس الحكومة الجديدة، نوري المالكي، فقد أكّد لأعضاء وفد الكونغرس الأميركي، الذي يزور بغداد، قطع «مشوار جيد» في طريق تأليف الحكومة. وقال المالكي، «لقد قطعنا مشواراً جيداً في طريق تأليف الحكومة، وهو أمر مهم، لا للعراق وحده، بل لعموم المنطقة».

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 662

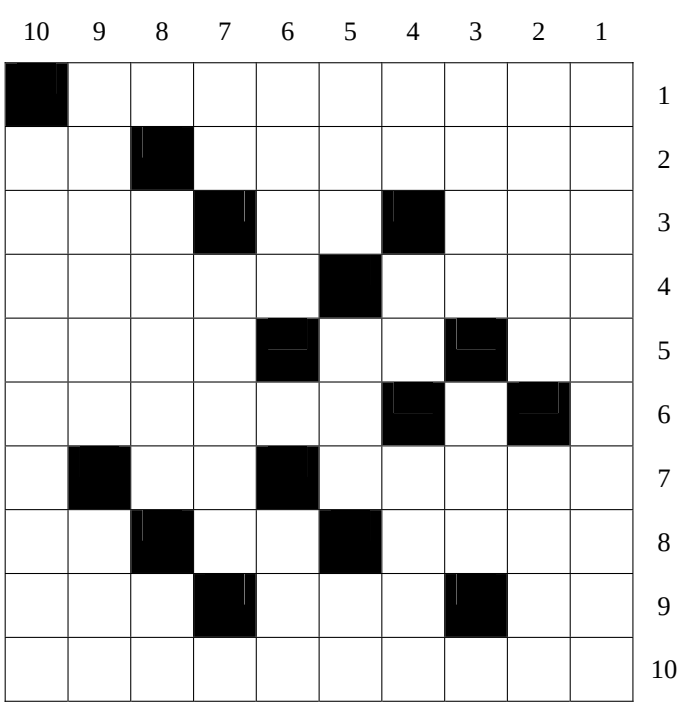

أفقيا

1- من مؤلفات الأديب الراحل ميخائيل نعيمه – 2- من الصحف اللبنانية – إسم موصول – 3- مدينة في فلسطين جنوبيّ قطاع غزّة – وشى – من أسماء الرمح – 4- مدينة تحمل نفس الأسم في كل من بريطانيا وكندا والولايات المتحدة – مرفأ قديم في مصر على البحر الأحمر قرب الحدود السودانية – 5- وسخ الظفر – بحر – إحدى جزر أندونيسيا وأكثرها سكاناً – 6- من الإشارة يفهم – 7- موقع أثري في المغرب نزل فيه إدريس مؤسس الأدارسة يُعرف أيضاً بقصر فرعون – متشابهان – 8- إتجاهات سياسية – في القميص – للتفسير – 9- والدة – قبر – جحش ومهر فطما أو بلغا السنة – 10- شبكة إخبارية لبنانية على الإنترنت

عمودياً

1- رئيس جمهورية أميركي راحل – 2- من الخضار – عاصمة أميركية – 3- الذي يتعاطى الحيل ويخدع الناس بألاعيب الخفّة – ماركة شاحنات – 4- شقيق – حرف نصب – أحرف متشابهة – 5- من مشتقات الحليب – شهر أيار بالأجنبية – عائش – 6- مسجد – بياض في أظفار الأحداث – 7- هرب – يحترمهم – 8- أماعه وأساله على النار – ما كان موضوعه تمثيل الجمال كالموسيقى والتصوير والشِعر والبلاغة والنحت – 9- نسبة لمواطن من بلد أوروبي – تُقال على الهاتف – 10- من شعوب الشرق القديم ومن أصحاب الحضارات العريقة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عصمت اينونو – 2- لوكيربي – فا – 3- يصبر – جلعاد – 4- ثار – ورقيّ – 5- أزّ – نقانق – 6- بيكاسو – سمل – 7- أنا – سواح – 8- بدا – عدس – 9- الصفا – ري – 10- قصر الصنوبر

عمودياً

1- علي بابا – رق – 2- صوص – زينب – 3- مكبث – كادار – 4- تيرانا – إلا – 5- آر – ر ق س ا – صل – 6- يبجّ – أو – عفص – 7- نيلون – سدّان – 8- عرقسوس – 9- نفاق – ما – رب – 10- وادي الحجير

sudoku 662

5			9		8			4
7								9
		9		1		3		
		6				7		
1			5		6			3
	3						2	
8		1	6		5	4		2
3				8				6
4			1		3			7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 661

5	7	9	4	1	6	3	8	2
3	2	8	7	9	5	6	1	4
4	6	1	8	2	3	5	9	7
2	3	5	1	8	4	9	7	6
6	9	7	5	3	2	1	4	8
1	8	4	9	6	7	2	5	3
7	1	3	6	5	8	4	2	9
9	4	2	3	7	1	8	6	5
8	5	6	2	4	9	7	3	1

مشاهير 662

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخترع وفيلسوف أندلسي (810- 887). عاش في عصر الخليفة الأموي الحكم بن هشام. كان له إهتمامات في الرياضيات والفلك ويعدّه المسلمون أول طيّار في التاريخ

4+2+3+1 = أسود ■ 7+8+6+11+10 = عاصمتها باريس ■ 5+9 = حبوب القهوة

حل الشبكة الماضية: **توماس اندروز**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

5	42	39	28	23	7	2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 821 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 2 ـ 7 ـ 23 ـ 28 ـ 39 ـ 42 الرقم الإضافي: 5

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 449,271,282 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكتان.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 224,635,641 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,293,850 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 38 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,428,786 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,293,850 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,213 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 44,760 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 144,392,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 18,049 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,380,433,813 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 821 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 25381.

■ **الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.**

ـ الرقم الرابح: 25381.

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5381.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 381.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 81.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

تقرير

فرنسا: يوم إضرابات أسود... والطلّاب عامل الحسم

باريس ـ **بسام الطيارة**

فرنسا على موعد اليوم مع يوم إضرابات أسود، في سباق مع الوقت بين الحكومة والنقابات، بعدما عمدت الحكومة إلى تسريع الإجراءات التشريعية المتعلقة بالنظام التقاعدي، ليجري التصويت عليه قبل نهاية الشهر في محاولة لتنفيس زخم الاحتجاجات.

رغم هذا يقف الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أمام موجة تصاعد إضرابات انطلاقاً من اليوم (الثلاثاء) مع الاستعداد لإضرابات مفتوحة في عدد من المرافق. وتزيد النقابات الضغوط مع التوجه إلى أن تكسر تظاهرات الأيام المقبلة الأرقام القياسية التي سجلتها سابقاتها. ويلي تحرّك اليوم يوم تعبئة السبت المقبل بدعوة من أحزاب المعارضة اليسارية.

وتشير الاستطلاعات إلى أن حركة الاحتجاج تحظى بشعبية كبيرة لدى الرأي العام الفرنسي، ويؤيدها 71 في المئة من المواطنين الذين يجدونها «مبررة»، رغم محاولات الحكومة التخفيف من بعض بنودها، ومنها استثناء الأمهات اللواتي لديهن ثلاثة أولاد من زيادة فترة العمل، وهو ما رفضته النقابات وعلقت عليه بعض الجهات بأنه «فارغ».

وفي الواقع فإن ساركوزي يرفض المس بـ«جوهر التشريع الجديد»، أي تراجع سن العمل من 60 إلى 62 عاماً الذي جعله شعاراً لعهده ومحور نزاعه مع النقابات. وبالمقابل فإن النقابات قررت التشدد بالتلويح بإضرابات عامة في بعض المرافق، وتركت للنقابات القطاعية حرية إقرارها وهو ما انعكس تشدداً وإقرار إضرابات مفتوحة في عدد من المرافق، منها النقل وشركات البريد والاتصالات.

أما التهديد الأكبر فيأتي من قطاع الطاقة والمصافي، الذي يلوّح أفراده بإحداث شح وتراجع في تموين المحروقات، وهو ما يخيف كثيراً الأوساط الصناعية والمواطنين. إلا أن هذا السيناريو لا يزال عالقاً بقرارات يأخذها عمال الشركات على الأرض وهو مرتبط أيضاً بنسبة المشاركة في الإضراب. وقد حذّر عمال السكة الحديد من أنهم لن يلتزموا وحدهم هذا النوع من التحرك، ما لم يكن شاملاً.

وما يأتي ضد تيار الإضرابات هو عامل قدرة المشاركين في الإضرابات على تحمّل حسوم أيام الإضراب من رواتبهم في ظل الأزمة المالية الحقيقية التي تعصف بالطبقات الفقيرة. ومن هنا تحذيرات بعض المراقبين من أن «نفَس الإضراب يتراجع» وأن كل يوم إضراب جديد يشهد «وجوهاً جديدة»، ويفيد هذا بأن عملية الاحتجاج تتوسع إلا أن المشاركة تظل مشرذمة رغم التظاهرات المليونية. وسوف يمكن قراءة التوجه العام للاضراب المكشوف عبر عدد الموظفين الرسميين المشاركين اليوم، إذ أقر أحد كبار الاتحاد العمالي العام «سي جي تي» بأن كثيرين يرفضون خسارة راتب يوم عمل، الأمر الذي يشير إلى أنه رغم قوة الاحتجاجات فإن «المقاومة التاتشرية» التي أظهرها ساركوزي يمكن أن تفضي إلى إقرار القانون بأقل خسائر ممكنة.

عامل واحد يمكن أن يقلب موازين القوى هو المشاركة الطلابية ونزول تلاميذ المدارس إلى الشوارع، إذ كما يقول أحد المراقبين «إذا شارك الطلبة فمن الصعب إعادتهم إلى صفوفهم». وتشير الاستطلاعات إلى أن 84 في المئة من الشباب (ما بين 18 و24 عاماً) يعارضون هذه القوانين الاجتماعية التي سوف تطبق عليهم وتصيب حياتهم المهنية أكثر من تأثيرها على نهاية خدمة من ينزل اليوم إلى الشوارع بسبب تدريجيّة تطبيقها مع الوقت لتصبح نافذة خلال ثماني سنوات.

ويدرك الجميع أن أي تحرك طلابي واسع يمكن أن «يوسع من دائرة المطالبات ويتجاوز المطالب العمالية». أمر لا يحبذه ساركوزي، وخصوصاً في ظل تراجع شعبيته التي انزلقت إلى 26 في المئة، وهو ما لم تصل إليه شعبية أي رئيس فرنسي سابق.

فرنسيان ينهيان الترتيبات استعداداً للمشاركة في اضراب اليوم (ميشال سبينغلر ـ أ ب)

مدفيديف ـ بوتين: تقاسم أدوار بانتظار 2012

فيما يُشغل بعض سكان الكوكب بعام 2012 ونبوءة المايا بنهاية العالم، يبدو الاهتمام الروسي بهذا التاريخ مختلفاً، إذ إنه سيحدّد هويّة سيّد الكرملين الجديد

إعادة انتخاب مدفيديف تهدد ببروز غورباتشوف روسي آخر

تأكيدات بشأن قرار اتخذ بعودة بوتين على حصان أبيض إلى الكرملين

موسكو ـ **حبيب فوعاني**

أثار إعلان الكرملين الاستعراضي إيقاف تزويد إيران بمنظومة الدفاع الجوي الصاروخية «إس ـ300» وتشديد العقوبات على الجمهورية الإسلامية، وكذلك إقالة محافظ موسكو بوري لوجكوف «لفقده ثقة الرئيس»، تساؤلات كثيرة عن وجود خلافات بين ركني الثنائي الحاكم الروسي، الرئيس دميتري مدفيديف ورئيس الوزراء فلاديمير بوتين، حول قضايا روسيا الداخلية والخارجية.

وقد تألّف الثنائي عام 2008، عندما أصر بوتين على الالتزام بالدستور الروسي، الذي يمنع الترشح للرئاسة ثلاث فترات متتالية. لكن بوتين، الذي لم يشأ التقاعد والتخلي عن نفوذه السياسي، شغل منصب رئيس الوزراء وأصبح رئيساً للحزب الحاكم، «روسيا الموحدة»، وبالتالي زعيماً قومياً، فيما أصبح مدفيديف رئيساً للبلاد.

ومنذ ذلك العام عمل الثنائي بنجاح كافٍ، حيث ربح الحرب الخاطفة على جورجيا، وصمد أمام المواجهة المتصاعدة مع الولايات المتحدة وأوروبا، والأزمة الاقتصادية العالمية.

وعلى صعيد الداخل جرى توسيع الهامش الظاهري لحرية النقاشات السياسية. وأعجبت صورة الزعيم الشاب والليبرالي مدفيديف الجيل الجديد، وكذلك إدانته للفساد والبيروقراطية والاستهتار بالقوانين، وتركيزه على هوايته المفضلة، التحديث. وعلى الصعيد الدولي أدّى مدفيديف دوره، مسهّلاً على باراك أوباما مهمة «إعادة تشغيل» العلاقات مع روسيا، بل إن الإدارة الأميركية تعرب بوضوح عن تفضيلها التعامل مع مدفيديف على بوتين، وتمتدح «مزاياه القيادية».

وفي الوقت نفسه، فإن بقاء بوتين في السلطة يمنح فئات المجتمع الروسي المحافظة الثقة بأن مبادرات الرئيس الشاب لن تخرج عن السيطرة، كما حدث قبل عقدين مع «بيرسترويكا» ميخائيل غورباتشوف، التي أدّت إلى انهيار الاتحاد السوفياتي.

ومع اقتراب عام 2012 تثار التساؤلات بشأن من سيصبح سيد الكرملين بعد عامين؟ بوتين أم مدفيديف؟ كلاهما صرح غير مرة بأنهما سيتشاوران قبل إعلان قرارهما بخصوص ترشيح أحدهما. وأوضح مدفيديف أكثر من مرة أنه لن يدخل في منافسة مع بوتين. وبغضّ النظر عن التأكيدات المنتشرة في الكواليس السياسية عن قرار اتُّخذ منذ وقت بعيد بعودة بوتين على حصان أبيض إلى الكرملين، فإن «المصادر المطلعة» تروّج الشائعات المتناقضة لإضفاء جوّ من الغموض واللبس على المرحلة المقبلة، لكي يخيم التوتر على ممثلي النخبة ويُفقدهم الشعور بالثقة في شأن المستقبل، وهو ما يعني زيادة جبروت كل من بوتين ومدفيديف على حدة، والثنائي الحاكم عموماً.

لذلك بالذات، يبدو أنه لن يصدر قرار الترشيح ولن يعلن قبل مطلع 2012. لكن ذلك لن يكون إلا بعد لعبة معقدة، ستدور بين جناحي النخبة الليبرالي والمحافظ، بين الذين يريدون الحفاظ على روسيا دولة عظمى ولو في مجال الطاقة، والذين يريدون السير في ركاب الغرب. وبالطبع سيسعى بوتين إلى إقامة التوازن بين مصالح المجموعات المتنافسة، مع الأخذ بالحسبان المشكلات الاقتصادية التي ستبرز أمام روسيا في الفترة القليلة المقبلة.

أما الآن، فإن مدفيديف يعرض صورة الزعيم القوي والنافع والضروري لنجاح الثنائي، ولإقناع بوتين وممثلي النخبة باستحقاقه فترة رئاسة ثانية، وذلك بطرده محافظ موسكو النافذ، وبالعدول عن تزويد إيران بمنظومة الدفاع الجوي الصاروخي «إس ـ300» رغم عدم شمول العقوبات الدولية لها، وبفرض عقوبات على طهران أشد من العقوبات الدولية، وبالتالي السعي إلى ضمان تصديق الكونغرس على اتفاقية «ستارت» الجديدة مع واشنطن، وانضمام روسيا إلى منظمة التجارة العالمية، وتأمين تدفق ملحوظ للاستثمارات من الغرب إلى روسيا لبرنامجه التحديثي.

الأمر إذاً لا يتعلق بوجود خلافات بين ركني الثنائي بقدر ما هو اختلاف في الأدوار. لكن من سيكون الرئيس الروسي عام 2012؟

يرى الخبراء أن الأمر بيد بوتين، الذي ستضمن عودته بقاء روسيا دولة عظمى، بغضّ النظر عن موقف الغرب منها، فيما إعادة انتخاب مدفيديف تهدد ببروز غورباتشوف روسي آخر.

مدفيديف وبوتين في مقر الرئاسة في بلدة غوركي مطلع الشهر الجاري (أ ب)

◄ وفيات ►

انتقل الى رحمته تعالى
السيد عاصم محمد باقر الأمين
زوجته المرحومة وداد وهبة
أولاده: فراس زوجته رويا الخليل وطارق ومحمد
اشقاؤه: المرحومون السفير هاني وياسر محسن
شقيقاته وجيهة ودلال وبشرى والمرحومات نزيهة ورباب وهناء
أصهاره: محمد غالب الأمين وعباس ريحان ويوسف خاتون واحمد القاسم والمرحومان علي حسن الأمين ومحمد مهدي الأمين
ووري في الثرى في بلدته شقرا يوم الاثنين 11 تشرين الأول 2010
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والاربعاء 12 و13 الجاري في منزله في شقرا ويومي الخميس والجمعة 14 و15 الجاري في منزل ولده فراس في بيروت ـ الاونسكو بناية البحر مقابل وزارة التربية من الساعة الحادية عشرة حتى السابعة مساء.
الآسفون: آل الأمين ووهبة والخليل وريحان وخاتون والقاسم وعموم أهالي شقرا والصوانة.

بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى، ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة:
الحاجة حنيفة سامي غريّب
زوجة علي عبد النبي غندور
أولادها: المهندسون: هادي، رامي، سامر ومحمد غندور
أشقاؤها: عدنان، مروان، حسان وإبراهيم
شقيقتها: سامية غريّب
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 12 تشرين الأول 2010 للرجال والنساء في قاعة عزت الجارودي الجديدة . الباشورة، مقابل الإطفائية، بين صلاتي العصر والمغرب.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل غندور، آل غريّب والبحصلي والحكيم والموسوي وعساف وخنافر وخشاب وحمود وديب وعموم أهالي بلدة النبطية الفوقا.

انتقلت إلى رحمته تعالى
الحاجة أنيسة سعد
حرم المرحوم السيّد محمد شفيق نور الدين
أبناؤها: حسين، أكرم، حسان، غسان، عباس، شوقي، أحمد، إحسان، صباح، غادة، هلا وهناء
أصهرتها: مصطفى الخنسا، وهيب أسعد، بسام حمود، حسن سبيتي ومحمد النابلسي
يقام اليوم الثلاثاء في 2010/10/12 مجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة عند الساعة الرابعة والنصف عصراً في حسينية بلدة خربة سلم.
الراضون بقضاء الله: آل نور الدين، آل سعد، مؤسسة الشهيد وعموم أهالي بلدة خربة سلم.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر بإسم ميرنا ميلاد أبو غنّاء. لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/582070

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

بلاغ رقم 2/11

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2010/10/15 الكشوفات التالية:

ـ كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر أيلول عام 2010 بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسدّدة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2010/11/14 لتسديد هذه الكشوفات.

وتذكّر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:

في حال التخلّف:

1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2010/11/15.

2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلّفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2010/12/1 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.

3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2011/1/5 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2011/3/1).

4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2011/3/1 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرّر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.

5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.

ملاحظة: يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.

إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:

ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.

ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).

ـ مكاتب Liban Post: مقابل 1,000 للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 ـ 01/ مقسّم 333).

ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (Mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (Ogero.gov.lb).

كما تذكّر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.

يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في 5 تشرين الأول 2010

المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية

د. عبد المنعم يوسف

إعادة إعلان تلزيم

تلزيم تقديم سيارات لزوم وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة

الساعة الحادية عشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه الثالث من شهر تشرين الثاني 2010 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة ـ مناقصة اعادة تلزيم تقديم سيارات لزوم وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة.

ـ التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية لكل بند.

ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل بند على حدة.

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب ـ الطابق الثالث.

يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لادارة المناقصات بالوكالة

المهندسة دلال بركات

التكليف 1478

إعلان بيع بالمعاملة 2009/920

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء 2010/10/26 الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليها ميرنا فادي وزان ماركة INFINITY QX4 موديل 2001 رقم /274413/و تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك HSBC الشرق الاوسط المحدود وكيله المحامي مارك عساف البالغ /6384/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8500/$ والمطروحة بسعر /8000/$ فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم

أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/491

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2010/10/26 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه انترانيك بير كورغيان ماركة جكوار STYPE موديل 2003 رقم /393788/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /18810/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6000/$ والمطروحة بسعر /6000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم

أسامة حمية

إعلان تلزيم

الساعة العاشرة من يوم الجمعة الواقع فيه 2010/10/22.

تجري وزارة الداخلية والبلديات/ المديرية العامة للأحوال الشخصية، استدراج عروض لتلزيم شراء وتركيب مكيفات هواء لزوم المديرية العامة للاحوال الشخصية، الكائن في مقر وزارة الداخلية والبلديات/ منطقة الحمراء/ مقابل مصرف لبنان.

التأمين المؤقت: 000 000 5ل.ل. (خمسة ملايين ليرة لبنانية).

التأمين النهائي: 10% عشرة بالمائة من قيمة ما يرسو على الملتزم.

طريقة التلزيم: تقديم العرض بمغلف مقفل.

تقدم العروض وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للاحوال الشخصية/ دائرة التنسيق والمراقبة.

8 تشرين الاول 2010

وزير الداخلية والبلديات

زياد بارود

التكليف 1487

إعلان إجراء مناقصة عامة

تجري ادارة المشروع الاخضر مناقصة عامة اعتباراً من الساعة العاشرة من يوم الجمعة الموافق في 2010/10/29 لتلزيم اشغال انشاء /2/ بركتين جبليتين في المناطق التالية:

ـ مرستي ـ قضاء الشوف/ محافظة جبل لبنان

ـ الديمان ـ قضاء بشري /محافظة الشمال

يمكن الاطلاع على دفاتر الشروط الخاصة بكل مناقصة في قلم مصلحة الديوان خلال اوقات الدوام الرسمي.

تقبل العروض بواسطة البريد المضمون حتى الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل رسمي يسبق التلزيم

يرفض كل عرض يرد بعد انقضاء هذه المهلة او يحمل على ظاهره أية علامة فارقة.

بيروت في 2010/9/28

رئيسة اللجنة الادارية لمكتب تنفيذ المشروع الاخضر

م. غلوريا ابو زيد

التكليف 1481

تبليغ مجول المقام

ان محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي اميرة صبره تدعو اسادور كشيشيان لحضور جلسة في 2010/12/1 واستلام اوراق الدعوى رقم 2010/1083 المقامة من ناديا فضل الله داغر ورفاقها والرامية لاسقاط حق المدعى عليه من التمديد القانوني بالمأجور رقم 17 الكائن في الطابق الارضي من البناء القائم على العقار رقم 549 الصيفي واخلائه منه.

رئيس القلم

سامر طه

اعلان صادر

عن المديرية العامة للأمن العام

أولاً : تعلن المديرية العامة للأمن العام عن موعد الاختبار الخطي للمرشحين الناجحين في الاختبارات الرياضية والطبية للتطوع برتبة مفتش درجة ثانية ومأمور متمرن، وفقاً لما يلي:

11 ـ للمرشحين للتطوع برتبة مفتش درجة ثانية متمرن: الساعة 6:30 صباحاً من يوم السبت الواقع فيه 2010/10/23.

12 ـ للمرشحين للتطوع برتبة مأمور متمرن: الساعة 6:30 صباحاً من يوم الأحد الواقع فيه 2010/10/24.

المكان: الجامعة اللبنانية – مدينة الرئيس رفيق الحريري الجامعية (الحدث، الشويفات).

ثانياً: للاطلاع على نتائج الاختبارات الرياضية والطبية، يمكن مراجعة دوائر ومراكز الأمن العام الإقليمية اعتباراً من تاريخ 2010/10/18 أو زيارة موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الإنترنت : www.general-security.gov.lb

ثالثاً: يطلب الى المرشحين إبراز ما يثبت هويتهم الشخصية والإيصالات المعطاة لهم عند تقدمهم لإجراء الاختبار الخطي.

اعلان

بموجب محضر اجتماع جمعية المساهمين العمومية غير العادية بتاريخ 2010/9/23 تقرر بتاريخ 2010/10/6 تحويل شركة «سامونشا» (أوف شور) ش.م.ل. برقم /1804252/ من شركة مساهمة لبنانية (أوف شور) الى شركة مساهمة لبنانية قابضة.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة أيام من آخر نشر.

أمين السر التجاري في بيروت

يوسف ياسين

إعلان

صادر عن محكمة صور المدنية ـ الغرفة العقارية

رقم الدعوى: 2010/471

غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين

المدعي: علي صلاح أبو صالح/ وكيله المحامين أيمن قميحة

المدعى عليهم: محمد بشار العبد الله يحي إبراهيم شاهين

إسماعيل صالح الزين/ صور الحوش

الدعوى: الزام بالتسجيل

بتاريخ 2010/10/5 قرر حضرة الرئيس ابلاغ المدعى عليهم محمد بشار العبد الله ويحي ابراهيم شاهين بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر

لذلك

تدعوكم هذه المحكمة للحضور إلى قلمها لاستلام استحضار الدعوى ومربوطاته، وعليكم اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة والا اعتبر كل تبليغ لكما في قلمها قانونياً.

رئيس القلم

أحمد جباعي

إعلان

من امانة السجل العقاري في النبطية

طلب حنا طانس ضاهر بوكالته عن حنا طانوس عبدو الخوري بوكالته عن ريمون طنوس الحلو ووداد ريمون الحلو لمورثتهم نجاة حبيب سعد المذكورة على الصحيفة العقارية نجاة حبيب سليمان سعد شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1313 الخربة.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

محمد شوكيني

اعلان

بموجب محضر اجتماع جمعية المساهمين العمومية غير العادية بتاريخ 2010/9/23 تقرر بتاريخ 2010/10/6 تحويل شركة «جيانا غروب» (أوف شور) ش.م.ل. برقم /1804210/ من شركة مساهمة لبنانية (أوف شور) الى شركة مساهمة لبنانية قابضة.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة أيام من آخر نشر.

أمين السر التجاري في بيروت

يوسف ياسين

اعادة اعلان تلزيم

تقديم مصائد وفرمونات ومواد جاذبة للحشرات لزوم وزارة الزراعة ـ مديرية الثروة الزراعية

الساعة الحادية عشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه الثالث من شهر تشرين الثاني 2010 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة ـ مديرية الثروة الزراعية اعادة مناقصة تلزيم تقديم مصائد وفرمونات ومواد جاذبة للحشرات.

ـ التأمين المؤقت: خمسماية الف ليرة لبنانية لكل صنف (عدد الأصناف 7)..

ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل صنف على حدة.

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب ـ الطابق الثالث.

يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لادارة المناقصات بالوكالة

المهندسة دلال بركات

التكليف 1480

إعلان

صادر عن امانة السجل العقاري في بيروت

طلب محمد حسين جزيني سندي تمليك بدل ضائع للقسمين 829 و830 من العقار 4054 منطقة المصيطبة

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

أحمد سلوم

اعلان قضائي

تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي المدعى عليه أحمد مصطفى أبو مرعي من كترمايا ـ الشوف والمجهول محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام صورة عن الاستحضار رقم 2010/332 والمقدم من ثريا حسن حجازي بموضوع إلزام بالتسجيل واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً والا يتم ابلاغك بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.

رئيس القلم

حسني العزي

كرة السلة

10 فرق عربيّة في دورة الحريري والحضور مجاني

مرةً جديدة تعود دورة حسام الدين الحريري لكرة السلة لتعلن انطلاق الموسم السلّوي، مع استثناءات لهذا العام، تتمثل بإقامة البطولة في النادي الرياضي بيروت، إضافةً الى مشاركة 10 فرق بدلاً من ثمانية، كما جرت العادة، علماً أن الدخول سيكون مجانياً

لقطة من نهائي الموسم الماضي بين الشانفيل والاتحاد السكندري الذي أحرز اللقب (أرشيف ــ حسن بحسون)

عبد القادر سعد

ستكون أمسية يوم الجمعة 15 الجاري حاشدة سلّوياً، مع انطلاق بطولة حسام الدين الحريري لكرة السلة، التي ستُختتم في 22 الجاري. وستُقام البطولة هذا العام على ملعب الرياضي في بيروت، بسبب تأهيل ملعب نادي الفداء صيدا المنظم للبطولة، الذي دأب على استضافتها في كل عام على ملعبه.

ولمناسبة مرور عشرين سنة على انطلاق البطولة، قررت اللجنة المنظمة دعوة 10 فرق عربية بدلاً من ثمانية، كما جرت العادة، وبمشاركة الرياضي والحكمة من لبنان، وهي المشاركة الأولى للحكمة في هذه الدورة.

أما على صعيد الفرق العربية الثمانية، فهي: المحرّق البحريني، الاتحاد السكندري والأهلي من مصر، سلا المغربي، القادسية وكاظمة من الكويت، نادي الملعب النابلي والنجم الساحلي من تونس.

رئيسة اللجنة المنظمة النائبة بهية الحريري عقدت مؤتمراً صحافياً، أمس، لإعلان تفاصيل الدورة، في قاعة النادي الرياضي، بحضور عدد من الرسميين والرياضيين ورجال الإعلام.

وتحدث رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة جورج بركات عن أهمية الدورة، شاكراً المنظمين، ومتمنّياً النجاح لها.

بدوره، تحدث رئيس نادي الفداء صيدا نزار الرواس، مدير الدورة، عن نوعية الفرق ومشاركة أربعة فرق للمرة الأولى، منها الحكمة، كاشفاً أن الرغبة كانت في دعوة 12 فريقاً وتوزيعها على 3 مجموعات، لكن الاتحاد طلب إنهاء البطولة في 22 الجاري، نظراً إلى انطلاق بطولة الدوري في 24 منه، وهذا ما دفع اللجنة الى اختصار العدد الى 10فرق.

ولفت الرواس الى أن الفرق المشاركة تحمل ألقاباً في بلدانها، على صعيدَي الدوري والكأس. وكانت كلمة لرئيس النادي الرياضي هشام جارودي، أكّد فيها أن دورة حسام الدين الحريري في قلب النادي الرياضي، مشيراً الى أهميتها، لكونها تمثّل التجربة الأساسية للفرق اللبنانية قبل انطلاق الدوري، وخصوصاً أنها تضم نخبة الفرق العربية. وتمنى جارودي أن يجمع النهائي فريقي الرياضي والحكمة كي يكون اللقب لبنانياً، فإمّا لقب عاشر للرياضي أو أول للحكمة.

كذلك كانت كلمة للمدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي، ممثل الوزير علي عبد الله، تحدث فيها عن دور الرئيس الشهيد رفيق الحريري على صعيد الرياضة، مشيراً إلى أن الدورة ليست إحياءً لذكرى «بل هي تدخل في عملية الاستنهاض الرياضي، وخصوصاً على صعيد كرة السلة، التي وصلت الى العالمية، إن كان على صعيد نادي الرياضي والحكمة، أو على صعيد منتخب لبنان».

وناشد خيامي النائب الحريري المساعدة على إيجاد شراكة حقيقية بين الوزارة واللجنة الأولمبية اللبنانية والاتحادات الرياضية مع البلديات في كل لبنان، إلى جانب المجتمع المدني، مطالباً بإضافة بند يموّل البلديات على الصعيد الرياضي.

هل هناك رؤية لضبط الجمهور؟

ورداً على سؤال لـ«الأخبار» عن إمكان وضع آلية لضبط الجمهور بعد الهتافات السياسية والطائفية التي شهدتها مباريات منتخب لبنان في البطولة العربية، أكّد جارودي أن الأبواب مفتوحة لجميع اللبنانيين من كل الفئات، وستكون الأجواء رياضية دون مشاكل، بمعاونة قوى الأمن والمسؤولين في نادي الحكمة.

بدوره، كان لخيامي مداخلة مهمة وواقعية رداً على السؤال، معترفاً بوجود حقيقة واقعة على الأرض لا يمكن نكرانها على صعيد الهتافات الجماهيرية، لكن هذه الدورة تحمل رمزية كبيرة، ومن المفترض أن يكون اللبنانيون مشغولين بالدورة والمنافسات أكثر من انشغالهم بطوائفهم. ودعا خيامي اتحاد اللعبة والرياضي وجماهير الأندية إلى القيام بحملة توعية قبل كل مباراة لروابط جماهيرها، و«زرع» بين الجماهير «الناس العاقلين القادرين على ضبط جماهيرهم حتى لا نصل الى هتافات تسيء الى كرامتنا وكرامة الدورة، وعائلة الحريري بالذات عائلة وطنية لكل لبنان وليست محسوبة على مذهب أو على طائفة، وبالتالي احتراماً لهذه الدورة والذكرى، واحتراماً لنا جميعاً يجب على اللجنة المنظمة تأليف لجنة مهمتها ضبط الجمهور بالتنسيق بين الاتحاد واللجنة المنظمة والأندية، لوضع آلية صحيحة حتى لا نقع في المحظور».

لقطات من المؤتمر

■ رأى رئيس نادي الحكمة طلال مقدسي أن مشاركة نادي الحكمة في البطولة ليست أمراً غريباً بل الغريب والخاطئ هو عدم المشاركة، وخصوصاً أن فرقاً عربية كبيرة تشارك فيها، وبالتالي تمثل محطة مهمة للاستعداد قبل انطلاق الدوري.

■ أكّد نائب رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة الدكتور روبير أبو عبد الله أن الدعوة للجمعية العمومية في 16 الجاري قانونية مئة بالمئة، وأنه شرح هذا لبعض رؤساء الأندية قبل أن يتحدثوا للإعلام، كاشفاً عن الطلب من الأمين العام غسان فارس عدم الرد عليهم ببيان رسمي.

■ رداً على سؤال بشأن رفض النادي الرياضي مسألة لاعبي النخبة الخمسة المسموح بهم لكل نادٍ، قال مدير الألعاب في الرياضي جودت شاكر «سنقبلها حتى لو أنزلوا العدد الى 3، ولو كبّلوا أيدينا وأرجلنا أيضاً فسنقبل، وفي النهاية سنحرز البطولة»، غامزاً من قناة أحد الحاضرين.

■ استغل رئيس نادي الحكمة طلال مقدسي سؤال أحد الصحافيين عن مشاركة الحكمة في البطولة، ليؤكد لجمهور «الأخضر» أن ناديهم على الطريق الصحيح والدائم، ولا رجوع الى الوراء بعد الآن إطلاقاً، قاصداً فترة عدم الاستقرار الإداري.

■ كشف المدير الفني للرياضي فؤاد أبو شقرا أنه كان يتمنى أن يسعى الاتحاد والأندية «إلى رفع أنفسهم بدلاً من إنزال الرياضي. فمعظم اللاعبين كانوا مطروحين في سوق الانتقالات كعلي كنعان وإيلي إسطفان وغيرهما، وكان باستطاعة أيّ نادٍ ضمهم، لكن هذا لم يحصل، وهو ما تتحمل مسؤوليته الأندية».

■ أعلن رئيس النادي الرياضي هشام جارودي أنه سيقبل مسألة لاعبي النخبة، مع احتمال السماح لناديه بالاحتفاظ بعمر الترك، وإذا رفضوا فسيبقون على اللاعبين، وخصوصاً جو فوغل وعلي فخر الدين للاستحقاقات الخارجية، مع إمكان إعارة الترك، أما بالنسبة إلى رودريغ عقل، فقد انضم الى فريق أنيبال زحلة.

■ لم يملك نائب رئيس الاتحاد جودت شاكر رداً على سؤال عن إمكان الاستغناء عن مدرب المنتخب الوطني طوماس بالدوين، مستغرباً: «أنا لا أعرف شيئاً وهم الذين يعرفون».

■ بعد ما أشيع عن عدم قانونية رفع بدل الاشتراك السنوي لأعضاء

كلمة

رأت النائبة بهية الحريري (الصورة) في كلمتها أن «الرئيس الشهيد رفيق الحريري أراد أن تكون هذه الدّورة فعل إيمان بالشّباب ودوره وقدرته على تجاوز المحن، والانتصار لذاته ولوطنه وأمّته... على أمل أن تجسّد هذه الدورة ما نصبو إليه جميعاً لتحقّق أهدافها في التّواصل والتّنافس بما فيه خيرُ حاضرنا ومستقبلنا... أرحّب بكم مجدّداً وبما تمثّلون من روح شبابية لتبقى من خلالها روح فقيدنا الغالي حسام الدين رفيق الحريري إرادة خير ومحبّة، ولنؤكّد العمل الدائم على احترام الرأي والرأي الآخر، والتّنافس الديموقراطي وبروح رياضية، وبالحفاظ على استقرار وطننا وأمّتنا.

قدم خيامي اقتراحاً بناء لعملية ضبط الجمهور حرصاً على رمزية البطولة

نظراً إلى كون بطولة هذا العام تحمل الرقم 20، رفع عدد الفرق المشاركة إلى 10

الجمعية العمومية لنادي الحكمة، أكّد رئيس النادي طلال مقدسي أنه يوجد في النظام الداخلي للجنة الإدارية للحكمة بند يعطي الحق للجنة برفع الاشتراك. وهو قام بهذه الخطوة لإعطاء قيمة أكبر لأعضاء الجمعية العمومية، إذ لا يمكن لشخص يقرر مصير نادي الحكمة أن يكون اشتراكه 50 ألف ليرة.

■ كشف عريف الحفل، الزميل حسان محيي الدين، أن البطولة ستكون منقولة مباشرة على شاشة تلفزيون المستقبل.

■ خلال إلقاء جارودي لكلمته، سأل حسان محيي الدين رئيس الحكمة طلال مقدسي هامساً إذا ما كان يريد إلقاء كلمة، فأشار إليه الأخير بأنه لا داعي إلى ذلك.

الفروسية

الدنا والصلح وحدّاد أوائل كأس لبنان للفروسيّة

حلّ مليح الدنا على «شون فراو» أول في فئة C، ومحمد الصلح على «ماشا الله» أول في فئة D، ويسما حداد أولى في فئة E، وعصام حداد أول في الفئة N ، ضمن المرحلة الاولى من مسابقة كأس لبنان لفروسية القفز على الحواجز التي ينظمها الاتحاد اللبناني للفروسية على مرمح نادي المشرف بالمشرف، برعاية «ساغواي» «SEGWAY» و«هورس لوفرز» «Horse Lovers»، وبمشاركة 38 فارساً وفارسة من مختلف النوادي الاتحادية.

وقد حضر المسابقة رئيس الاتحاد اللواء سهيل خوري وأمين السر كريم بدارو ورئيس نادي المشرف نزار زكا وأعضاء الاتحاد ورؤساء نواد فروسية وأعضاؤها، وعدد كبير من المشجعين والمشجعات وذوي الفرسان ومحبي اللعبة.

وتتألف مسابقة كأس لبنان من أربع مراحل، اثنتان منها ستقامان على مرمح نادي المشرف واثنتان على مرمح ثكنة الفهود في ضبية لقوى الأمن الداخلي، وتحتسب أفضل ثلاث نتائج مسجلة للثنائي (فارس وجواد) من المشاركات الأربع طبقاً لنظام النقاط، لتحديد الأول في الفئات الأربع.

وقد دمجت في هذه المرحلة الفئتين C و D بحسب نظام Handicap لوجود مشاركين اثنين فقط في الفئة C، وذلك بعد رفع حواجز المسلك لمستويات الفئة C.

ورأس لجنة التحكيم الحكم الدولي كريم بدارو وعاونه ريما فنصا ولينا الزين، والميقاتي ايلي معلوف ونصب المسلك لوران معوض، ومفوض مرمح التحمية أحمد رضا، ومفوض المباراة محمد الدنا، وتولت فرقة من الصليب الاحمر اللبناني الإسعاف الأولي

محمد الصلح على «ماشا الله» خلال منافسات الفئة D (محمد حيدر)

تصفيات أمم أفريقيا

استنفار جزائري وشحاتة «على المحك»

تأزم وضع كل من مصر والجزائر، وأنعشت تونس والمغرب آمالهما، واستمرت ليبيا والسودان بانتزاع النقاط بعد نتائج المرحلة الثانية من تصفيات كأس أمم أفريقيا لكرة القدم التي ستقام في الغابون وغينيا الاستوائية 2012.

وخسرت مصر، حاملة اللقب القاري، أمام النيجر 0-1، لتتذيل ترتيب مجموعتها بنقطة واحدة حصدتها من تعادلها مع سيراليون 1-1. وكان المصريون يمنون أنفسهم باستعادة التوازن على حساب النيجر المتواضعة، إلا أن موقفهم تأزم، وقد لا تدافع عن ألقابها الثلاثة المتتالية في العرس القاري المقبل.

ولم يظهر المنتخب المصري بمستواه المعهود، وبدا واضحاً تأثره لغياب القائد أحمد حسن وسيد معوض وحسني عبد ربه ومحمد ناجي جدو وعماد متعب ومحمد زيدان بسبب الإصابة. ومن حسن حظ المصريين أن جنوب أفريقيا سقطت في فخ التعادل أمام سيراليون. وباتت مصر مطالبة بكسب أكبر عدد من النقاط في مواجهتيها الساخنتين أمام جنوب أفريقيا في الجولتين الثالثة والرابعة. وفي أعقاب الخسارة، كشف عضو في الاتحاد المصري أن هناك نية لإقالة المدير الفني حسن شحاتة والجهاز الفني بأكمله؛ لأنه استنفد مهماته وبات غير قادر على مواصلة المهمة الموكل لها. وتابع إن هناك اتصالات مكثفة لاختيار بديل لشحاتة أقربهم فاروق جعفر المدير الفني لطلائع الجيش وطلعت يوسف مدرب اتحاد الشرطة. وكان شحاتة قد أعلن عدم رغبته في اتخاذ قرار متسرع بشأن مستقبله مع المنتخب، مشيراً إلى أنه سينتظر العودة إلى القاهرة والاجتماع بالاتحاد لاتخاذ القرار المناسب الذي يخدم كرة القدم المصرية. وتدور الجزائر في الفلك المصري عينه، إذ إنها تعرضت لسقوط مريع أمام أفريقيا الوسطى، أحد المنتخبات المتواضعة جداً 2-0. وكان «محاربو الصحراء» ينشدون الفوز الأول بقيادة المدرب الجديد عبد الحق بن شيخة، لكنها تابعت نتائجها المخيبة، وباتت الجزائر مطالبة بتدارك الموقف في المباريات الأربع الباقية لها في التصفيات، في مقدمتها مباراتاها الساختنان أمام جارها المغرب. وتأثر المنتخب الجزائري بغياب كريم زياني ورفيق حليش وكريم مطمور ورياض بودبوز وعدلان قديورة.

وتصدر جمهورية أفريقيا الوسطى الترتيب برصيد 4 نقاط بفارق الإصابات أمام المغرب الذي حقق فوزه الأول منذ عامين، وتحديداً منذ تشرين الأول 2008 على موريتانيا 4-1. ويدين المنتخب المغربي بفوزه لمهاجم أياكس أمستردام الهولندي منير الحمداوي الذي تلقى تمريرة من مهاجم أرسنال الإنكليزي مروان الشماخ.

وخاض المغرب مباراته الثانية بقيادة المدرب المساعد الفرنسي دومينيك كوبرلي في غياب مدربه البلجيكي إريك غيريتس المرتبط مع الهلال السعودي آسيوياً. وعزز «أسود الأطلس» وضعهم، وبات عليهم خطف النقاط من جارهم اللدود والجريح الجزائر في المواجهتين الصعبتين. وتمني الجماهير النفس في عدم تكرار «الحرب الجزائرية . المصرية» بنسخة مغربية، رغم الملفات السياسية والاقتصادية العالقة بين الدولتين.

وعززت ليبيا التي ستستضيف نسخة 2013، حظوظها في وجودها في الغابون وغينيا الاستوائية بفوزها الثمين على ضيفتها زامبيا 1-0. وهو الفوز الأول لليبيا في التصفيات بعد تعادلها مع مضيفتها موزامبيق 0-0 في الجولة الأولى، فرفعت رصيدها إلى 4 نقاط منتزعة الصدارة من زامبيا. وتملك ليبيا فرصة تعزيز موقعها في الصدارة، لكونها تخوض مباراتين سهلتين مع جزر القمر صاحبة المركز الأخير في الجولتين الثالثة والرابعة.

وعلى غرار ليبيا، واصلت السودان انتزاع النقاط، وكان آخرها من تعادلها وغانا 0-0 في أكرا. وتعد النقطة مكسباً لمنتخب «صقور الجديان» الذي يسعى إلى التأهل، معلناً عودته إلى الساحة القارية.

الجهاز الفني للمنتخب المصري مهدد بالإقالة (أرشيف)

لبنان الرياضي

شرطة صور بطلاً للقدم الشاطئيّة

أحرز فريق شرطة بلدية صور بطولة كرة القدم الشاطئية الأولى التي نظمتها بلديّة صور على شاطئها الرملي، بالتعاون مع الاتحاد اللبناني لكرة القدم، بفوزه في النهائي على إدارة حصر التبغ والتنباك 4-2، وشارك فيها 12 فريقاً من مختلف المناطق اللبنانيّة. وأقيمت المباراة النهائية برعاية وزير الشباب والرياضة علي عبد الله، ممثلاً بالمُدير العام زيد خيامي، إلى جانب رئيس وأعضاء مجلس بلديّة صُور وفاعليات رياضيّة واجتماعيّة وثقافيّة وحشد كبير من أهالي المدينة وعشّاق اللعبة. وتخلل الحفل الختامي مباراة وديّة نسائيّة جمعت بين فريقي فينيقيا الرياضي صُور ومنتخب من نجوم المناطق النسائية وأنتهت المباراة بفوز فينيفيا 3-2.

سباق «أركض لأجلهم»

شارك عداؤون وعداءات من مختلف الفئات العمرية في ساحة عين المريسة، خلال سباق تكريمي للجمعيات الخيرية في لبنان تحت عنوان «أركض لأجلهم»، حيث تنافس المشاركون في مسافتي 5 و9 كلم. لدى الذكور في سباق 5 كلم، فاز جورج حداد (العداؤون القدامى) لفئة 14 سنة، وعبد الرحمن شرانق من نادي طرابلس (15-17 سنة)، وعداء الأنصار أحمد غالي (فئة 18-19). ولدى الإناث، فازت عداءة هومنتمن أرين كاسابيان. وفي سباق 9 كلم، فاز عداء الجيش علي سويدان في فئة (20-34 سنة)، وعلي خزعل من قوى الأمن (35-39 سنة)، وعلي مظلوم من نادي «العداؤون» (40-44)، وزملاؤه جوي فاخوري (45-49)، حسان زيتون (50-54)، أحمد غزيّل (55-59)، مانويل أزميريليان (60-64)، رهيف تميم (65-69)، فايز جرجس من الأنطونية (79-80)، وميشال بورجيلي «العداؤون القدامى» (80 وما فوق). ولدى الإناث، فازت آسيا ياسين من «العداؤون» (18-19 سنة)، وغنى الأسير من قوى الأمن (20-34)، ودانيا ناصر من «العداؤون» (35-39)، وزميلتها ألغا طراد (40-44) ونالت جائزة أفضل مشاركة، وصباح حجيج (45-49)، وبربارا أغانجيان من «عبر لبنان» 50-59.

مكتب لجمعية الماراثون في زحلة

أقيم في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في مدينة زحلة ـ المعلّقة احتفال دعا إليه رئيس مجلس بلدية زحلة المهندس جوزف دياب المعلوف في مناسبة الإعلان عن اعتماد مكتب تمثيلي لجمعية بيروت ماراثون في مقر القصر البلدي، حضره حشد تقدمه رئيس الغرفة إدمون جريصاتي. وثمّنت الخليل مبادرة بلدية زحلة ـ المعلقة بتخصيص مكتب تمثيلي للجمعية في منطقة البقاع. ودعت رئيسة جمعية بيروت ماراثون إلى أوسع مشاركة في سباق بلوم بيروت ماراثون 2010.

الصرفند بطلاً لـ«قدامى الطائرة»

أحرز قدامى الصرفند لقب دورة تجمّع قدامى الكرة الطائرة التي نظّمها على ملعب مجمّع ميشال المر في البوشرية بفوزه في المباراة النهائية على قدامى القلب الأقدس 2-0 (25-19 و25-21).

كأس أوروبا 2012

إيطاليا وإنكلترا أمام امتحانَي صربيا ومونتينيغرو

تحفل أمسية الليلة بالمباريات القوية ضمن التصفيات المؤهلة إلى كأس أوروبا لكرة القدم التي تستضيفها بولونيا وأوكرانيا في 2012. ففي الجولة الرابعة، تواجه إيطاليا عقبة ضيفتها صربيا، بينما تستضيف هولندا وصيفة المونديال وضيفتها السويد

تبدو الفرصة متاحة أمام ألمانيا ثالثة كأس العالم الأخيرة لتحقيق فوز رابع تواليا عندما تحلّ ضيفة علىً كازاخستان، ضمن المجموعة الأولى التي يتصدّرها «المانشافت» بتسع نقاط.

ولم يلتقِ المنتخبان سابقاً دولياً، وتبدو الكفّة فيها راجحة للضيوف الذين قد يكونون سبب إقالة مواطنهم مدرب كازاخستان برند شتورك.

ويحوم الشك حول مشاركة نجم خط وسط ألمانيا مسعود أوزيل لإصابته في كاحله خلال المباراة ضد تركيا، بينما يغيب عن المضيف المدافع ألكسندر كيسليتسين بعد طرده في مباراة بلجيكا ولاعب الوسط أندري كاربوفيتش.

وفي المجموعة عينها، تستقبل أذربيجان تركيا في باكو، وبلجيكا النمسا في بروكسل.

وفي المجموعة الثانية، تبحث جمهورية إيرلندا عن ردّ اعتبارها بعد خسارتها على أرضها أمام روسيا 2-3، عندما تحلّ على سلوفاكيا التي لقيت خسارة مفاجئة أمام أرمينيا 1-3، فيما تزور روسيا مقدونيا الباحثة عن مركز متقدم أيضاً.

وتقدّم المجموعة الثالثة مباراة قوية بين إيطاليا وضيفتها صربيا.

وتتصدر إيطاليا التي ستلعب من دون نجم الوسط دانييلي دي روسي المصاب، المجموعة برصيد 7 نقاط من 3 مباريات، فيما تراجعت صربيا إلى المركز الرابع (4 نقاط) بعد خسارتها المفاجئة على أرضها أمام أستونيا 1-3.

واللافت أن مصدر الخطر الأول لصربيا يتمثّل بنجم يوفنتوس الإيطالي الجديد ميلوش كراسيتش، بالإضافة إلى قائد الفريق ديان ستانكوفيتش صاحب الخبرة الطويلة مع أنتر ميلانو بطل إيطاليا وأوروبا.

وقال ظهير إيطاليا دومينيكو كريشيتو: «الكل يعلم نوعية كراسيتش، إنه لاعب كبير، سريع وفي عزّ تألقه حالياً».

وتستقبل أستونيا التي ارتقت إلى المركز الثاني، سلوفينيا في تالين، وتحل إيرلندا الشمالية على جزر فارو في توفتير.

وفي المجموعة الرابعة، تبحث فرنسا عن مواصلة نتائجها الجيدة بعد فوزها الثمين على رومانيا 2-0، وذلك عندما تستقبل لوكسمبور المتواضعة في متز، بينما تلعب بيلاروسيا مع ألبانيا في مينسك.

وستكون مهمة هولندا صعبة عندما تواجه السويد، وصيفة المجموعة الخامسة، بست نقاط من مباراتين في أمستردام.

ولم تخسر هولندا أمام السويد في أمستردام (فازت أربع مرات وتعادلت مرة واحدة)، وهي ترصد فوزها الثالث على التوالي في هذه المجموعة حيث تلعب أيضاً فنلندا الخامسة مع المجر الثالثة في هلسنكي، وسان مارينو الأخيرة مع مولدوفا الرابعة في سارافال.

وتخلو مباريات المجموعة السادسة من المباريات القوية، إذ تلعب لاتفيا مع جورجيا في ريغا، واليونان مع إسرائيل في بيرايوس.

إلا أن الأمور تبدو مغايرة في السابعة، حيث تواجه إنكلترا ضيفتها مونتينيغرو متصدرة المجموعة السابعة على ملعب «ويمبلي».

ويعود إلى التشكيلة الإنكليزية المدافع ريو فرديناند، بينما يغيب قلب الدفاع الآخر جون تيري بسبب إصابة في ظهره وفيل جاغيلكا، وقد يؤدي غاري كاهيل (بولتون) وجوليون ليسكوت (مانشستر سيتي) دوراً إلى جانب فرديناند في خط الظهر، حيث سيكون مهاجم روما الإيطالي ميركو فوتشينيتش الخطر الأكبر عليهم.

كذلك تعرض لاعب وسط توتنهام هوتسبر أرون لينون للإصابة، واستدعي بدلا منه جناح أستون فيلا ستيوارت داونينغ.

ويصرّ الكرواتي زلاتكو كرانيكار، مدرب مونتينيغرو، على أن منتخبه يملك آمالاً واقعية في مباراة «ويمبلي»: «قلت للاعبي الفريق إننا لن نذهب إلى لندن من أجل التسوّق. نحن ذاهبون لإثبات أن نتائجنا لم تأتِ عن طريق الصدفة. إنكلترا منتخب ممتاز، لكنني أعتقد أننا نملك الفرصة في ويمبلي».

وفي المجموعة عينها، تستقبل سويسرا التي لم تحقق أي نقطة ويلز قبل الأخيرة والتي خسرت مباراتيها أيضاً.

ويتطلع منتخب إسبانيا، حامل اللقب وبطل العالم، إلى مواصلة مسيرته الناجحة بعد فوزه المستحق على ليتوانيا 3-1، عندما يحل على اسكوتلندا وصيفة المجموعة التاسعة على ملعب «هامبدن بارك» في غلاسغو.

ويعود إلى تشكيلة «لا فوريا روخا» التي تتصدر المجموعة بست نقاط من مباراتين، لاعب وسط ريال مدريد شابي ألونسو بعد شفائه من الأنفلونزا.

وقال لاعب وسط فياريال سانتي كازورلا: «نتوقع أن يتكتّلوا خلف الكرة ويبحثوا عن هجمات مرتدة لمواجهتنا. من الصعب فكّ حصارهم، قد يكون الأمر معقّداً».

ولن يكون غياب مهاجم ليفربول الإنكليزي فرناندو توريس بالغ التأثير على أبطال العالم، نظراً إلى التألق الذي أظهره فرناندو ليورنتي مهاجم اتلتيك بلباو في المباراة الأخيرة عندما سجل هدفين برأسه في مرمى ليتوانيا ليصبح رصيده 6 أهداف في 11 مباراة مع إسبانيا: «أنا وتوريس نملك طريقة لعب مختلفة، لكننا نبحث دائماً عن تسجيل الأهداف. أتوقع أن ألعب وأن أسجل ضد اسكوتلندا، وسيكون اللعب في غلاسغو تجربة جميلة لي».

وفي المجموعة عينها، تحلّ تشيكيا ضيفة على ليشتنشتاين في فادوز بعد فوزها الهام على اسكوتلندا 1-0 الجمعة الماضي.

وفي المجموعة الثامنة، تأمل البرتغال تقليص فارق النقاط الخمس الذي يفصلها عن النروج المتصدرة، عندما تحل على ايسلندا في ريكيافيك، فيما تستقبل الدنمارك الثالثة قبرص في كوبنهاغن.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- المجموعة الأولى:

أذربيجان - تركيا (18,00)

كازاخستان - ألمانيا (20,00)

بلجيكا - النمسا (21,45)

- المجموعة الثانية:

أرمينيا - أندورا (18,00)

سلوفاكيا - جمهورية إيرلندا (21,30)

مقدونيا - روسيا (21,30)

- المجموعة الثالثة:

جزر فارو - إيرلندا الشمالية (18,00)

أستونيا - سلوفينيا (21,30)

إيطاليا - صربيا (21,50)

- المجموعة الرابعة:

بيلاروسيا - ألبانيا (20,30)

فرنسا - لوكسمبور (22,00)

- المجموعة الخامسة:

فنلندا - المجر (18,30)

هولندا - السويد (21,30)

سان مارينو - مولدوفا (21,30)

- المجموعة السادسة:

لاتفيا - جورجيا (20,00)

اليونان - إسرائيل (21,45)

- المجموعة السابعة:

سويسرا - ويلز (21,30)

إنكلترا - مونتينيغرو (22,00)

- المجموعة الثامنة:

الدنمارك - قبرص (21,15)

ايسلندا - البرتغال (22,45)

- المجموعة التاسعة:

ليشتنشتاين - تشيكيا (21,00)

اسكوتلندا - إسبانيا (22,00)

مباريات دولية ودية

تقام الليلة وغداً سلسلة من المباريات الدولية الودية التي يجمع بعضها أطرافاً عربية ضمن استعدادات هذه المنتخبات للمشاركة في كأس الخليج وكأس آسيا المقبلتين.

وستكون مباراة السعودية وبلغاريا أبرز هذه المباريات، وخصوصاً أن الفريق البلغاري يضمّ في صفوفه لاعبين معروفين، لكن مواجهته مع «الأخضر» لن تكون سهلة، إذ برهن السعوديون عن قوتهم عندما فازوا على أوزبكستان برباعية نظيفة في نهاية الأسبوع الماضي.

ويتواجه المنتخبان القطري وضيفه

المهاجم الإنكليزي واين روني وزميله المدافع ريو فرديناند في التمارين أمس (مات دونهام ـ أ ب)

في فلسطين

سيتمكن الأطفال ومحبو الكرة من الاستمتاع برؤية ليونيل ميسي؛ إذ أوردت مصادر إعلامية أن قطاع غزة سيكون المحطة الثانية للنجم الأرجنتيني بصفته سفيراً للنيات الحسنة في صندوق الأمم المتحدة للأمومة والطفولة (اليونيسيف). وكان ميسي الذي اختير سفيراً للنيات الحسنة في آذار الماضي، قد بدأ أولى زياراته مع المنظمة الدولية إلى هاييتي قبل نحو ثلاثة أشهر عقب انتهاء كأس العالم التي أقيمت في جنوب أفريقيا، وذلك تضامناً مع أهلها الذين شرّدهم الزلزال المدمّر الذي ضربها قبيل المونديال. واستمراراً لأعمالها الإنسانية، وجّهت «اليونيسيف» الدعوة لميسي لزيارة كلٍ من غزة وباكستان في تموز 2011، وقد أتى اختيار غزّة تحديداً لأنها تعرضت لعدوان إسرائيلي مدمّر. وأكدت المنظمة الدولية أنها كانت تخطط لزيارة ميسي منذ وقت طويل، لكن ارتباطات الدولي الأرجنتيني مع منتخب بلاده وناديه برشلونة الإسباني حالت دون ذلك.

سيكون مهاجم روما ميركو فوتشينيتش مصدر الخطر الأكبر على إنكلترا

يعود إلى تشكيلة إسبانيا لاعب وسط ريال مدريد شابي ألونسو بعد شفائه من الأنفلونزا

العراقي بطل آسيا بكامل نجومهما، اذ تبرز عودة سيباستيان سوريا هداف «العنابي» الذي غاب عن المباريات الثلاث الماضية تنفيذاً للعقوبة الموقّعة عليه من الاتحاد الاسيوي منذ كأس آسيا 2007.
كما يعود الى صفوف المنتخب القطري ميرغني الزين (الغرافة)، ومشعل مبارك ويونس علي (الريان)، الى جانب انضمام عدد من الوجوه الجديدة ابرزهم عبد العزيز السليطي (العربي) وعمر باري حارس مرمى الريان.
وسينضم المحترفون العراقيون في الدوري القطري الذين غابوا عن تشكيلة منتخبهم في بطولة غرب آسيا التي ودّعها بخسارته امام ايران 1-2 في نصف النهائي، وهم يونس محمود (الغرافة) وقصي منير (قطر) وسلام شاكر (الخور) وعلي رحيمة (الوكرة) وعلاء عبد الزهرة (الخريطيات).
ورغم اكتمال صفوف المنتخب القطري، فان الفرنسي برونو ميتسو مدرب قطر اكد ان المباراة ستكون فرصة لتجربة اللاعبين الجدد قبل اعلان التشكيلة التي ستخوض كأس الخليج وكأس آسيا.
وهنا البرنامج:
- الثلاثاء:
نيوزيلندا - الباراغواي (09,30)
كوريا الجنوبية - اليابان (14,00)
الصين - الأوروغواي (14,30)
الكويت - فيتنام (18,00)
قطر - العراق (18,00)
البحرين - أوزبكستان (18,00)
السعودية - بلغاريا (18,30)
عمان - تشيلي (19,00)
الإمارات - أنغولا (19,30)
كرواتيا - النروج (21,15)
الإكوادور - بولونيا (23,00)
- الأربعاء:
الولايات المتحدة - كولومبيا (03,00)
المكسيك - فنزويلا (04,00)
بنما - البيرو (05,00)
غواتيمالا - هندوراس (05,30).

كرة المضرب

لقبا دورة بكين لديوكوفيتش وفوزنياكي

حافظ الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنّف أول، على لقب دورة بكين الدولية الصينية (الثاني له هذا الموسم) البالغة قيمة جوائزها 4,5 ملايين دولار، بفوزه على الإسباني دافيد فيرر الثامن 6-2 و6-4.
ولدى السيدات، أحرزت الدنماركية كارولين فوزنياكي، الأولى، اللقب على حساب الروسية فيرا زفوناريفا، الثانية، 6-3 و6-3 و6-3، لتواصل احتفالاتها بتربعها على عرش تصنيف المحترفات.

دورة شنغهاي

خرج الإسباني فرناندو فرداسكو المصنف تاسعاً من الدور الأول لدورة شنغهاي الصينية، ثامن الدورات الكبرى التي تمنح الفائز بلقبها 1000 نقطة والتي تبلغ جوائزها 3,420 ملايين دولار، بخسارته أمام الهولندي تيمو دي باكر 7-6 و5-7.
كذلك فاز الفرنسي جو ويلفريد تسونغا على الإسباني فيليسيانو لوبيز 7-6 و6-3، والنمسوي يورغن ميلتسر على التايواني يانغ تسونغ - هوا 4-6 و7-6، والإسباني غييرمو غارسيا - لوبيز على الأرجنتيني إدواردو شوانك 7-6 و2-6 و6-4.
والفرنسي جيريمي شاردي على القبرصي ماركوس باغداتيس 7-6 و6-1. والألماني ميشا زفيريف على الأوكراني سيرجي ستاخوفسكي 6-1 و6-4 و7-6، والسويسري ستانسيلاس فافرينكا على الفرنسي جيل سيمون 6-4 و6-1.

دورة أوساكا

استهلت الأوسترالية سامانتا ستوسور المصنفة أولى حملة الدفاع عن لقبها في دورة أوساكا اليابانية بتغلبها على اليابانية ساشي إيشيزو 6-0 و6-3 في الدور الأول.
وتأهلت الى الدور الثاني أيضاً الفرنسية ماريون بارتولي الثانية بفوزها على مواطنتها جولي كوان 6-2 و6-1، والروسية ماريا كيريلنكو الرابعة على اليابانية كورومي نارا 6-1 و6-0. والسويسرية ستيفاني فويغله على الأوسترالية صوفي فيرغوسون 6-4 و7-6.
وخرجت الروسية ألا كودرياتسيفا الخامسة إثر خسارتها أمام الأميركية كوكو فاندفيغه 6-1 و6-2.
(أ ف ب)

فوزنياكي متوّجة بلقب بكّين لدى السيّدات (ألكسندر يوان ـ أ ب)

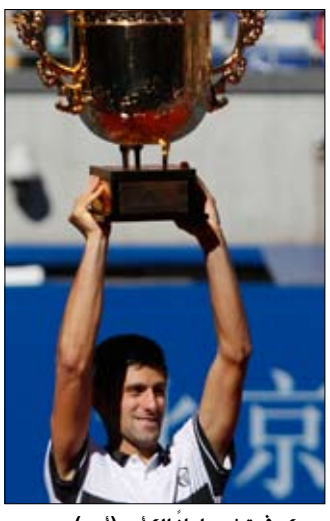
ديوكوفيتش حاملاً الكأس (أ ب)

ملاعب ألمانيا

أطلق اسم كلبك على ملعب فريقك المفضّل!

هل تخيّلت يوماً أن يكون بمقدورك إطلاق الاسم الذي تريده على ملعب فريقك الخاص؟ في ألمانيا بات هذا الأمر ممكناً وتحديداً في نادي فيستفاليا هيرني الذي يلعب في الدرجة الخامسة، وذلك من خلال مسابقة «لوتو» تخوّل الفائز فيها الحصول على هذا الشرف.
«يمكن أن يكون اسمه الشخصي او اسم عشيقته أو ابنه او اللاعب الذي يحبه أو حتى اسم كلبه، لكن الاسم يجب ان يكون مفهوماً جيداً وألّا يكون طويلاً أو ينتمي الى فريق منافس». هذا ما يشدّد عليه مسؤولو النادي الذي يطلق على ملعبه حالياً اسم «أم ستروش ستراتكيدي»، الذي يتسع لـ32 ألف متفرج وقد بني عام 1934.
وسيطرح النادي قريباً بطاقات «اللوتو» على المتفرجين، وذلك من خلال موقعه الالكتروني وتبلغ قيمة البطاقة 20 يورو، وهي ستمنح النادي أرباحاً تصل الى 30 ألف يورو حدّاً أدنى. تجدر الاشارة الى أن بعض الاندية الاوروبية اعتمدت في الاعوام الأخيرة على عنصر الاعلانات في اطلاق تسمياتها على ملعبها ومنها باير ميونيخ الالماني وقد اشترت حقوق اطلاق التسمية شركة «أليانز للتأمين»، وأرسنال الانكليزي الذي اطلق على ملعبه اسم «ستاد الامارات»، ما يزيد من أرباح هذه الاندية من خلال مردود الاعلانات،لكن يبدو أن لنادي فيستفاليا هيرني أسلوباً جديداً وبالتأكيد هو فريد من نوعه.

الدوري الأرجنتيني

سداسية نظيفة لفيليز في مرمى كولون

حصدت الفرق الثلاثة الأولى العلامة الكاملة في المرحلة العاشرة من الدوري الأرجنتيني لكرة القدم، ما أبقى الصدارة على حالها، اذ احتفظ إستوديانتيس بالمركز الاول إثر فوزه على اوليمبو 2–0، كما حقق فيليز سارسفيلد الثاني فوزاً ساحقاً على كولون الرابع عشر 6–0، وتغلّب ارسنال الثالث على بانفيلد التاسع 1–0.

مشجعون لإنديبندينتي يحتفلون بالفوز على راسينغ (أ ب)

في المباراة الاولى سجل غاستون فرنانديز (44 من ركلة جزاء) ولوبيز (86 من ركلة جزاء أيضاً) هدفي استوديانتيس.
أما فيليز الذي اكتسح كولون 6–0، فقد سجل له سانتياغو سيلفا (44 و58 من ركلة جزاء) ومارتينيز (54 و60 و68) وكريستالدو (84). وفي المباراة الثالثة سجل اوبولو هدف ارسنال (90).
وفي باقي المباريات، فاز لانوس على سان لورنزو 2–0 واندیبندینتي على راسينغ كلوب 1–0، وخسر تيغري امام بوكا جونيورز 1–2، وتعادل هيوراكان مع اول بويز 1–1، وأرجنتينوس جونيورز مع غودوي كروز 0–0، ونيولز اولد بويز مع كويلميس 1–1.
– ترتيب فرق الصدارة:
1– استوديانتيس 25 نقطة من 10 مباريات
2– فيليز سارسفيلد 20 من 10
3– ارسنال 20 من 10.

أصداء عالمية

الأخطبوط بول سيغيب عن يورو 2012

ذكرت المتحدثة باسم مركز الأحياء المائية في ألمانيا أن الأخطبوط الشهير «بول» الذي أدهش العالم بتوقعاته الصحيحة عن نتائج مباريات كأس العالم 2010، لن يشارك في التوقعات الخاصة بنتائج مباريات كأس أوروبا 2012 التي تستضيفها بولونيا وأوكرانيا. وأوضحت أن بول يتمتع بحياته الطبيعية بعد الجهد الكبير الذي بذله خلال كأس العالم الأخيرة لكرة القدم في جنوب أفريقيا. لكن المتحدثة أعطت بصيصاً من الأمل أمام الجماهير وقالت: «سننظر ماذا سيحدث في المستقبل، وقد نرى بول مرة أخرى في كأس أوروبا أو كأس العالم المقبلة».

إصابة ميليتو وكامبياسو

أظهرت الفحوص الطبية التي أجراها لاعبا إنتر ميلانو الإيطالي دييغو ميليتو واستيبان كامبياسو، أنهما قد يغيبان أسابيع عدة بعد تعرضهما لشدّ عضلي خلال المباراة الودية بين الأرجنتين واليابان (1.0).
وسيبتعد الثنائي عن مباراتي الذهاب والإياب ضد توتنهام هوتسبر الإنكليزي في دوري أبطال أوروبا، ويتوقع أن يعودا قبل انطلاق كأس العالم للأندية المقررة في الإمارات بين 8 و18 كانون الأول المقبل.

المحكمة العليا تنظر بقضية ليفربول اليوم

سيأخذ الصراع القائم بين مالكي ليفربول الإنكليزي، الأميركيين طوم هيكس وجورج جيليت ومجلس إدارة النادي منحىً قضائياً ابتداءً من اليوم عندما تنظر المحكمة العليا في لندن بالقضية.
وسينظر قاضي المحكمة العليا بصلاحية مدير النادي الإنكليزي العريق مارتن براوتن ببيعه إلى مجموعة «نيو إنغلند سبورتس فنتشرز» الأميركية خلافاً لرغبة هيكس وجيليت.
ويرى هيكس وجيليت اللذان سيخسران 144 مليون جنيه إسترليني (229 مليون دولار) إذا عُقدت صفقة البيع المقدرة بـ300 ألف جنيه إسترليني، بأن براوتن لا يملك الصلاحية القانونية بالموافقة على عملية البيع.
وإذا حكمت المحكمة لمصلحة هيكس وجيليت، يبقى أمامهما حتى 15 تشرين الأول الحالي لتسديد القرض البالغة قيمته 282 مليون جنيه للمصرف الملكي الاسكتلندي «أر بي أس»، الذي اتخذ زمام الأمور في النادي منذ نيسان عندما قرر الأميركيان بيع النادي.

لقب ثالث توالياً للبرازيل في مونديال الكرة الطائرة

توّجت البرازيل بلقب بطولة العالم للكرة الطائرة للمرة الثالثة على التوالي بتغلبها على كوبا 3-0 (الأشواط 25.22 و25.14 و25.22)، في المباراة النهائية في روما.
ونالت صربيا البرونزية بتغلبها على إيطاليا المضيفة 3-1 (الأشواط 25.21 و25.20 و26.28 و25.19).

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 12 تشرين الأول 2010 العدد 1241

أشخاص

سعيد ولد خليفة

ابن «السينماتيك» يحفر في تاريخ الجزائر

سعيد خطيبي

أسهم سعيد ولد خليفة في بروز وجوه كوميدية شابة كثيرة. تعالج أفلامه قضايا اجتماعية ووقائع تاريخية حرجة. يرى هذا المخرج أنّ صناعة الفن السابع في الجزائر «لم تعرف عصراً ذهبياً إلا على صعيد الكمّ. أُنتج عدد كبير من الأفلام، لكنّ القليل منها فقط صمد أمام تحوّلات الزمن».

يعيش الرجل الخمسيني اليوم بين الجزائر وفرنسا. يشتغل بعيداً عن الضغوط الداخلية، ويؤمن بقدرته على منح سينما بلد المليون ونصف المليون شهيد نفساً ودفعاً جديدين. عاد ولد خليفة إلى واجهة الأحاديث الإعلامية، مع بدء العدّ العكسي لانطلاق تصوير فيلمه الجديد «زبانا» الذي يرسم سيرة أحمد زبانا (اسمه الحقيقي أحمد زهانا)، أحد رموز جبهة التحرير الوطني، مطلع الخمسينيات الذي استشهد تحت المقصلة الكولونيالية (1956)، ولما يتجاوز عقده الثالث.

يندرج هذا الفيلم التاريخي ضمن موجة الأفلام الثورية المدعومة من المؤسسة الرسمية، ومن رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة شخصياً، على اعتبار أنّها تخدم صورته، وترد الاعتبار إلى مسيرته النضالية التي لا يعرف عنها المؤرخون الشيء الكثير. لكنّ ولد خليفة ينفي عن نفسه تهمة الانخراط في هذه «الموضة»: «لا نبحث عن إثارة سجال، أو حساسيات جديدة عبر فيلم «زبانا». سنشتغل على إعادة بناء ملامح الشخصية ومحطات من حياتها النضالية. تهمنا الخصوصية الجمالية في الفيلم، لا الأقاويل والصدامات الهامشية». بكلامه هذا، يشير ولد خليفة ضمنياً، إلى مسعى تجنّب المنعرج الذي خاضه فيلم «خارجون عن القانون» لرشيد بوشارب، والأخطاء التصويرية التي نجدها في شريط أحمد راشدي «أسد الأوراس» عن المناضل مصطفى بن بولعيد.

سعيد ولد خليفة ليس من النوع الذي يميل إلى الثرثرة. يتحدث قليلاً، ولا يجيب إلا على السؤال. «حين فكرت قبل أكثر من ثلاث سنوات في صناعة فيلم عن أحمد زهانا، بدأت البحث والتنقيب حول حياة الشهيد، مستعيناً بأرشيف من الجزائر وفرنسا، وبتقارير الشرطة الاستعمارية. وجدت أننا لا نعرف الكثير عنه».

حقائق تاريخية غير معروفة ينتظر أن يكشف عنها فيلم «زبانا» الذي ينطلق تصويره في وهران، مطلع الشهر المقبل، على أن يصدر في حزيران (يونيو) 2011.

يتذكّر ولد خليفة معنا بداياته في السينما. «مدرستي الأولى كانت الصالات السينمائية التي شرعت في مراودتها منذ السادسة». هكذا، تشبّعت مخيلته بالصور، ونال نصيباً من الوعي والتراكمات. «أتذكر أنني كنت أشاهد سنوياً ما يقارب 300 فيلم في «سينماتيك الجزائر»».

إذاً، ولد شغف السينما باكراً لديه، فقرّر لاحقاً متابعة دراسات أكاديمية متخصصة. هكذا، حاز دكتوراه في «السينما والتاريخ» من «جامعة السوربون» بإشراف المؤرخ والسينمائي الفرنسي مارك فيرّو صاحب «الكتاب الأسود للاستعمار» (2003).

لا يخفي ولد خليفة تأثره بأسماء معروفة أسهمت في صقل تجربته الذاتية ورسم معالمها.

«أفلام انغمار برغمان ألهمتني كثيراً، إضافةً إلى أعمال بازوليني وأنطونيوني، والمصري توفيق صالح». أما الانتقال من الشغف بالسينما والكتابة عنها، إلى امتهانها، فلم يكن أمراً يسيراً. انتظر سعيد ولد خليفة حتى عام 1991، لينجز باكورته الروائية الطويلة، تحت عنوان «الظلال البيضاء». يحكي الشريط قصة عالمة آثار شابة وجميلة، يعترض الجيران على سكنها قربهم، لأنّها لا تزال عزباء «وتثير الشبهات». فيلم نجح في نقل جوانب من بدايات الفكر التطرفي والنظرة الاجتماعية الضيقة، في جزائر نهاية الثمانينيات.

في التسعينيات، على غرار كثير من المبدعين والسينمائيين الجزائريين، تراجع حضور ولد خليفة، بسبب اتساع حضور الجماعات الإسلامية. لكنّه قرّر العودة مطلع الألفية الثالثة، مع شريط بعنوان «شاي آنيا» (2004). يحكي فيه يوميات الروتين والقلق والتيه التي تلف حياة مهدي، وهو روائي جزائري، يعمل في مصلحة الجنازات في البلدية. جارته في العمارة نفسها، آنيا، تُعدّ له الشاي يومياً. يتخذ الفيلم خلفيةً له الأحداث الدموية التي شهدتها الجزائر خلال التسعينيات.

عمل ولد خليفة طوال عقدين في مجال الصحافة المكتوبة. امتد تأثير مهنة البحث عن المتاعب إلى عمله السينمائي، فتطرق للممنوعات والمحرمات في فيلم «عائشات» (2006).

استعاد في هذا الشريط أحداث العنف التي عرفتها منطقة حاسي مسعود الصحراوية في الجنوب الجزائري عام 2001. اقتحمت يومها عصابات من الرجال الملثمين بيوت عاملات في شركات النفط الأجنبية، وأشبعنهن تعنيفاً وضرباً مبرحاً ورجماً، بحجة «ممارسة الرذيلة».

معظم من تعرضن لتلك الاعتداءات كنّ يقمن وحدهنّ. قضية أثارت حينها ردود فعل كثيرة، داخل الجزائر وخارجها، وأرّخ لها سعيد ولد خليفة بالصوت والصورة.

ينطلق سعيد ولد خليفة قريباً، في تصوير فيلم «زبانا». وبعدها مباشرة، يشرع في الإعداد لفيلم جديد «يجسد فيه الشاب خالد دور خياط، في أحد أحياء وهران، ويعيش مغامرات تعكس تحوّلات الحياة في الجزائر وتقلباتها».

وهو يرى أنّ «السينما العربية تعاني طغيان التعاطي مع الفن السابع على طريقة المسلسلات التلفزيونيّة، ما يسهم في تشويه صورة السيناريو، إضافةً إلى غياب سياسة عمل واضحة. السينما الجزائرية تعاني بدورها من عطب منذ عشرين سنة».

أما الخروج من عنق الزجاجة، فلن يتأتى برأيه إلا مع «الابتكار، لا بإعادة اجترار تجارب السنوات الماضية». ثم يطرق قليلاً، ويختصر الموقف كالآتي: السينما الجزائرية «في حاجة إلى جيل جديد من المنتجين القادرين على تأسيس تجربة جديدة».

5 تواريخ

1955
الولادة في تونس

1969
بدأ العمل في مجال النقد السينمائي بين الجزائر وفرنسا، واستمرّ حتى عام 1989

1991
أنجز باكورته الروائية الطويلة «الظلال البيضاء»

2004
شريطه الروائي الثاني «شاي آنيا»

2010
يستعد لتصوير فيلم تاريخي بعنوان «زبانة» وآخر يؤدي بطولته الشاب خالد

خالد صاغية

الربح السريع والخسارة القاتلة

«لن نستمع إلى قرار ظنّي مبني على التزوير، وفيه أيّ دليل إسرائيلي مباشر أو غير مباشر»... «إذا انطوى القرار على هذه التلفيقات [دير شبيغل]، فسنرفضه من أساسه»... «لن نقبل بقرار يلتفّ سياسيّاً حول رقبة المقاومة، أو حول سلاح المقاومة الذي يبحث على طاولة الحوار»... «سنواجه المحكمة التي تأتينا بأدلّة إسرائيلية لاتهام المقاومة»...

هذه العبارات وردت، أمس، على لسان النائب الأقرب إلى رئيس الحكومة سعد الحريري. وهي ليست بالضبط العبارات التي تريح حزب اللّه، لكنّها تقترب من أن تكون كذلك، خصوصاً إذا ما ردّدها رئيس الحكومة لا أحد نوّابه. لكن مجرّد خروج تلك العبارات إلى العلن يعني أنّ ما من حائط مسدود من جهة تيّار المستقبل، في ما يتعلّق بإصدار موقف رافض لأيّ قرار اتّهامي يصيب حزب اللّه أو عناصر منه. وذلك برغم كلّ المواقف التصعيديّة التي أدلت بها، أمس، شخصيّات «مستقبليّة» ساءها ما ورد على لسان النائب أعلاه.

وفي المقابل، صدرت تصريحات عديدة من جهة المعارضة السابقة تتمسّك بسعد الحريري رئيساً للحكومة، لا بل تقرّ بأنّ البحث عن بديل له هو بحث غير واقعيّ مطلقاً. وهذا لا ينبع من كون «تركيبة البلد» طائفية وحسب، بل من كون «تركيبة» المعارضة طائفية أيضاً. تلك المعارضة التي لم تنجح في أن تكون ما ادّعته يوماً «المعارضة الوطنيّة اللبنانيّة». وفي حال كهذه، يمكن البناء على التصريحات المطمئنة للحريري، خصوصاً إذا ما صدرت عن المعارضة السابقة مجتمعة.

هذان الموقفان، المعارض والموالي، يصلحان كسدّ في وجه الفانتازمات التي تراود الطرفين في لبنان: فانتازم «الانقلاب»، وفانتازم «العدالة الدوليّة»، في ظلّ وجود سياسيّين باتوا معتمدين لدى الطرفين من أجل الترويج لفانتازمات كهذه.

بات عالم الخيال هذا هو الخطر الحقيقي على لبنان، خصوصاً أنّه خيال إغوائيّ. فلعلّ أكثر ما يحتاج إليه اللبنانيّون اليوم، ولا سيّما زعماؤهم، هو قدر من الواقعيّة والعقلانيّة، أي قدر من السياسة في إدارة شؤون البلاد. فعالم المال، تماماً كعالم العسكر، هو عالم المجازفات. عالم الربح والخسارة. عالم الربح السريع والخسارة القاتلة. وهذا بالضبط ما ينبغي إبعاد البلاد عنه.